الطريق القويم

الى

جنة النعيم والصراط المستقيم

في الإمامة

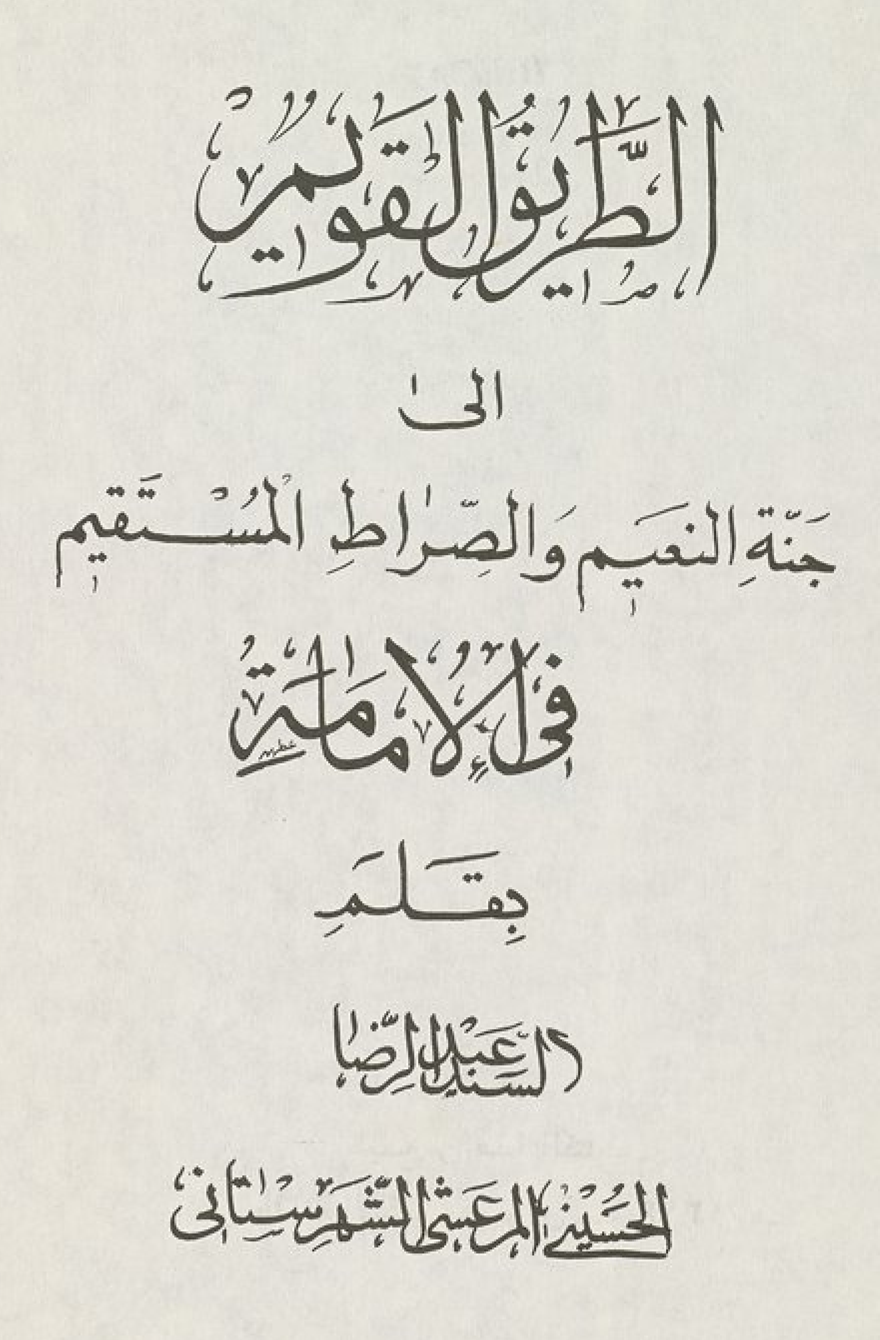
بقلم

السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

منشورات الاعلمي - طهران


Princeton University Library
32101 077904819

Ḥusaynī al-Marʻashī al-Shahristānī



الطريق القويم

الى

جنة النعيم والصراط المستقيم

في الامامة

بقلم

السيد عبد الرضا

الحسيني المرعشي الشهرستاني

طبـع من هذا الكتاب
فى طابعة الاعلمى بطهران سنة ١٣٩٦/هـ



تقديم

بسم الله تعالى وله الحمد

الحمدلله وكفى والصلوة والسلام على نبيه المصطفى ووصيه المرتضى وآلهما الأطهار الشرفاء .

اما بعد لما وقفت على الرسالة المسماة (ب) (جنة النعيم والصراط المستقيم) فى الأمامة . تأليف جدى المرحوم العلامة قدوة ارباب التحقيق وزبدة ارباب التدقيق سماحة آية الله الحاج السيد محمد حسين المرعشى الشهير بالشهرستانى نور الله مضجعه .

وهى مع ايجازها واختصارها تحتوى على براهين قاطعة، مضامين عالية واضحة ولكنه رحمه الله لم يتعرض كاملا لمصادر، الأحاديث والتفاسير التى يحكيه من طرق السنة والجماعة احتجاجًا واستدلالاً لأثبات المطلوب .

فعليه قد حققت النظر فى ضبط موارده ومداركه ومسنده منوهًا بأسم الكتاب ومشيرًا الى العناوين والصحائف والطبع التى نقل عنه كى لا تعرض الشكوك والاوهام فى ثبوت نقلها عنهم وتحقيقها، لديهم ونرجو النظر فيها بعين الأنصاف وسميتها ب، (الطريق القويم الى جنة النعيم) مستدعيًا من الله الهداية لى ولأخواننا المؤمنين انه خير ناصر ومعين .

كما اشرنا بتعاليقنا على الكتاب بالأرقام هكذا (١) مثلا .
واشرنا بالتعاليق الصادرة من سماحة المؤلف رحمه الله بكلمة (المؤلف)

عبد الرضا
الحسينى المرعشى الشهرستانى
سنة ١٣٧٠ الهجرية
كربلاء المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمقه والصلوة على سيد بريته محمد (ص) والاصفياء من عترته سيما صهره وزوج ابنته المخلوق من طينته ٠

وبعد فيقول : الراجى عفو ربه السنى العبد الموسوى (١)، الحسينى محمد حسين (٢) ابن محمد على الشهرستانى (٣) عاملهما الله بلطفه الخفى والجلى ان هذه نبذة وجيزة وزبدة عزيزة تشتمل على جل الادلة العقلية والنقلية القائمة على تعيين الخليفة بالحق

---

(١) انه موسوى من طرف الأم ٠

(٢) المتولد ليلة الخميس خامس عشر من شهر شوال سنة ١٢٥٦ و المتوفى فى اليوم الثالث من شهر شوال المكرم سنة ١٣١٥ ٠

(٣) ابن محمد حسين ابن محمد على ابن محمد اسماعيل ابن محمد باقر ابن محمد تقى ابن محمد جعفر ابن عطاء الله ابن محمد مهدى ابن اميرتاج الدين حسين ابن امير نظام الدين على بن امير عبد الله والى مازندران ابن اميرمحمد ابن اميرعبد الكريم ابن اميرعبد الله بن اميرعبد الكريم ابن امير محمد ابن السيد مرتضى على ابن سيد على خان ابن السيد كمال الدين ابن سيد قوام الدين هو الذى قبره مشهور فى مازندران يعرف بأمير بزرگ وفى لسانهم كته ميرابن السيد صادق ابن السيد عبد الله ابن السيد محمد بن السيد ابوالهاشم ابن السيد حسين ابن السيد على المرعشى ابن السيد عبد الله ابن السيد محمد الاكبر ابن السيد حسن ابن السيد حسين الاصغر ابن السيد البشر سيد الساجدين وزين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب (ع) وابن فاطمة الزهراء بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ٠

الناطق بالصدق والصفا بعد النبى المصطفى ذخرتها اليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وسميتها بـ(جنة النعيم والصراط المستقيم) محترزا عن الايجاز المخل والاطناب الممل سالكا سبيل الانصاف مائلا عن صوب الاعتساف وبه استعين انه خير معين ورتبتها على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة .

المقدمة

فى تعيين محل النزاع وكيفية الاستدلال

اعلم وفقك الله انه لاخلاف بين الامة فى وجوب امام بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقتدى به فى الاحكام ومسائل الحلال والحرام وقد اتفق الفريقان انه صلى الله عليه وآله قال من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهليه (*) (١) فذهب اهل السنة والجماعة الى

(*) رواه الحميدى فى الجمع بين الصحيحين (المؤلف)

(١) اخرجه الحافظ الهيثمى فى مجمع الفوائد ج ٥/ ٢١٨ وابو داود الطيالسى فى مسنده ص ٢٥٩ من طريق عبد الله بن عمر وذكره التفتازانى فى شرح المقاصد ج ٢ ص ٢٧٥ وكذلك ذكره فى كتابه شرح عقائد النسفى المطبوع سنة ٣٠٢ غير ان ايدى الطباعة الامينة على ودائع العلم والدين حرفت من الكتاب فى طبع سنة ١٣١٣ اسبغ صحائف يوجد فيها هذا الحديث وحكاه الشيخ على القارى صاحب المرقاة فى خاتمة الجواهر المضيئة ج ٢ ص ٥٠٩ هذا ماذكره البحاثة الكبير المغفور له العلامة الحجة الشيخ عبد الحسين الامينى اعلى الله مقامه فى الغدير ج ١٠ ص ٣٥٩، ونقل بهذا المعنى فى روايات منها قوله من مات وليس فى عنقه بيعة فقد مات ميتة جاهلية ومنها مافى المجلد الرابع من مسند احمد بن حنبل ص ٩٦ حديث معاوية من مات بغير امام مات ميتة الجاهلية فقد ذكر السيد مير محمد القزوينى عن مسند احمد ج ٣ ص ٢٩٧ والبخارى فى صحيحه ص ١٤٩ من الجزء الرابع من المطبعة الاولى ومسلم فى صحيحه ص ١٢٨ من الجزء الاول

ان الخليفة بعد رسول الله (ص) ابو بكر ابن ابى قحافة وذهب الشيعة طرا الى ان الخليفة بعده (١) اخوه على بن ابى طالب (*) فهذا منشأ الخلاف والنزاع .

واما تعيين الخليفة بعد ابى بكر وعلى (ع) فهو مما يترتب على الشجرة المذكورة فان ثبت خلافة ابى بكر بطل قول الشيعة ووجب عليهم الرجوع الى ما يقوله السنة من تعيين الخلفاء بعد ابى بكر وان ثبت خلافة على (ع) بطل قول السنة ووجب عليهم الرجوع الى قول الشيعة فى تعيين الخلفاء بعد على (ع) فالشأن انما هو فى تعيين احدهما وطريق التعيين احد الادلة الاربعة الكتاب (٢) والسنة (٣) والاجماع والعقل .

واعتبار العقل ظاهر ويعتبر من الاجماع ما اتفق الفريقان على تسليم انعقاده وحجته او يقوم دليل قاطع يلزم الخصم على حجيته وانعقاده .

ومن السنة ما اتفق الفريقان على نقله .

ومن الكتاب ما اتفق الفريقان على نزوله فى شأنه (٤) ويقوم فيهما دليل قاطع على دلالته على المطلوب اذا عرفت ذلك فنقول (*)

---

(١) اى بعد الرسول (ص) . (*) وان اختلفوا بعده الى فرق متكثرة (المؤلف) .
(٢) الكتاب مصدر كالقتال والمراد به القرآن .
(٣) والسنة فى اللغة الطريقة وفى الصناعة هى طريقة النبى (ص) : قولا وفعلا وتقريرا اصالة او نيابة والمراد هنا الأحاديث الواردة عن النبى (ص) وهى طريقة .
(٤) اى شأن احدهما .
(*) اشارة الى انهم المدعون فعليهم البينة (المؤلف)

قد اتفق الفريقان على ان عليا (ع) خليفة رسول الله (ص) في الجملة (١) وانكر الشيعة خلافة الثلاثة المتوسطة (٢) فعلى المدعي الاثبات واني لهم بالاثبات وسيأتي ما تمسكوا به على ذلك ولكنا مماشاة معهم (٣) نقيم على تعيين على (ع) للخلافة بلا فصل الادلة الاربعة (٤) في ضمن فصول الاربعة ٠

الفصل الاول ، في الكتاب :

فيما يدل على خلافته (ع) من الكتاب اما تصريحا واما التزاما لدلالته على افضليته على الثلاثة المنافية لتقدمهم عليه بالعقل والنقل كما سيأتي ونحن نذكر في هذا الفصل عشر آيات حذرا من التطويل

الاولى قوله تعالى ((انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا)) (٥) فقد روى نزولها في النبي (ص) وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من طرق العامة والخاصة ٠

اما من طرق الخاصة فقد نقل فيه في كتاب غاية المرام (*) اربعة وثلاثون حديثا لا حاجة الى ذكرها ٠

واما من طرق العامة فقد نقل فيه احد واربعون حديثا ٠

---

(١) والمراد وقع الاتفاق على خلافته (ع) بعد رسول الله ولكن الخلاف هل هي بلا فصل او بفصل الثلاثة ٠

(٢) لتوسطهم بين رسول الله (ص) وعلى بن ابي طالب (ع) ٠

(٣) في المنجد :ـ مماشاة بمعنى مشي معه والمراد هنا مماشاة مع الخصم قبول قولهم ثم ردهم على قولهم ٠

(٤) اي الكتاب والسنة والاجماع والعقل ٠

(٥) سورة الاحزاب آية ٣٣

(*) تأليف السيد هاشم البحراني (المؤلف)

بعضها من مسند احمد بن حنبل (١) .

و بعضها من عبد الله ابن احمد ابن حنبل .

و بعضها من الثعلبى .

و بعضها من الجمع بين الصحاح الست .

و بعضها من صحيح البخارى .

و بعضها من صحيح مسلم .

و بعضها من غيرهم (٢) .

---

(١) فى مجلد السادس من مسند ابى عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيبانى المروزى المطبوع فى المطبعة الميمية بمصر فى شهر جمادى الثانية سنة ١٣١٣ هـ، ص ٢٩٢ حديث ام سلمة زوجة النبى عنها تذكر ان النبى (ص) كان فى بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال لها ادعى زوجك و ابنيك قالت فجاء على و الحسن و الحسين (ع) فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة و هو على منامه له على دكان تحته كساء له خيبرى قالت: و انا اصلى فى الحجرة فانزل الله هذه الآية ((انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا)) قالت: فادخلت رأسى فى البيت فقلت و انا معكم يا رسول الله قال: انك الى خير قال عبد الملك و حدثنى ابو ليلى عن ام سلمة مثله قال عبد الملك و حدثنى داود بن ابى عوف الحجاف عن حوشب عن ام سلمه بمثله انتهى و نقل عن مسند احمد بن حنبل المجلد الثالث ص ٣٥٣ و ج ا ص ٣٣٠ و قول، النبى (ص) السلام عليكم يا اهل بيت النبوة فى مسند احمد ج ٣ ص ٣٥٣ فى مسند انس بن مالك .

ـ ملحق مدارك آية التطهير ـ

(٢) روى المفسرون ان آية التطهير نزلت فى على و فاطمة والحسن و الحسين و قد اعترف بذلك جل من العلماء و ذكره الشيخ سليمان البلخى القندوزى الحنفى فى ينابيع المودة ج ا ص ١٠٧ من طبعة (اختر) اسلامبول سنة ١٣٠٢ فى الباب الثالث و الثلاثون فى تفسير

آية التطهير و حديث الكساء ناقلاً عن صحيح مسلم بن الحجاج و الحاكم وسنن الترمذى وغيره وفى خصائص النسائى طبع الهند ص ٦ و الحديث عن قتيبه و سيذكره فى آية المباهلة عن صحيح مسلم الانه يقول لما نزلت هذه الآية انما يريد الله دعى رسول الله (ص) عليا و فاطمه و حسنا و حسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتى و فى كفاية الطالب للشيخ الحافظ ابوعبدالله محمد بن يوسف الكنجى الشافعى المتوفى سنة ٦٥٨ فى الباب الاول ص ١٣ من طبع الغرى عن مسلم بأسناده عن عائشة و فى باب المائة فى تطهيرهم ص ٣٢٧ و فى باب الثانى و الستون ص ١٧ اخبرنا شيخنا العلامة ابوعبدالله الشافعى انه قال حدثنا قتيبة حدثنا محمد بن سليمان الاصفهانى عن يحى بن عبيد عن عطا عن عمر بن ابى سلمة ربيب النبى (ص) قال نزلت هذه الآية على النبى (ص) فى بيت ام سلمه فدعا النبى (ص) ، فاطمة و حسنا و حسينا و جللهم بكساء وعلى خلف ظهره ثم قال اللّهم هؤلاء اهل بيتى الخ ٠

و فى الاصابة لقاضى القضاة الكنانى العسقلانى المتولد سنة ٧٧٣ و المتوفى سنة ٨٥٣ فى الجزء الرابع من ثمانية اجزاء المطبوعة سنة ١٨٥٣، م ، فى بلده كلكتا فى المطبعة الشرقيه فى موضع حرف العين ، القسم الاول (على) ص ٣٧ قال النبى (ص) لبنى عمه ايكم يوالينى فى الدنيا و الآخرة فأبوا فقال على انا فقال انه ولى فى الدنيا و الآخرة و اخذ رداءه فوضعه على على و فاطمة و الحسن و الحسين و قال انما يريد الله الخ و فى الصواعق المحرقة لشهاب الدين احمد بن حجر الهيثمى طبع المطبعة الميميّة بمصر فى باب الحادى عشر فى فضائل اهل البيت النبوى الفصل الاول آية الاولى ص ٨٥ انما يريد الخ نزلت فى على و فاطمة و الحسن و الحسين لتذكر عنكم الخ ٠

و فى تفسير الكشاف للزمخشرى المطبوع بمطبعة محمد مصطفى افندى سنة ١٣٠٨ ص ٣٠٧ فى تفسير آية المباهلة عن عائشة أن رسول الله خرج وعليه مرط مرحل من شعر اسود، الحديث بعينه و قال انما يريد الله الخ ٠

و فى نور الابصار للشبلنجى ص ١٠١ و فى اسعاف الراغبين فى الباب الثانى فى فصل ٤ اهل البيت ٠

ونذكر منها ما في صحيح البخاري وبعض الطرق التي رواها مسلم لما ذكره ابن روزبهان صاحب ابطال الباطل من ان الصحاح الست ليست ككتب الرفضة بل اجمع اهل السنة (١) على صحة ما فيها فنقول صحيح البخاري (٢) واخبر الشيخ الامام ابوبكر عبدالله بن منصور ابن عمران الباقلاني المقري (٣) صدر الجامع بواسط (٤)، العراق في رجب من سنة اربع وثمانين وخمسمائة قال اخبرنا الشيخ الامام الحافظ ابو الوقت عبدالاول بن شعيب عن الرجال المتصلين

---

(١) في شرح النووي على صحيح مسلم المطبوع في المطبعة الحجازية بالقاهرة في الموازنة بين البخاري ومسلم فيه بيان طويل وانقل منه نقلا (فصل اتفق العلماء على ان اصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم وايضا فصل قال - الشيخ الامام ابوعمرو بن الصلاح وشرط مسلم في صحيحه ان يكون الحديث متصل الاسناد بنقل الثقة عن ثقة).

(٢) في غاية المرام ذكره صحيح البخاري في الجزء الرابع منه على حد كراستين من آخر الجزء واجزاء البخاري ثمانية ونقل المجلسي (ره) في البحار عن الطرائف انه نقل عن البخاري عن عائشة الخ وابن بطريق عن البخاري عن عائشة (الحديث).

(٣) المقري في صدر الجامع بواسط العراق والمقري بضم الميم وكسر الراء.

(٤) واسط كانت بلدة عظيمة في العراق والآن معروفة بالحي في شمال دجلة قرب الكوت سميت واسط لانها كانت - واقعة في وسط العراق.

الى الشيخ ابى عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى (١) يرفع الــى مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت قالت عائشة خــرج النبى (ص) ذات غداة غدو وعليه مرط (*)(٢) مرحل (*)(٣) مــن شعر اسود فجاء الحسن بن على فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه

---

(١) فكلما فتشت البخارى ما وجدت هذا الحديث فيه وعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود فضلا من ان الكتب المطبوعة اخيرا منحرفة عن مواضعها و متصرف فيها و بين بعض العلماء ان المراد من النقل عن البخارى هو ما جاء فى الجمع بين الصحيحين للحميدى فى الحديث ٦٤ من افراد مسلم من طريقين ان الباقلانى نقل عن ابن شعيب عن الرجال المتصلين الى ابى عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى و الحديث ينتهى الى البخارى الا انه ــ مذكور فى صحيحه فى الجزء الاول من كتاب التاريخ الكبيــر لمحمد بن اسماعيل الجعفى البخارى المتوفى سنة ست وخمسين و مائتين من الهجرة صاحب صحيح البخارى فى القسم الثانـى ص ١١٠ عن شهر بن حوشب عن ام سلمة قال النبى (ص) هؤلاء اهل بيتى فأذهب عنهم الرجس .

(*) بكسر الميم و سكون الراء المهملة وآخره طاء مهملــة كساء ــ (المؤلف) .

(٢) كساء من صوف او خز كان يأتو به و المرط بالفتح نتف من الشعر .

(*) و المرحل بالراء و الحاء المهملتين على صيغة اسـم المفعول ما نقش فيه صورة الرجال . (المؤلف)

(٣) مرط مرحل بالحاء المهملة هو الموشى المنقوش عليه صورة رحال الابل و روى مرجل بالجيم عليه صورة المراجــل وهى القدور و نقل عن كتاب العين للخيل بن احمد الحاء المهملة المرجل ضرب من برود اليمين سمى مرجلا لأن عليه تصاويــر الرجل و ما يشبهه نقلا عن مجمع البحرين .

ثم جائت فاطمة فادخلها ثم جاء على (ع) فادخله ثم قال ((انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا)) .

مسلم بن الحجاج القشيري (١) فى صحيحه (٢) قال حدثنا ابوبكر ابن ابى شيبة و محمد بن عبدالله بن نمير و اللفظ (*) لابى بكر قالا حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج (٣) غداة غد وعليه مرحل و ذكر الحديث السابق بعينه .

ودلالتها على المطلوب ظاهر لان اللام فى الرجس للجنس وللاستغراق اذلا عهد مضافا الى انها فى مقام الامتنان و نفى الطبيعة نفى لجميع افرادها و ليس المراد بالارادة ما هو المراد من قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر بل المراد بها ما هو المراد فى قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون لما ذكرنا من كونها فى مقام الامتنان لان ارادة اذهاب الرجس بالمعنى الاول ثابتة فى حق

---

(١) فى تهذيب الاسماء و اللغات للامام النووى ان الامام ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى من بنى قشير قبيلة من العرب معروفة بالنيسابورى امام اهل الحديث نقلناه من شرح النووى على صحيح مسلم .

(٢) فى الجزء الخامس عشر من صحيح مسلم المشروح بشرح النووى فى فضائل الحسن و الحسين ص ١٩٤ من طبع المطبعة الحجازى بالقاهرة اوله حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة الخ .

(*) اى لفظا لحديث . (المؤلف)

(٣) كذا وجدته فى صحيح مسلم مع قيد النبى و مرط وعدم غداى كان الحديث خرج النبى (ص) غداة وعليه مرط مرحل .

كل احد فيكون المراد هو الثاني جزما(۱) واتصاف الشخص(*) بكونه من اتصف بالرجس ايضا رجس و نفي الطبيعة في المستقبل يدل على

وجه الاستدلال بآية التطهير

(۱) قد ذكر الحنفي في ينابيع المودة في آخر تفسير آية التطهير عن الشريف السمهودي ان كلمة انما للحصر تدل على ان ارادته تعالى منحصرة على تطهيرهم و تأكيده بالمفعول المطلق دليل على طهارتهم طهارة كاملة في اعلى مراتب الطهارة " و استدلال فضيلة الشيخ جعفر النقدي في الذخائر بما حاصله ان المراد بالرجس الذنوب و الآثام فالآية دالة على العصمة مع التأكيد بلفظ انما و ادخال اللام في الخبر و بالاختصاص في الخطاب بقوله اهل البيت و التكرير بقوله و يطهركم و التأكيد بقوله تطهيرا وغير هؤلاء الاربعة بعد النبي (ص) ليس بمعصوم اتفاقا فتكون الامامة فيهم وقد اعترف البقية انها في علي (ع) فهو الامام بعد الرسول (ص) ولانه ادعى الامامة فيجب تصديقه لانه معصوم من الرجس الذي اظهر افراده الكذب فوجب الاقرار بامامته انتهى.

و سيثبت في الفصل الخامس في احتجاجه (ع) على القوم انه ادعى الخلافة لنفسه وقال في شرح الذخائر القيامة و اما ما ورد في نزولها في نساء النبي (ص) فلا تصلح دليلا لاثبات المدعى لاشتمالها على الضعفاء و صحة ما ورد في نزولها في الخمسة عن حفاظ السنة و الضعيف لا يصادم الصحيح فلا بد من طرحه ولان جميع ما أورده من الروايات في نزولها في الازواج موقوفة عن ابن عباس وعروة و عكرمة فلا قيمة لها في جنب الاحاديث المرفوعة على ان ما ورد في نزولها في الخمسة متفق عليه وما ورد في الازواج مختلف فيه فالاول دراية والثاني رواية فتطرح الرواية لاجل الدراية.

(*) دفع لما يقال انها لا تدل على العصمة في الزمان السابق (المؤلف)

رفعه * التزاما فثبتت العصمة (١) من اول العمر الى آخره ولا خلاف في عدم تحقق العصمة لاحد من الثلاثة فيبطل امامتهم عليه بالعقل و النقل كما سيأتي فيثبت امامته عليهم اذ لا قائل بالفصل .

وبما قررنا علمت خروج نساء النبي (ص) عن الآية اذ لم يدع احد لهن العصمة بالمعنى المذكور مضافا الى ما رواه احمد بن حنبل من قوله (ص) لام سلمة انك على خير (*)

بعد ان قالت انا معكم يا رسول الله (ص) (٢)

الثانية قوله تعالى ((فمن حاجك فيه من بعد ماجائك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)) (٣)

نزلت في الخمسة روى ذلك من طرق الخاصة في الكتاب (*) المذكور خمسة عشر حديثا .

ومن طرق العامة تسعة عشر بعضها من صحيح مسلم .

وبعضها من الثعلبي .

وبعضها من ابن المغازلي .

---

* ــ وبهذا يندفع ما يقال ان الاذهاب فرع التحقيق . (المؤلف)

(١) دليل آخر على عصمته (ع) قوله تعالى . وانفسنا وانفسكم والنبي معصوم ونفسه مثله .

* ــ حيث اخرجها عن الآية مع انها من جملة النساء . (المؤلف)

(٢) دليل آخر على خروج نساء النبي (ص) عن الآية تذكر ضمير (عنكم) كذا ذكر ابن حجر في صواعقه وذكرناه في ملحق آية التطهير

(٣) سورة آل عمران آية ٦١

* ــ غاية المرام (المؤلف)

وبعضها من الحمويني (١) ٠

وبعضها من المالكي صحيح مسلم (٢) من الجزء الرابع في ثالث كراس من اوله في باب فضائل علي (ع) وايضا في الجزء المذكور على حد كراستين من آخره حدثنا قتيبة بن سعيد الى ان قال ولما نزلت هذه الآية قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل دعا رسول الله (ص) عليا وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي هكذا في الرواية الاولى والثاني مثلها مع اختلاف يسير هكذا ولما نزلت هذه الآية ندع ابنائنا وابنائكم دعا

---

(١) الحمويني في فرائد السمطين ٠

(٢) في الجزء الخامس عشر في فضائل علي بن ابي طالب المطبوع في المطبعة الحجازية بالقاهرة ص ١٧٥ الى ص ١٧٦ والحديث هكذا حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد وتقاربا في اللفظ قالا حدثنا حاتم وهو اسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال امر معاوية بن ابي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب عليا ابا تراب فقال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله (ص) فلن اسبه لئن تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله (ص) يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله (ص) اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي علياً فاتى به ارمد فبصق في عينه ودفع الراية اليه، ففتح الله عليه ٠

ولما نزلت هذه الآية قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هولاء اهل بيتي ٠

قد نقل المصنف من الجزء الرابع ونقلناه من الجزء الخامس عشر وذلك لانه نقل من صحيح مسلم ونقلناه من شرحه المعروف بشرح النووي ٠

رسول الله عليا وفاطمه وحسنا وحسينا (ع) فقال اللهم هـؤلاء اهل بيتى •

وبعضهـا المالكى (١) صاحب فصول المهمة قال جابر بن عبد الله رضى الله عنه ((وانفسنا وانفسكم)) محمد وعلى (ع) وابنائنا وابنائكم الحسن والحسين ونسائنا فاطمة رضوان الله عليهم اجمعين •
ونظيره مسطور عن الشعبى قال :ابنائنا الحسن والحسين •

وبعضها من المالكى (٢) ايضا عن الحاكم فى مستدركه عن على بن عيسى وقال صحيح * على شرط مسلم مثله *

وجه الدلالة (٣) ان عليا نفس الرسول (ص) بمقتضى الآية المباركة وليس المراد الحقيقة فيحمل على اقرب المجازات وهو كونه مثله فى جميع الكمالات والصفات، الا ما علم خلافه بالدليل كالنبوة فيبقى

(١) المالكى هو نور الدين على بن محمد بن احمد المالكى المكى الشهير بابن الصباغ فى الفصول المهمة المطبوعة فى طهران سنة ١٣٠٣ ص٨ قال جابر بن عبد الله الحديث •

(٢) المالكى فى الفصول المهمة المطبوع فى طهران سنة ١٣٠٣ ص٨ عن الحاكم وايضا عن ابن داود الطيالسى عن شعبة عن الشعبى مرسلا مثله ص١٥٠ ج ٢ ايضا •

*ـ اى الخبر الصحيح • (المؤلف)

* ـ اى مثل الخبر السابق ـ (المؤلف)

ملحق مدارك آية المباهلة

(٣) اجمع المفسرون من الفريقين ان ابنائنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة وانفسنا على ابن ابى طالب (ع) وذلك حين اراد مباهلة نصارى نجران وممن اخرجه الزمخشرى جار الله محمد بن عمر الخوارزمى المتوفى سنة ٥٣٨ فى تفسيره المعروف بالكشاف فى الجزء الاول طبع محمد مصطفى افندى سنة ١٣٠٨ ص٣٠٧ فى تفسير ندع ابنائنا وابنائكم •

الباقی و من جملته * کونه اولی بالمؤمنین من انفسهم و کونهم معصوما

و منهم ابن حجر الهیثمی فی صواعقه المطبوعة فی المطبعه، المیمیة بمصر فی باب الحادی عشر فی فضائل اهل البیت النبوی فی الفصل الاول الآیة التاسعة فمن حاجك الخ ص ۹۳ قال الکشاف لا دلیل اقوی من هذا علی فضل اصحاب الکساء و هم علی و فاطمة والحسنان ·

و منهم الشیخ ابوعبد الله محمد بن یوسف الکنجی الشافعی المتوفی سنة ۶۵۸ فی کفایة الطالب طبع نجف ص ۱۳ عن مسلم بأسناده انه لما نزلت الآیة المباهلة دعا رسول الله (ص) علیا و فاطمة وحسنا وحسینا وقال اللهم هؤلاء اهل بیتی ·

واخرجه امام اهل الحدیث و شیخ الصنعة و صاحب الجرح و التعدیل و هو احمد بن محمد بن حنبل الشیبانی فی مسنده: عن غیر واحد من اصحاب رسول الله (ص) والتابعین وایضا فی الباب الثانی والثلاثون ص ۵۵ وایضا فی الباب العاشر ص ۳۸ وایضا فی الباب الحادی والسبعون ص ۱۵۵ ·

و منهم جلال الدین السیوطی والمحلی فی تفسیرهما المعروف با لجلالین طایران مطبعة عبد الحمید الطهرانی و منهم الترمذی فی صحیحه ج ۱۳ ص ۱۷۳ کذا نقل عنه ·

و منهم قاضی القضاة الکنانی العسقلانی المعروف بابن حجر المتولد سنة ۷۷۳ والمتوفی سنة ۸۵۳ فی الاصابة فی الجزء الرابع المطبوع سنة ۱۸۵۳ فی بلدة کلکتا فی المطبعة الشرقیة فی حرف العین القسم الاول ص ۱۳۷۱ (علی) فی ضمن الحدیث یقول فانزلت هذه الآیة فقل تعالوا ندع ابنائنا الخ · فدعا رسول الله علیا وفاطمة ·

و منهم الشبلنجی في نورالابصار ص ۱۰۱۰ ·

* ـ ای مثله · (المؤلف)

وكونه افضل مما سوى وغير ذلك من الكمالات (١)

الثالثة: قوله تعالى: قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى سورة الشورى آية ٢٢.

نزلت فى على وفاطمة وابنيهما وقربى آل محمد روى ذلك بطريق الخاصة اثنان وعشرون حديثا ومن طرق العامة سبعة عشر حديثا بعضها من مسند احمد بن حنبل (٢)

وبعضها من صحيح البخارى وبعضها من صحيح مسلم وبعضها من المالكى وبعضها من غيرهم (٣) مسند احمد بن حنبل بسنده

وجه الاستدلال بآية المباهلة

(١) بعد ماثبت نزول الآية فى حقهم وان عليا (ع) نفس الرسول والاتحاد محال فيبقى ان المراد التساوى فى الولاية العامة الا النبوة اى فى جميع الصفات كالعصمة والاعلمية والشجاعة والتقوى وغير ذلك ولو كان من الصحابة بمنزلته لبين وكذا لو كان غير هؤلاء من اصحابه بمنزلتهم عند الله وعنده لاخذه النبى (ص) معهم للمباهلة ولما لم يأخذ غيرهم تعينت افضليتهم وكما بينا ثبتت عصمة اميرالمؤمنين من قوله ((وانفسنا)) وقد ادعى الخلافة لنفسه والمعصوم يكون صادقا فثبت المطلوب.

(٢) مسند احمد الجزء الاول من ستة اجزاء ص٢٩٩ طبع المطبعة الميمية بمصر سنة ١٣١٣ عن ابن عباس.

ملحق مدارك آية القربى

(٣) وقد جاء من الفريقين نزول هذه الآية فى حق آل محمد كما نقلها صاحب ينابيع المودة فى الباب الثانى والثلاثون فى تفسير هذه الآية ص١٠٦ من طبع مطبعة (احتر) فى اسلامبول سنة ١٣٠١ اخرج احمد فى مسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قالوا يارسول الله من هؤلاء الذين وجبت لنا مودتهم قال (ص) على وفاطمة والحسن والحسين.

ايضا اخرج هذا الحديث الطبراني في معجمه الكبير وابن ابي حاتم في تفسيره والحاكم في المناقب والواحدي في الوسيط وابونعيم الحافظ في حلية الاولياء والثعلبي في تفسيره والحمويني في فرائد السمطين وغيرهم وكذا جاء في الغدير ج ٢ ص ٢٧٧ ورواه محب الدين الطبري في الذخائر ص ٢٥ والزمخشري في الكشاف ج ٢ ص ٣٣٩ و النيسابوري في تفسيره وابن طلحة الشافعي في مطالب السئول ص ٨ والرازي في تفسيره وابو السعود في تفسيره ج ١ وهامش تفسير الرازي ج ٧ ص ٦٦٥ وابو حيان في تفسيره ج ٧ ص ٥١٦ والنسفي في تفسيره ج ٤ ص ٩٩ والهيثمي في الجمع ج ٩ ص ١٦٨ والزرقاني في المواهب ج ٧ ص ٣ و ٢١ و ١٣٥ والشبلنجي في نور الابصار ص ١١٢ و الصبان في الاسعاف ص ١٠٥ ٠

ومن نقلها ابن حجر الهيثمي في صواعقه المطبوعة في الميمنية بمصر ص ١٠١ باب الحادي عشر في فضائل اهل البيت النبوي الفصل الاول الآية الرابعة عشر قل لا اسألكم عليه اجرا الخ ٠

اعلم ان هذه الآية مشتملة على مقاصد وتوابع ٠

المقصد الاول في تفسيرها اخرج احمد والطبراني وابن حاتم والحاكم عن ابن عباس ان هذه الآية لما نزلت قالوا يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما ٠

ومنهم الكنجي الشافعي في كفاية الطالب المطبوع سنة ١٩٣٧ في الباب الحادي عشر ص ٣١ عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير ٠

وايضا في الباب السادس والثمانون ص ١٧٥ يقول وقد جعل الله شكر الرسول (ص) واجره على تبليغ رسالاته عن الله المودة لاهل بيته قال الله تعالى (قل لا اسألكم الخ) وانشد بعض مشايخنا وهو محمد بن العربي شيخ المحققين :

رأيت ولائي آل طه فريضة — على رغم اهل البعد تورثني القربى
فما سأل المبعوث اجرا على الهدى — بتبليغه الا المودة في القربى

ونقل هذين البيتين عنه صاحب اسعاف الراغبين

ونقل السيوطي في لباب النقول عن الطبراني عن ابن عباس قال قالت الانصار لو جمعنا لرسول الله (ص) مالا فأنزل الله — قل لا اسألكم عليه اجرا الخ ٠

عن ابن عباس (١) (رض) قال لما نزل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما (٢) .

صحيح البخارى من الجزء السادس بسنده عن ابن عباس انه سئل عن قوله تعالى ((الا المودة فى القربى)) قال سعيد بن جبير قربى آل محمد صلوات الله عليهم .

صحيح مسلم (٣) من الجزء الخامس فى اوله قال سئل ابن عباس

قال صاحب اسعاف الراغبين فى الباب الثانى فى فضل اهل البيت ماروى الطبرانى وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس انها ، لما نزلت قالوا يارسول الله من قرابتك الذين نزلت فيهم الآية قال على وفاطمة وابناهما والمعنى : لااسئلكم عليه اجرا ابدا ولكن اسئلكم ان تودونى فى ذوى القربى انتهى .

(١) مسند ابن حنبل الجزء الاول من ستة اجزاء ص ٢٩٩ طبع المطبعة الميمية بمصر سنة ١٣١٣ عن ابن عباس .

(٢) فى الجزء الثالث من اربعة اجزاء من صحيح البخارى فى تفسير حٓم عسق باب قوله تعالى الا المودة فى القربى ص ١٢٠ من طبع المطبعة الميمية سنة ١٣٠٩ حدثنا محمد بن بشار حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا عن ابن عباس .

وفى المطبوع بمطبعة الدار العربية بمصر ص ١٣٤ الجزء الثالث من اربعة اجزاء فى تفسير (حم عسق) باب قوله (الا المودة فى القربى) باسناده كما فى طبعت المطبعة الميمية السابقة الذكر وكذلك فى ص ١١٥ من طبع المطبعة الميمية المصرية سنة ١٣٤٣ .

وايضا فى طبعة مطبعة دار الكتب العربية فى الجزء الثانى باب المناقب ص ١٧٥ والحديث ص ١٧٦ حدثنا يحيى عن شعبة وفى البخارى المحشى بحاشية قسطلانى الجزء الرابع من ثمانية اجزاء ص ١٥٤ عن مسدد عن يحيى عن شعبة .

(٣) فى تفسير قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرًا الخ قال سئل ابن عباس عن هذه الآية .

عن هذه الآية فقال ابن جبير قربى آل محمد ٠

المالكى (١) فى فصول المهمة قال روى الامام ابو الحسن البغوى فى تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس (رض) قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجراً قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال على وفاطمة وابناهما ٠

وجه الدلالة : (٢) ان الخطاب شامل لجميع اصحابه فيشمل الثلاثة ولامعنى لوجوب مودتهم الا وجوب اطاعتهم وايضا فان اثر المودة لا تظهر الآية واذا وجب اطاعتهم بطل كون الثلاثة اماما والالأنقلب

---

(١) المالكى فى الفصول المهمة طبع ايران سنة ١٣٠٣ ص ١٣ قال وروى الامام ابو الحسن البغوى الخ ٠

وجه الاستدلال بآية المودة والقربى

(٢) لايخفى على ذى البصيرة وجوب اداء كل ذى حق حقه وان الرسول الكريم قد ارشدنا وهدانا من الظلمات الى الحق المبين والصراط المستقيم واى حق اعظم من هذا وقد حصر اجره فى مودة القربى بقوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى فثبت وجوب مودة القربى ٠

الصغرى كلما كان واجب المودة مطلقا كان واجب الاطاعة مطلقا

الكبرى وكلما كان واجب الاطاعة مطلقا كان اماما

النتيجة :ــ واتخاذ السبيل اليه سبحانه من الواجب المطلق و لايتم الا بمودة القربى ومقدمة الواجب المطلق واجبة بالاتفاق وقد اعترفوا جميعهم بأمامة على بن ابى طالب (ع) فثبت المطلوب ٠

وبقولنا مطلقا خرج مودة الوالدين وغيرها ٠

ونقول ايضا مودة قربى رسول الله (ص) تمام اجر الرسالة و تمام اجر الرسالة هو السبيل الى الله ينتج من الشكل الاول ان المودة هى السبيل الى الله

وبالعكس المستوى :ان السبيل الى الله هو مودة قربى رسول الله

المطيع مطاعا و بالعكس، و بعد التنزل تدل على افضليتهم لكون مودتهم اجرا للرسالة و له مودة الثلاثة عليهم و مع الافضلية يتعين الامامة كما سيأتى .

الرابعة قوله تعالى : (ياايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) سورة المائدة آية ٦٨ نزلت فى على (ع) .

روى ذلك من طرق الخاصة ثمانية احاديث و من طرق العامة تسعة احاديث بعضها عن الثعالبى و بعضها عن الحموينى (١) . و بعضها عن صاحب المناقب الفاخرة و بعضها عن الحافظ و بعضها عن المالكى الثعالبى (٢) بسنده عن ابن عباس فى قوله تعالى ((يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية نزلت فى على بن ابى طالب (ع) امر النبى بأن يبلغ فيه فأخذ رسول الله (ص) بيد على،

(١) فى فرائد السمطين .

(٢) اى الثعلبى فى تفسيره فى تفسير هذه الآية وقد راجعنا تفسير الثعلبى الموجود فى خراسان بمكتبة الرضوية باب التفاسير نمره ٤٠ كتاب خطى عدد الاوراق ٣٦٦ وقد فاتنا ان نلاحظ هذا الحديث ولكن وجدنا وكتبنا ماروى عن ابى جعفر محمد بن على قال معناه بلغ ما انزل اليك من ربك من فضل على بن ابى طالب فلما نزلت هذه الآية اخذ رسول الله بيد على فقال من كنت مولاه فعلى مولاه وعن البراء قال لما اقبلنا مع رسول الله (ص) فى حجة الوداع كنا بغدير خم فنادى ان الصلاة جامعة وكسح النبى تحت الشجرتين فأخذ بيد على (ع) الست اولي بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال الست اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال هذا مولا من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر فقال هنيئا لك يابن ابى طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة .

وايضا عن ابن عباس انه نزل فى على (ع) يوم غدير خم .

وقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

صاحب المناقب عن محمد بن اسحق عن ابى جعفر عن ابيه عن جده قال لما انصرف رسول الله (ص) من حجة الوداع نزل ارضا يقال لها صوحان فنزلت هذه الآية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الخ فلما نزلت عصمت من الناس نادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس اليه فقال (ص) من اولى منكم بأنفسكم فضجوا بأجمعهم وقالوا الله ورسوله اعلم فاخذ بيد على بن ابى طالب (ع) وقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فانه منى وانا منه وهو منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى الى آخر الخبر .

المالكى (١) بسنده الى ابى سعيد الخدرى قال نزلت هذه الآية (يا ايها الرسول) يوم غدير خم هو بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم مع التنوين اسم لغيظة على ثلاثة اميال من الجحفة عندها غير مشهور يضاف الى الغيظة هكذا ذكره الشيخ محى الدين النورى

---

(١) المالكى فى فصول المهمة ص ٢٧ المطبوعة فى طهران سنة ١٣١٣ قال روى الامام ابو الحسن الواحدى فى كتابه المسمى بأسباب النزول يرفعه بسنده الى ابى سعيد الخدرى الحديث .

وجه الدلالة : (١) واضحة (٢) وسيأتى بيانها انشاء الله عند ذكر حديث من كنت مولاه الخ •

الخامس قوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) • سورة المائدة •الايه ٣ من طرق الخاصة خمسة عشر حديثا ومن طرق العامة ستة احاديث بعضها عن صدر

ملحق مدارك آية التبليغ

(١) وقد ذكره صاحب ينابيع المودة فى الباب التاسع والثلاثين ص ١٣٠ من طبع المطبعة الاسلامبولية سنة ١٣٠١ فى تفسير ياايها الرسول بلغ الخ قال نزلت هذه الآية فى على اخرجه الثعلبى عن ابى صالح عن ابن عباس وعن محمد الباقر وايضا الحموينى فى فرائد السمطين اخرجه عن ابى هريرة ايضا المالكى اخرج فى الفصول المهمة عن ابى سعيد الخدرى قال نزلت هذه الآية فى على فى غدير خم هكذا ذكره الشيخ محيى الدين النورى •

وذكر النيشابورى فى تفسيره فى تفسير هذه الآية ياايها الرسول الخ • عن ابى سعيد الخدرى ان هذه الآية نزلت فى فضل على بن ابى طالب كرم الله وجهه يوم غدير خم فاخذ رسول الله (ص) بيده وقال من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر وقال هنيئا لك يا بن ابى طالب اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن على وغيرهم وقد كفانا مؤنة عن النقل والتحقيق فى الغدير ما صدر اخيراً بقلم الاستاذ الشيخ عبد الحسين الامينى المسمى بالغدير فراجع

وجه الدلالة بآية التبليغ

(٢) لا يمكن الاغماض عن الحقيقة وقد اكمل الله الحجة بقوله ياايها الرسول بلغ ما انزل اليك الخ • فى حق على كما نقلناه عن المفسرين وان لم تفعل فما بلغت رسالته وأى قول ادل على الوجوب من اقران الرسالة وتبليغ الولاية وان لم تبلغ الولاية فما بلغت الرسالة وايضا اى تبليغ كان فيه خوف حتى يقال والله يعصمك من الناس واى حكم، لم يبلغه النبى (ص) الى يوم حجة الوداع فلينظر المنصف بعين الانصاف •

الائمة (۱) ابو المؤيد موفق بن احمد و بعضها عن الحموينى وبعضها عن صاحب المناقب وغيرهم (۲) .

---

(۱) صدر الائمة ابو المؤيد موفق بن احمد فى مناقبه المطبوعة فى ايران سنة ۱۳۱۳ الفصل الرابع عشر فى بيان انه اقرب الناس من رسول الله (ص) ۸۰ عن ابى هريرة عن السعيد ى ابن سعيد الخدرى والحديث كما نقله الحموينى عن ابى سعيد الخدرى بعينه .

ملحق مدارك آية الكمال

(۲) روى المفسرون من الفريقين وجماعة ممن كتب فى فضائل امير المؤمنين (ع) منهم صاحب ينابيع المودة فى الباب الثامن و الثلاثون ص ۱۱۴ من طبع المطبعة المسماة (اختر) فى اسلامبول سنة ۱۳۰۱ بسنده عن سليم بن قيس الهلالى فى حديث طويل ان جماعة من المهاجرين والانصار قالوا يا اباالحسن تكلم فقال يامعشر قريش والانصار اسألكم الى ان قال حيث امرالله نبيه ان يعلمهم ولاية امرهم وان يفسر لهم من الولاية كما فسر لهم من صلوتهم و زكوتهم وحجهم منصبنى للناس بغديرخم فقال ايها الناس ان الله ارسلنى برسالة ضاق بها صدرى وظننت ان الناس يكذبنى فأوعدنى ربى ثم قال اتعلمون ان الله مولى وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله (ص) فقال آخذا بيدى من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام سلمان وقال يا رسول الله ولاء على ما ذا قال ولائه كولائى من كنت اولى من نفسه فعلى اولى به من نفسه فنزلت اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فقال (ص) الله اكبر باكمال الدين واتمام النعمة ورضى ربى برسالتى وولاية على بعدى قالوا يارسول الله هذه الآية فى على خاصة قال بلى فيه وفى اوصيائى الى يوم القيامة قالوا بينهم لنا قال على (ع) اخى ووارثى ووصيى وولى كل مؤمن بعدى ثم ابنى الحسن ثم الحسين ثم التسعة من ولد الحسين القرآن معهم وهم مع القرآن لا تفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على الحوض .

الحمويني (۱) بسنده عن ابى سعيد الخدري ان النبى (ص) يوم دعا الناس الى غدير خم امر الناس بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم (اى كنس) وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى على (ع) فأخذ بضبعه فرفعها حتى راى الناس الى بياض ابطيه ثم لم يفترقا حتى نزلت هذه الآية (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم الخ) فقال رسول الله الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضاء الرب برسالتى والولاية لعلى عليه السلام .

قال بعض الانصار والمهاجرين الذين سئل امير المؤمنين على (ع) منهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا وقال بعضهم قد حفظنا .

ومنهم الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ص ٢٩٠ ج ٨ فى عنوان جشون بن موسى الخلال رقم ٤٣٩٣ عن ابى هريرة قال من صام يوم ثمان عشر من ذى الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما أخذ النبى (ص) بيد على بن ابى طالب فقال الست ولى المؤمنين قالوا بلى يارسول الله قال من كنت مولاه فعلى مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا بن ابى طالب اصبحت مولاى ومولى كل مسلم فأنزل الله (اليوم اكملت لكم دينكم)

ومنهم الرازى فى تفسيره ج ٣ ص ٥٢٩ فى تفسير هذه الآية و، ابو السعود فى تفسيره بهامش تفسير الرازى ج ٣ ص ٥٢٣ وذكر المؤرخون منهم صاحب تاريخ الكامل ج ٣ ص ١٣٤ وامتاع المقريزى ص ٥٤٨ وتاريخ ابن كثير ج ٦ ص ٣٣٢ وسيرة الحلبية ص ٣٨٢ ج ٣ هذا ما نقله الامينى فى الغدير ومن اراد فليراجع .

(۱) الحموينى فى فرائد السمطين باب الثانى عشر وقد وجدناه فى مكتبة السيد فى النجف ص ٣٩ ج ١ .

ابو نعيم (١) بسنده الى ابى سعيد الخدرى نظير السابق وفى آخره ورضاء الرب برسالتي وبالولاية لعلى (ع) من بعدى ثم قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم الخ . قال حسان بن ثابت ائذن لى يا رسول الله فأقول فى على (ع) ابياتا تسمعهن فقال قل على بركة الله فقال حسان يا معشر مشيخة قريش اسمعوا قولى بشهادة رسول الله (ص) فى الآية الماضية فقال (٢)

(١) قال الأمينى فى الغدير قد ذكر الحافظ ابونعيم الاصبهانى المتوفى سنة ٤٣٠ روى فى كتابه ما نزل من القرآن فى على (ع)، قال حدثنا محمد بن احمد بن على بن مخلد المحتسب . المتوفى سنة ٣٥٧ قال حدثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال حدثنى يحيى الحماتى قال حدثنى قيس بن الربيع عن ابن هارون العبدى عن ابى سعيد الخدرى ان النبى (ص) دعا الناس الى على (ع) فى غدير خم وامر بما تحت الشجرة من الشوك فقم الخ .

(٢) وذكر الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب فى الباب الاول، ص١٧ ط الغرى سنة ٣٥٦ هـ .

يناديهم يوم الغدير نبيهم
بخم واسمع بالرسول مناديا
وقال فمن مولاكم ووليكم
فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وانت ولينا
ولم تلف منا فى الولاية عاصيا
فقال له قم يا على فاننى
رضيتك من بعدى اماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه
فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه
وكن للذى عادا عليا معاديا

فقال النبى (ص) يا حسان لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نافحت عنا بلسانك .

يناديهم يوم الغد يرنبيهم بخم واسمع بالنبي منا ديا

الى ان قال :

فقال لهم قم يا على وآتني رضيتك من بعدى اماما وهاديا

وجه الدلالة :ـ بضميمة الاخبار المذكورة ظاهر فان امامته سبب لاكمال الدين واتمام النعمة فهو نص على خلافته .

السادسة قوله تعالى : ـ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون . سورة المائدة نزلت فى على (ع) فيه من طرق الخاصة تسعة عشر حديثا (١) .

ومن طرق العامة اربعة وعشرون حديثا بعضها عن الثعلبى (٢) .

(١) ذكره صاحب غاية المرام .

(٢) عن الثعلبى فى تفسيره انما وليكم الله ورسوله الخ . انها نزلت فى على (ع) ابن ابى طالب مر به سائل وهو راكع فى المسجد فأعطاه خاتمه وعن ابى ذر الغفارى قال سمعت رسول الله (ص) بهاتين والا فعميتا يقول على قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره ومخذول من خذله اما انى صليت مع رسول الله (ص) يوما من الايام صليت الظهر فسأل سائل فى مسجد رسول الله فلم يعطه احد فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد انى سألت فى مسجد رسول الله (ص) فلم يعطنى احد شيئا وعلى كان راكعا فاومئ اليه خنصره الايمن وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعد النبى (ص) فلما فرغ النبى (ص) رفع رأسه الى السماء فقال اللهم ان اخى موسى يسألك وقال رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى فأنزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم وانا نبيك وحبيبك اللهم فاشرح لى صدرى ويسر لى امرى واجعل لى وزيرا من اهلى عليا اشدد به ظهرى .

و بعضها عن الجمع بين الصحاح الست و بعضها عن ابن المغازلى و بعضها عن موفق بن احمد (١) و بعضها عن الحموينى (٢) و بعضها عن صحيح النسائى وغيرهم (٣)

وقال ابوذر فوالله ما استتم رسول الله (ص) الكلمة حتى انزل عليه جبرئيل من عند الله فقال يامحمد اقرء قال ما اقرء قال اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ·

هذا ما وجدناه فى المكتبة الرضوية فى خراسان باب التفاسير نمره ٤٠ كتاب خطى عدد الاوراق ٣٦٦ وقد نقل عن احمد بن حنبل وغيره ·

(١) عن موفق بن احمد المالكى الخوارزمى فى مناقبه المطبوع فى ايران سنة ١٣١٣هـ، فى الفصل السابع عشر فى بيان ما نزل من الآيات فى شأنه عليه السلام ص ١٧٧ الى ص ١٧٩ ·

(٢) عن الحموينى فى فرائد السمطين الباب التاسع والثلاثون ج ١ وايضا باب التاسع والخمسون ·

ملحق مدارك آية الولاية

(٣) روى الجمهور نزولها فى على (ع) منهم الزمخشرى جارالله محمود بن عمر فى تفسيره الكشاف الجزء الاول طبع محمد مصطفى افندى سنة ١٣٠٨ فى تفسير هذه الآية ص ٤٢٢ قيل وهم راكعون هو حال من يؤتون الزكاة بمعنى يؤتونها فى حال ركوعهم فى الصلاة وانها نزلت فى على كرم الله وجهه حين سأله سائل وهو راكع فى صلاته فطرح له خاتمه كانه كان مرجا فى خنصره فلم يتكلف لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلاته فان قلت كيف صح ان يكون لعلى رضى الله عنه واللفظ لفظ جماعة قلت جئ به على لفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلا واحد ليرغب الناس فى مثله فعله فينالوا مثل ثوابه وليتبين على ان سجية المؤمنين يجب ان يكون على هذه الغاية من الحرص على البر والاحسان وتفقد الفقراء حتى ان يرهم امر لايقبل التأخير وهم فى الصلاة لم يؤخروه الى الفراغ منها ان قلت انه نسب الى القيل وذلك لايدل على موافقته فى الرواية

....

قلت :ـ بما انه رد قول المخالفين يدل على موافقته .

ومنهم الكنجي الشافعي في كفاية الطالب باب الحادي والستون ص١٠٧ من طبع مطبعة الغري عن انس بن مالك الحديث وانشأحسان بن ثابت يقول :

اباحسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكل بطين في الهدى ومسارع

ايذهب مدحيك المحبر ضايعا ... وما المدح في ذات الآله بضايع

وانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا ... فدتك نفوس القوم ياخير راكع

فأنزل فيك الله خير ولاية ... فأثبتها في محكمات الشرايع

وايضا فيه ص١٣٣ عن ابي صالح عن ابن عباس

ومنهم الشبلنجي في نور الابصار المطبوع في مطبعة السعيدية بجوار الازهر بمصر في فصل ذكر مناقب علي (ع) عن ابي ذر الغفاري قال صليت مع رسول الله (ص) يوما من الايام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل يديه الى السماء وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد نبيك محمد (ص) فلم يعطيني احد شيئا وكان علي (ع) في الصلاة راكعا فأوما اليه بخنصره اليمنى وفيها خاتم فاقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرئى من النبي (ص) وهو في المسجد فرفع رسول الله (ص) طرفه الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري الخ فأنزلت عليه قرآنا سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم واني محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي (عليا) اشدد به ظهري قال ابو ذر رضي الله عنه فما استتم دعائه حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله وقال يامحمد اقرء انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . نقله ابو اسحق احمد الثعالبي في تفسيره .

ومنهم صاحب الينابيع ص١١٥

ومنهم النيشابوري في تفسيره في تفسير هذه الآية كما نقله الثعلبي قريب في اللفظ

و منهم جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ في باب النقول في اسباب النزول ص٩٠ من طبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٥٤هـ، بمصر في سبب نزول هذه الآية قال قوله تعالى (انما وليكم الله ورسوله) اخرج الطبراني في الاوسط بسند فيه مجاهيل عن عمار بن ياسر قال وقفت على علي بن ابي طالب سائل وهو راكع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فنزلت انما وليكم الله و رسوله.

وله شاهد قال عبد الرزاق حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس في قوله انما وليكم الله و رسوله قال نزلت في علي بن ابي طالب.

وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله

واخرج ايضا عن علي مثله

واخرج ابن جرير عن مجاهد و ابن ابي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله

وذكر الطبري في تفسيره ج ٦ ص ١٦٥

والرازي في تفسيره ج ٣ ص ٤٣١

والخازن في تفسيره ج ١ ص ٤٩٦

وابو البركات في تفسيره ج ١ ص ٤٩٦

والنيسابوري في تفسيره ج ٣ ص ٤٦١

وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ص ١٢٣

ولايجي في المواقف ج ٣ ص ٢٧٦

ومحب الدين الطبري في الرياض ج ٢ ص ٢٢٧ والذخائر ص ١٠٢

وابن كثير في تفسيره ج ٢ ص ٧١ والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٥٧ و السيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز ج ٦ ص ٣٩١ وابن حجر في الصواعق ص ٢٥ والآلوسي في روح المعاني ج ٢ ص ٣٢٩ – انتهى.

الشافعى بسنده عن ابن عباس فى قوله تعالى انما وليكم الله قال نزلت فى على عليه السلام الحافظ ابو نعيم يرفعه الى زيد بن الحسن عن ابيه قال سمعت عمار بن ياسر رضى الله عنه يقول وقف لعلى (ع) سائل وهو راكع فى صلوة التطوع فنزع خاتمه فأعطاه فاتى رسول الله فاعلمه فنزلت هذه الآية انما وليكم الله ورسوله .

وجه الدلالة :ـ ان حصر الولاية فى ثلاثة لا بد له من فائدة وهى منتفية لو اريد من الولى المحب والمحبوب لان المؤمنين بعضهم اولياء بعض وليس المراد الناصر بقرينة السياق مع انه لا يناسب الحصر فيكون المراد منه الاولى بالتصرف كولاية الله ورسوله وهو معنى الامامة ـ فيكون نصا فى المطلوب (١) .

وجه الاستدلال بآية الولاية

(١) آية الولاية تدل على ان المراد من الولى الاولى بالتصرف وانها هى الولاية العامة وذلك من وجوه

الاول : بعد ما جاء فى الكتاب ((والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض)) وثبت محبة المؤمنين بعضهم لبعض لا مجال لحصر المحبة فى الثلاثة وانما الحصر يدل على امر زائد عن المحبة والصداقة وهى الولاية العامة .

الثانى : اقتران ولايته (ع) بولاية الله وولاية رسوله كما ان ولايتهما هى الولاية العامة كذلك ولايته (ع) .

الثالث : ماجاء صريحا فى رواية الشبلنجى والثعلبى كما نقلناها عنهما قوله (ص) اللهم وانى محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لى صدرى ويسر لى امرى واجعل لى وزيرا من اهلى عليا اشدد به ظهرى الخ .

واستجاب الله دعائه اذ اشرك عليا فى امره وجعل له وزيرا من اهله وهو على (ع) .

السابعة قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين • سورة البرائة •

نزلت فى على (ع) فيه من طرق الخاصة عشر احاديث ومن طرق العامة سبعة احاديث بعضها عن صدر الائمة عند المخالفين موفق بن احمد (١) بسنده عن ابن عباس فى قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال هو على بن ابى طالب ومثله فى كتاب ابى نعيم بسنده عن ابن عباس الحمويني (٢) بسنده عن ابى صالح عن ابن عباس فى هذه الآية قال على بن ابى طالب •

وجه الدلالة : (٣) انه تعالى وصفه بالصدق وامر بالكون معه وقد

والحاصل ان كلمة (انما) للحصر اى انحصرت الولاية فى ذاته جل وعلا والنبى (ص) وعلى (ع) وليس مجال لمعنى المحب والصديق لان المؤمنين بعضهم اولياء بعض والحصر دليل على ان الولاية هى اولى بالامر والتصرف وولاية الله عامة فكذلك ولاية النبى (ص) و الوصى (ع) •

(١) موفق ابن احمد الخوارزمى فى مناقبه المطبوعة فى ايران سنة ١٣١٣ فى الفصل السابع عشر فى بيان ما نزل من الآيات فى شأنه عليه السلام ص ١٨٩ عن محمد بن مروان عن محمد بن السايب عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى ((اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال هو على بن ابى طالب خاصة •

(٢) الحموينى فى فرائد السمطين فى الباب الرابع عشر ص ٩٢ ج ١ عن ابى صالح عن ابن عباس وجدنا الكتاب فى مكتبة السيد فى النجف •

ملحق مدارك آية الصادقين

(٣) فى ينابيع المودة طبع اسلامبول سنة ١٣٠١ ص ١١٥ فى الباب التاسع والثلاثون ص ١١٩ الآية اخرجه موفق بن احمد الخوارزمى عن ابى صالح عن ابن عباس قال الصادقون فى هذه الاية محمد (ص) واهل بيته •

ادعى الخلافة لنفسه بعد الرسول فيكون صادقا و يجب الكون معه .

الثامنة : قوله تعالى ((يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم)) سورة النساء .

نزلت فى على (ع) والائمة من ولده عليهم السلام .

فيه من طرق الخاصة اربعة عشر حديثا ومن طرق العامة اربعة احاديث بعضها عن ابن شهراشوب و بعضها عن الحموينى من اعيان علماء العامة .

ابن شهرآشوب عن تفسير مجاهد (١) ان هذه الآية نزلت فى امير المؤمنين (ع) حين خلفه رسول الله (ص) بالمدينة فقال يا رسول الله اتخلفنى على النساء والصبيان فقال يا امير المؤمنين اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى حين قال اخلفنى فى قومى واصلح فقال الله واولى الامر منكم قال على بن ابى طالب ع ولاه الله امر الامة بعد محمد (ص) وحين خلفه رسول الله بالمدينة

ايضا ابو نعيم صاحب المناقب اخرجه عن جعفر الصادق (ع) .

ايضا ابو نعيم اخرج عن الباقر والرضا قالا :ـ الصادقون هم الائمة من اهل البيت .

وايضا فى كفاية الطالب للكنجى الشافعى المطبوع فى النجف الأشرف فى الباب الحادى والستون ص ١١١ عن جابر عن ابى جعفر قال مع على بن ابى طالب .

(١) وقد نقل صاحب الينابيع فى الباب الثامن والثلاثون ص ١١٤ من طبع مطبعة (اختر) فى اسلامبول سنة ١٣٠١ عن المناقب عن تفسير مجاهد هذه الآية نزلت فى امير المؤمنين على (ع) حين خلفه رسول الله (ص) بالمدينة الخ .

كما نقله ابن شهرآشوب عنه .

فامره الله بطاعته وترك خلافه .

وايضا قال ابن شهرآشوب(۱) سأل الحسن بن صالح الذى ينسب اليه فرق الزيدية عن جعفر الصادق (ع) عن معنى الآية فقال الائمة من اهل بيت رسول الله (ص) .

الحموينى (۲) بسنده عن سليم بن قيس الهلالى قال رأيت عليا فى مسجد رسول الله (ص) فى خلافة عثمان و جماعة يتحدثون ، و يتذاكرون الفقه الى ان ذكر مفاخرات القوم ثم مفاخرات على (ع) عليهم الى ان قال (ع) فانشدكم الله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله وحيث نزلت لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس يا رسول الله اخاصة فى بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فأمر الله عز وجل نبيه ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكاتهم وحجهم ونصبنى للناس بغدير خم ثم خطب فقال ايها الناس الى ان قال من كنت مولاه فعلى مولاه — اللهم وال الخ .

فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء ما ذا فقال ولاء كولائى من

---

(۱) فى ينابيع المودة طبع اسلامبول سنة ۱۳۰۱ الباب الثامن والثلاثون ص ۱۱۴ عن المناقب عن الحسن بن صالح عن جعفر الصادق كما ذكره ابن شهرآشوب .

(۲) الحموينى فى فرائد السمطين الباب التاسع والخمسون ج ا عن سليم بن قيس الهلالى و نقل صاحب الينابيع عن الحموينى عن سليم بن قيس الهلالى فى الباب الثامن والثلاثون فى تفسير هذه الآية ص ۱۱۵ .

كنت اولى به من نفسه فعلى اولى به من نفسه الى ان قال فقام ابوبكر وعمر فقالا يارسول الله هذه الآيات خاصة فى على (ع) قال بلى فيه وفى اوصيائى الى يوم القيامة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال على ع اخى ووزيرى ووارثى ووصيى وخليفتى فى امتى وولى كل مؤمن من بعدى ثم ابنى الحسن ثم ابنى الحسين ثم تسعة من ولد ابنى ــ الحسين واحداً بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على الحوض فقالوا كلهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت . الخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

وجه الدلالة بضميمة الاخبار المذكورة ظاهر . (١)

تحقيق فى آية الاطاعة

(١) قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله واولى الامر منكم .

نزلت فى على (ع) والائمة الاحد عشر من ذريته عليهم السلام فقطع النظر مما نقل انها فى حق على (ع) خاصة والائمة لان الادلة الكثيرة تعضدنا من طريق العقل والنقل فيمكننا الاستدلال بدليل الالتزام لان المراد من اولى الامر يلزم ان يكون معصوما وذلك، منحصر فى على (ع) واولاده الاطهار الاحد عشر بما ثبت فى محله من آية التطهير وآية المباهلة وغير ذلك .

بيان الملازمة :ــ يثبت من وجوه الاول: ان الله تعالى امر بطاعة اولى الامر على سبيل الجزم فى هذه الآية ومن امر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع لابد وان يكون معصوما عن الخطأ اذ لو لم يكن معصوما عن الخطأ كان بتقدير اقدامه على الخطأ يكون قد امر الله بمتابعته فيكون ذلك امرا بفعل ذلك الخطأ والخطأ لكونه خطأ منهى عنه فهذا يقضى الى اجتماع الامر والنهى فى الفعل الواحد بالاعتبار الواحد وانه محال فثبت ان الله تعالى امر بطاعة اولى الامر على سبيل الجزم وثبت ان كل من امر الله بطاعته على سبيل الجزم ان يكون

معصوما عن الخطأفثبت قطعا ان اولى الامر المذكور فى هذه الآية لابد وان يكون معصوما .

هذا ماورد نانقله من تفسير الرازى الكبير مع تفاوت يسيرجدا والشاهد ان المراد من اولى الامر فى هذه لابد وان يكون معصوما .

الثانى: ان كان المراد هم الامراء ولو كانوا فاسقين و ظالمين فيقتضى الامر بمتابعة الضلالة والعمل بالقبائح والمحرمات والعياذ بالله من هذه الخرافات بل يجب متابعة على (ع) واولاده المعصومين .

الثالث: يجوز من غير المعصوم الفسق والعصيان واذا صدر منه احد الامور الموجبة - لاجراء الحد فمن يجر الحد عليه .

الرابع: اذا صدر منهم بعض المنكرات ووجب اجراء الحد عليه يلزم ان ينعكس الامر فيه وجب على الامة اجراء الحد عليه ، وحينئذ ينعكس الامر فيه

الخامس: من اقتران اطاعتهم باطاعة الرسول (ص) يلزم ان يكون مماثلا فى الامور الدينية كما انه معصوم واعلم الناس فى الاحكام كذلك من يقوم مقامه .

السادس: الامر بطاعة الفاسق والظالم قبيح وقال الله فى كتابه ((قل ان الله لا يأمر بالفحشاء)) سورة الاعراف آية ٢٧ والامر بطاعة الفاسق والظالم امر بالفحشاء والظلم .

وقد ثبت ان المراد من اولى الامر فى هذه الآية الأئمة الهداة المهديون على (ع) واولاده المعصومين الذين هم اعدال القرآن لاينفكون عنه ابدا وقد شهد لهم بذلك حديث الثقلين ولاقول فى الامة بعصمة غيرهم اما عصمتهم قد اشرنا اليها في آية التطهير وآية المباهلة وقدورد من الفريقين احاديث كثيرة ويؤيد كون المراد من اطاعة اولى الامر على والأئمة من ولده صريح قول النبي (ص) كما فى كفاية الطالب من اطاع عليا فقد اطاعنى ومن اطاع عليا فقد عصانى وهذا مما نقله الخاصة والعامة وهو حديث مشهور و متفق عليه وقد نقل من الخاصة هذا الحديث ابن بابويه وذكره المؤلف فى حديث انه عليه السلام امير المؤمنين واما عدم عصمة غيرهم مسلم بين الفريقين

التاسع قوله تعالى : ((والسابقون السابقون اولئك هم المقربون)) سورة الواقعة .

فيه من طرق الخاصة: احد عشر حديثا و من طرق العامة ثمانية ـ احاديث بعضها عن الثعلبى و بعضها عن ابن المغازلى الشافعى و بعضها عن الحافظ ابى نعيم و بعضها عن موفق بن احمد ابى المؤيد

بل ثبت خلافه فى حق بعض الخلفاء لا كيزيد و من كانوا بعده من المتجاهرين بالفسق و الفجور من شرب الخمر و القمار و المغنيات وما شاكلها و كلها منصوص بالنهى عنها فى القرآن و اذا امر بمتابعتهم يلزم ما ذكرناه .

((اشكال و دفع اشكال))

فأن قلت لا مانع عقلا من ايجاب طاعة اولى الامر مطلقا كما فى طاعة الوالدين و انها مقيدة بقوله (ع) لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق و يجب متابعتهم ما دام لم يخالف حكم الله قلت :ـ الفرق كثير و واضح ما بين المثالين .

(الف) تقييد طاعتهم بهذا القيد مع انهم لا يقولون به يوجب على الامة مخالفة اولى الامر فى بعض الامور .

(ب) يلزم فحص الاحكام و تحصيلها من اولى الامر و اذا بين الحكم لنا لم يعلم هل هو مما يجب متابعته او مخالفته بخلاف الوالدين لا يجب متابعتهم فى الاحكام و انما يجب اطاعتهم فى الاوامر العرفية الدنيوية .

(ج) يعلم من اقتران طاعة اولى الامر بطاعة الرسول (ص) اذان اطاعتهم كأطاعته بخلاف الوالدين لم يكن مقترن بطاعة الرسول .

(د) الامر فى اطاعة اولى الأمر مولوى و فى الوالدين ارشادى عقلى .

(هـ) ان اطاعة الوالدين للتعظيم و البر لهما و الطاعة لاولى الامر للأخذ بالاحكام و ذلك يجوز أن ينجر الى الضلال انتهى .

وبعضها عن الحمويني (١) ابن المغازلي (٢) في المناقب قوله تعالى (والسابقون السابقون) يرفعه الى ابن عباس قال السابق ثلاثة سبق يوشع بن نون الى موسى (ع) وسبق صاحب يس الى عيسى وسبق علي (ع) الى محمد (ص) وهو افضلهم ابو المؤيد (٣) موفق بن احمد بأسناده الى عبد الله بن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذاكروا السابقين الى الاسلام فقال عمر اما علي (ع) - فسمعت رسول الله (ص) يقول فيه ثلاثة خصال لوددت ان تكون لي واحدة منهن وكانت احب الي مما طلعت عليه الشمس كنت انا و عبيدة وابو بكر وجماعة من اصحابه اذ ضرب النبي (ص) على منكب ،

(١) الحمويني في فرائد السمطين الباب التاسع والخمسون ج ١ حديث ٢٤٩ وقد نقل الحنفي في ينابيع المودة المطبوعة سنة ١٣٠١ في مطبعة (اختر) في الباب الثامن والثلاثون ص١١٥ الحمويني بسنده عن سليم بن قيس الهلالي سئلوا المهاجرون والانصار عليا فقالوا يا ابا الحسن تكلم فقال انشدكم الله اتعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق، على المسبوق في غير آية ولم يسبقني احد من الأئمة في الاسلام قالوا نعم قال: انشدكم الله اتعلمون حيث نزلت والسابقون السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله (ص) فقال انزلها الله عز وجل في الانبياء و اوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسوله وعلي (ع) وصيي افضل الأصياء قالوا المهاجرين والانصار نعم سمعنا .

(٢) في ينابيع المودة باب الثاني عشر في سبق اسلام علي (ع) ، ص ٦٠ من طبع سنة ١٣٠١ ابن المغازلي بسنده عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى والسابقون السابقون قال سبق يوشع بن نون وسبق مؤمن آل فرعون الى موسى وسبق صاحب يس الى عيسى وسبق علي (ع) الى محمد (ص) .

(٣) ابو المؤيد موفق ابن احمد في مناقبه المطبوعة في ايران ، سنة ١٣١٣ في فصل الرابع في بيان ما جاء في اسلامه ص ٣٢ عن عبد الله بن عباس .

على ع وقال له يا على انت اول المؤمنين ايمانا واول المسلمين اسلاما وانت منى بمنزلة هارون من موسى .

ابو نعيم (١) عن رجاله يرفعه الى ابن عباس قال سابق هذه الامة على بن ابى طالب (ع) .

(٢) وجه الدلالة :ـ انها تدل على افضلية السابقين وعلى (ع) هو السابق الى الايمان والاسلام دون غيره بمقتضى الاخبار المذكورة فيكون افضل من غيره (٣) فيتم المطلوب كما مر .

العاشرة قوله تعالى : ((فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله)) سورة النور آيه ٣٦ .

فيه من طرق الخاصة تسعة احاديث .

---

(١) ابو نعيم فى حلية الاولياء فى ترجمة على عليه السلام .
ملحق ما يدل على سبق اسلام على (ع)

(٢) ما صرح بصحته الناصب ابن روزبهان فى كتاب ابطال الباطل الرد على كشف الحق قال هذا الحديث جاء فى رواية اهل السنة لكن بهذه العبارة سباق الامم ثلاثة مؤمن آل فرعون وحبيب بن نجار وعلى بن ابى طالب (ع) ولا شك فى ان عليا (ع) سابق فى الاسلام انتهى .

وقد ذكره فخر الدين الرازى فى تفسير قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه وتتمته لم يذكر الناصب وذكره الفخر وهى قوله (ص) وهو افضلهم وكتمه الناصب عداوة لامير المؤمنين و احترازا عن ان يظهر بذكر ذلك كونه (ع) افضل من باقى هذه الأمة كما هو المطلوب وذكر بعض ما يدل على سبق اسلام على (ع) فى بحث الادلة العقلية على خلافته (ع) وانه افضلهم فى الايمان .

(٣) حتى على الثلاثة .

ومن طرق العامة اربعة احاديث بعضها عن انس وبعضها عن الثعلبى وبعضها عن تفسير مجاهد .

الثعلبى فى تفسيره فى تفسير هذه الآية يرفع الاسناد الى انس بن مالك قال قرء رسول الله (ص) هذه الآية فقام رجل فقال يا رسول الله اى بيوت هذه قال بيوت الانبياء فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها يعنى بيت على (ع) وفاطمة قال نعم من افاضلها

ومثله عن انس وبريده .

تفسير مجاهد وابى يوسف يعقوب بن سفين قال ابن عباس فى قوله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما ان - دحية الكلبى جاء يوم الجمعة من الشام بالمبرة فنزل عند احجار البيت ثم ضرب بالطبول ليأذن بقدومه مضوا الناس اليه الا على والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وابو ذر والمقداد وصهيب وتركوا النبى قائما يخطب على المنبر فقال النبى لقد نظر الله يوم الجمعة الى مسجدى فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا فى مسجدى لاضطرمت المدينة على اهلها نارا وحصبوا بالحجارة كقوم لوط ونزل فيهم رجال لا تلهيهم تجارة (١) .

وجه الدلالة :- انه قد دلت الاحاديث المذكورة على ان بيت على (ع) من افاضل تلك البيوت المذكوره فى الرواية التى هى بيوت الانبياء -

---

ملحق مدارك آية البيوت

(١) وممن اخرجه السيوطى فى الدر المنثور ص ٥٠ ج ٢ كذا .

فيدل على تفضل على (ع) على بعض الانبياء قطعا وعلى جميعهم احتمالا (*) فيدل على افضليته عمن هو دونهم بالاجماع كالخلفاء الثلاثة الداخلين فـي جملة من كادت المدينة تضطرم باهلها لاجل فعلهم لولا فعل على واصحابه فهل يصح لعاقل ترجيح من يقع بسببه العذاب على من يدفع بسببه فافهم (١)

الفصل الثاني : في السنة

فيما يدل على خلافته (ع) بأحد الوجهين اعنى النص والأفضلية .

بيان فيما يدل من السنة وهى اكثر من ان تحصى ونقتصر منها هنا على عشرة فضائل : احدها انه مع الحق والحق معه يدور معه حيث دار فيه من طرق الخاصة احدعشر حديثا .

ومن طرق العامة خمسة عشر حديثا نذكر بعضها من كليهما (٢) .

(*) وهذا الاحتمال انما هو بمقتضى الخبر المذكور، والا فهو مقطوع به عند الامامية . المؤلف .

(القول بنزول ثلاثمائة آية فى حقه عليه السلام)

(١) قد ذكر الكنجي في كفاية الطالب الباب الثانى والستون ص١٠٨ من طبع النجف الأشرف عن قاضى القضاة يحيى ابن ابى المعانى مسندا عن ابن عباس قال :ـ نزلت فى على بن ابى طالب ثلاثمائة آية وقال هكذا اخرجه فى تاريخه وتابعه محدث الشام ورواه معنعنا . وكذا نقل الشبلنجى فى نور الابصار ص٧٣ فى فصل مناقب على (ع)

(٢) دفعا لما ذكره بعض النواصب ان الشيعة ليس عندهم كتاب ولاخبار وانما اعتمادهم على كتب اهل السنة ذكره فضل روزبهان صاحب ابطال الباطل . انتهى عبارة المؤلف .

واقول فياليت كان الناصب موجودا ليرى ما جمعه العلامة الطهرانى فى كتابه المسمى بـ(الذريعة الى تصانيف الشيعة) كي يرى ان مؤلفات ومصنفات الشيعة اكثر بمراتب من كتب اصحابه .

اما من طرق الخاصة فبعضها عن الشيخ فى اماليه و بعضها عن ابن بابويه.

و بعضها عن المفيد (١) الشيخ فى اماليه و بعضها عن المفيد (٢) الشيخ فى اماليه (٣) بسنده الى ام سلمة رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله (ص) يقول وهوآخذ بكف على (ع) الحق مع على يدور معه حيث دار واما طرق العامة فبعضها عن الحموينى وبعضها عن الجمع بين الصحاح و بعضها عن موفق بن احمد وغيرهم (٤)

---

(١) والمفيد هو محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد من اولاد يعرب بن قحطان توفى ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان، سنة ٤١٣ ثلث عشر و اربعمائة و كان مولده يوم الحادى عشر من ذى القعدة سنة ست و ثلاثين و ثلثمائة و دفن فى داره سنين و نقل الى مقابر قريش بالقرب ممن جانب رجلى سيدنا وامامنا ابى جعفر الجواد هذا ما نقلناه عن ظهر الارشاد المطبوع سنة ١٣١٧ وايضا موجود، فى رجال ابى على باستثناء انه من اولاد يعرب بن قحطان.

(٢) عن المفيد فى الباب الاول من ارشاده المطبوع سنة ١٣١٧ ص ١٥ فى باب طرف من اخبار امير المؤمنين والحديث من ابى ذر عن النبى (ص) انه قال على (ع) اول من آمن بى واول من يصافحنى يوم القيامة وهو الصديق الاكبر والفاروق بين الحق والباطل.

(٣) الشيخ الطوسى فى اماليه الجزء السابع عشر من ثمانيةاجزاء جزء عن مالك بن جعرنه عن ام سلمة الحديث مع زيادة بعدى عقيب، كلمة الحق أى الحق بعدى مع على (ع) الخ. وفى طبع طهران ص ٣٠٥ ملحق مدارك حديث الحق مع على حيث دار

(٤) نقل الحاكم فى مستدركه ص ١٢٥ ج ٣ والترمذى فى سننه ص ٢١٣ كذا حكاه عنه بعض الفضلاء والشبلنجى فى نور الابصار ص ٧٣ من طبع المطبعة السعدية بمصر انه (ع) مع القرآن والقرآن معه.

الحمويني (١) بسنده الى عبد الله بن عباس قال قال رسول الله (ص) الحق مع علي بن ابي طالب حيث دار ٠

موفق بن احمد (٢) بسنده الى ابي ليلى قال رسول الله (ص) ستكون من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب (ع) فانه الفاروق الاكبر الفاصل بين الحق والباطل ٠

الجمع بين الصحاح لرزين من صحيح البخاري قال عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال سمعت رسول الله (ص) يقول رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار ٠

ربيع الابرار (٣) للزمخشري قال أستأذن ابو ثابت مولا علي (ع) على ام سلمة فقالت مرحبا بك يا ابا ثابت اين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها قال تبعت عليا (ع) قالت وفقت والذي نفسي بيده لقد

---

(١) الحمويني في فرائد السمطين باب السادس والثلاثون ج ١ حديث ١٤٤ بسنده الى عبد الله بن عباس قال قال رسول الله (ص) الحق مع علي بن ابي طالب حيث دار ٠

(٢) موفق بن احمد المطبوع في ايران سنة ١٣١٣ الفصل الثامن في بيان انه مع الحق والحق معه ص ٦٣ عن عوف عن الحسن عن ابي ليلى ٠ الحديث ٠

(٣) ربيع الابرار لمحمود بن عمر الزمخشري وابوابه ثمانية وتسعون والحديث في باب الثالث والعشرين وهو في الخير والصلاح وذكر الاخيار والصلحاء وصفاتهم فوجدت هذا الحديث في كتاب خطي موجود لدنيا واظن انه لم يطبع الى الآن وايضا نقله الحمويني في ، فرائد السمطين في الباب السادس والثلاثون ج ١ ص ٤٢ مسندا وكانت ولادة الزمخشري بزمخشر يوم الاربعاء لثلاث بقيت من رجب سنة ٤٦٧ وتوفي ليلة عرفة سنة ٥٣٨ فصارت مدة حياته احدى وسبعين سنة واربعة اشهر واثنا عشر يوما ٠

سمعت رسول الله (ص) يقول علي مع الحق والقرآن والحق والقرآن مع علي (ع) ولن يفترقا حتى يردا على الحوض. (١)

وجه الدلالة :ــ تضمنها لوجوب متابعته بعد الرسول لانه مع الحق وهو (ع) لم يبايع ابابكر ستة ايام بلاخلاف (٢) والحق معه فيبطل

---

(١) حكاه في الينابيع في الباب العشرين ص ٩٠ عن الحمويني ــ بسنده عن شهر بن حوشب قال كنت عند ام سلمة رضي الله عنها فاذ نها دخل البيت ابو ثابت مولى علي (ع) فقال يا ابا ثابت الخ ايضا موفق بن احمد والزمخشري في كتابه ربيع الابرار اخرجها هذا الحديث ، ــ بسنديهما عن ام سلمة . انتهى .

عدم مبايعة علي (ع) لابي بكر في اول الامــر

(٢) وفي تاريخ الخلفاء الراشدين المعروف بالامامة والسياسة للامام المؤرخ ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ او سنة ٢٧٠ في الجزء الاول منه في اناية علي علي بيعة ابي بكر ص ١١ من طبع مطبعة مصطفى افندي بمصر وعبارات هكذا ان عليا اتى به الى ابي بكر وهو يقول انا عبد الله واخو رسول الله فقيل له بايع فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي (ص) وــ تأخذوه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا ، الامر منهم لما كان محمد منكم فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة فاذا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار نحن اولى برسول الله ، حيا وميتا فانصفونا ان كنتم تؤمنون والا فبوؤا بالظلم وانتم تعلمون فقال له عمر انك لست متروكا حتى تبايع ثم قال علي (ع) يا عمر لا اقبل قولك ولا ابايعه .

وايضا في انه كيف كانت بيعة علي (ع) ص ١٤ لم يبايع علي (ع) ، حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها ولم تمكث بعد ابيها الا خمسا وسبعين ليلة وفي الجزء الاول من كتاب المختصر في اخبار البشر تأليف المؤيد عماد الدين اسماعيل ابي الفداء المتوفى سنة ٧٣٢ المطبوع بالمطبعة الحسنية بمصر طبعة الاولى في ذكر اخبار ابي بكر وخلافته .

خلافة غيره مع ما ترى من حديث ربيع الأبرار حديث دل على ان ام سلمة (رض) من جملة المنكرين لخلافة ابى بكر وان عليا كان مخالفا حيث قد وفق ثوبان (١) بمتابعة على (ع) دون غيره فافهم (٢) .

الثانية انه (ع) اقضى الامة بعد الرسول (ص)

اما من طرق الخاصة ففيه ثمانية احاديث بعضها عن الشيخ فى التهذيب

وروى الزهرى عن عائشة قالت لم يبايع علىّ ابابكر حتى ماتت فاطمة وذلك بعد ستة اشهر لموت ابيها (ص) انتهى .

وفى نور الابصار للشبلنجى ص٤٨ طبع المطبعة السعيدية بمصر، فى فصل ذكر مناقب ابى بكر قال تخلف عن بيعته على (ع) وفلان وفلان ... وكان بيعتهم بعد ستة اشهر من موت فاطمة على الصحيح ويظهر من عبارت الشبلنجى ان بيعتهم بعد ستة اشهر من موت فاطمة انه لم يكن عن اختيار بل عن كره واجبار والا لبايعوا فى اول الامر فتنبه .

(١) لايخفى فى ان الظاهر من الاخبار المذكورة تقتضى عصمته (ع) ووجوب الاقتداء به لان النبى (ص) لايجوز ان يخبر على الاطلاق بان الحق معه (ع) ووقوع القبيح جائز عنه لانه اذا وقع كان اخباره كذبا، لايجوز عليه ذلك

واما قوله (ص) فى الخبر لن يفترقا حتى يردا على الحوض فان (لن) لنفى المستقبل عند اهل العربية فيجب ان يكون الحق والقرآن مع على (ع) لاينفكان عنه ابدا فثبتت امامته وبطلت امامة من خالفه .

(٢) فى الجزء الثانى من كتاب تهذيب التهذيب للحافظ ابى الفضل احمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٣ الطبعة الاولى قال ثوبان بن بجدد ويقال ابن جحدر ابوعبد الله ويقال ابوعبد الرحمن الهاشمى مولى النبى (ص) فاعتقه وقال ان شئت تلحق بمن انت منهم فعلت وان شئت ان تثبت فانت منا اهل البيت فثبت ولم يزل معه فى سفره وحضره انتهى .

ومثل ثوبان الذى يتوج بهذا الوسام يتابع عليا ويخالف المخالفين

و بعضها عن ابن بابويه و بعضها عن الكليني (١) .

الشيخ في التهذيب (٢) بسنده عن أبي عبد الله (ع) ان ثورا قتل حمارا على عهد النبي (ص) ورفع ذلك اليه وهو في اناس من اصحابه منهم ابو بكر وعمر فقال يا ابا بكر اقض بينهم فقال يا رسول الله بهيمة قتل بهيمة ما عليها شيء فقال يا عمر اقض بينهم فقال مثل قول ابي بكر فقال يا علي اقض بينهم فقال نعم يا رسول الله ان كان الثور دخل على الحمار في مستراحه ضمن اصحاب الثور وان كان الحمار دخل على الثور في مستراحه فلا ضمان عليهم قال فرفع رسول الله (ص) يده الى السماء فقال الحمد لله الذي جعل مني من يقضي بقضاء النبيين .

واما من طرق العامة ففيه سبعة عشر حديثا بعضها عن موفق ابن احمد وبعضها من مسند احمد بن حنبل و بعضها عن ابن ابي الحديد و ـ

---

(١) وغيرهم كالمفيد في ارشاده في الباب الاول في فصل ما جاء في فضله (ع) ص ١٦ المطبوع سنة ١٣٢٠ عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) علي (ع) اعلم امتي واقضاهم .

(٢) قال الشيخ محمد بن الحسن بن علي الطوسي رحمه الله في كتاب الديات من التهذيب الباب السابع وهو باب ضمان النفوس وغيرها وسند الحديث هكذا : عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن الخزرج عن مصعب بن سلام التميمي عن ابي عبد الله (ع) عن ابيه (ع) الحديث بعينه وذكر ومن السنة هذا الحديث .

ومنهم الشبلنجي في نور الابصار ص ٧٢ في فصل مناقب علي (ع)، وابن حجر في الصواعق في الحديث العاشر من الفصل الثاني من فضائله (ع) ص ٧٣ .

غيرهـم (١) موفق ابن احمد بسنده الى ابى سعيد الخدرى قال قال

ملحق مدارك ان عليا (ع) اعلم الامة واقضاها

(١) ومما يدل انه عليه السلام كان اعلم الصحابة بالاجمال والتفصيل ما ذكره صاحب كفاية الطالب فى الباب التاسع والخمسين ص١٠٤ فى عنوان ((واما التفصيل)) قال الاول قوله (ص) اقضاكم على . وقد نقل الطباطبائى فى تعليقة على هذا الباب من فريق كبير من اعلام المسلمين منهم سليمان بن احمد الطبرانى فى المعجم الاوسط وابن عبد البر النمرى فى الاستيعاب ج٣ص٤٧ طبع حيدر آباد دكن

وابن عساكر الدمشقى فى تاريخه الكبير على ماروى عنه .

وكمال الدين القرشى فى مطالب السؤل ص٣٣ــ ٢٣ وابن ابى الحديد المعتزلى فى شرح نهج البلاغة ج١ص٦ قال قدروت العامة والخاصة قوله (ص) اقضاكم على (ع) .

وابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة ص١٧ــ ١٨ طبع ايران والسيوطى فى تاريخ الخلفاء طبع مصر ص٦٦ وفى خواتيم الكتابة بغية الوعاء فى طبقات النحاة ص٤٤٧ وابن حجر المكى فى المنح المكية شرح القصيدة الهمزية وفى الصواعق المحرقة ص٧٨ وابن حجر العسقلانى فى تهذيب التهذيب طبع حيدر آباد دكن ج٧ والواقدى فى الطبقات ص١٠٣ طبع لندن والنووى فى تهذيب الاسماء ج ١ــ ، ص٣٤٦ وابن الصبان فى اسعاف الراغبين على هامش مشارق الانوار ص١٥٣ والحاج احمد افندى فى هداية المرتاب ص١٤١ ، ومحب الدين الطبرى فى الرياض النضرة ج٣ص١٩٨ طبع مصر وذكرغيره عن صاحب منتخب كنز العمال الموضوع بهامش الجزء الخامس من مسند احمد ص٣٣ــ ٣٠ وايضا نقل حديث ما حكموا فى الثور والحمار الشبلنجى فى نور الابصار ص٧٢ فى فصل مناقب على (ع) ص٣ ٧ ونقل صاحب كفاية الطالب الباب الرابع والتسعين ص١٩٠ بأسناده عن ابى امامة قال قال رسول الله (ص) اعلم امتى بالسنة والقضاء بعدى على بن ابى طالب وايضا فيه فى الباب الثامن والخمسين ص١٠٢ يقول قد كان ابو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من العلماء والصحابة يشاورونه فى الاحكام ويأخذون بقوله فى النقض والابرام اعترافا منهم بعلمه

رسول الله (ص) ان اقضى امتى على بن ابى طالب (١)

وايضا بسنده عن سلمان (رض) عن النبى (ص) انه قال اعلم امتى من بعدى على بن ابى طالب (ع) (٢) .

وايضا بسنده عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله (ص) اقضى الامة على عليه السلام . (٣)

مسند احمد ابن حنبل (*) بسنده الى حميد بن عبدالله بن يزيد المدنى انه ذكر عند النبى (ص) قضاء قضى به على بن ابى طالب (ع) فاعجب النبى (ص) وقال الحمد لله الذى جعل الحكمة فينا اهل البيت

ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة رواه عن ابى نعيم (٤) -

ووفور عقله ورجاحة علمه وصحة حكمه وليس هذا الحديث فى حقه بكثير لان رتبته عندالله وعند الرسول (ص) وعند المؤمنين فى عبارة اجل واعلا من ذلك .

وفى الصواعق لابن حجر طبع المطبعة الميمية فى الفصل الثالث ، فى ثناء الصحابة ص ٧٦ اخرج عن ابن سعد عن ابى هريرة قال قال ، عمر بن الخطاب على (ع) اقضانا . وذكر عين الحديث ابو نعيم فى حلية الاولياء ج ١ ص ٦٥ .

(١) موفق بن احمد الخوارزمى فى مناقبه المطبوعة فى ايران سنة ١٣١٣ فى الفصل السابع فى بيان غزارة علمه وانه اقضى الاصحاب عن ابى الصديق الناجى عن ابى سعيد الخدرى كما ذكره الجد (ره) .

(٢) بعد ماذكر الخوارزمى فى مناقبه حديث ابى سعيد الخدرى السابق الذكر هذا الخبر .

(٣) وايضا فى المناقب موفق بن احمد فراجع .

(*) هو معتزلى حنفى (المؤلف) .

(٤) قال ابو نعيم فى حلية الأولياء المجلد الأول من عشرة مجلدات من الطبع الاول المطبوع بمطبعة السعادة بمصر فى احوال على بن ابى طالب (ع) .

الحافظ وهما (١) عاميان قال رسول الله (ص) (٢) اخصمك ياعلى بالنبوة فلا نبوة بعدى وتخصم بسبع لا يجاحد فيها احد من قريش انت اولهم ايمانا واوفاهم بعهد الله واقومهم بأمر الله تعالى واقسمهم بالسوية واعدلهم فى الرعية وابصرهم القضية واعظمهم عند الله مزية.
وجه الدلالة: دلالته على افضليته لاعلميته وهل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فضلا عن تفضيل الجاهل على العالم فأفهم. (٣)

الثالثة :- انه عليه السلام احب الخلق الى الله تعالى اما من طرق الخاصة ففيه ثمانية احاديث بعضها عن الشيخ وبعضها عن ابن بابويه وبعضها عن الطبرسى فى الاحتجاج.

---

(١) اى ابن ابى الحديد وابو نعيم.

(٢) ونقل هذا الحديث بتمامه صاحب كفاية الطالب المطبوع بمصر ثم فى ايران ثم فى النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ فى الباب الرابع والستين فى تخصيص على (ع) بقول النبى (ص) اخصمك بالنبوة ص١٢٩.

(٣) بيان :- انه (ع) كان اعلمهم وكان يحكم بما انزل الله بخلاف غيره فقد حكموا امرارا بغير ما انزل الله ومنه ما نقل عن تهذيب الشيخ ونقلنا عن صواعق ابن حجر والشبلنجى وقد قال الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هو الفاسقون وأكد ذلك فى آية اخرى بقوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وأكد بآية ثالثة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وفى آية ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وفى آية اخرى لا ينال عهدى الظالمين وقد قال عمر فى موارد اعوذ بالله من معضلة لاعلى بها وقال اللهم لا تبقنى لمعضلة ليس لها ابو الحسن وقال لولا على لهلك عمر وقال الله فى كتابه افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون.

الشيخ فى اماليه (١) باسناده عن انس بن مالك قال اهدى لرسول الله (ص) طائر و وضع بين يديه فقال (ص) اللهم ائتنى باحب خلقك اليك يأكل معى فجاء على (ع) فدق الباب فقالت من ذا فقال انا على فقلت ان النبى (ص) على حاجة حتى فعل ذلك ثلاثا فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل فقال النبى (ص) ما حبسك قال قد جئت ثلاث مرات فقال النبى (ص) ماحملك على ذلك قلت كنت احب ان يكون رجلا من قومى ٠

واما من طرق العامة ففيه ستة و ثلاثون حديثا بعضها من مسند احمد ابن حنبل (٢) و بعضها عن ابن المغازلى و بعضها عن الجمع بين الصحاح لرزين العبدى وغيرهم (٣) ٠

---

(١) والامالى من الاملاء اى املاء الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى رحمه الله على ولده ابى على حسن بن محمد واملاء ابو على على تلاميذه فتارة يطلق بأسم الاب و تارة بأسم الابن والصحيح بأسم الاب اى امالى شيخ الطائفة وهى مطبوعة فى طهران سنة ١٣١٣ وفى الجزء التاسع منه ص ١٥٩ هذا الحديث بأسناده وحكاه المفيد فى ارشاده المطبوع سنة ١٣١٧ ص ١٧ ٠

(٢) نقل عنه الشيخ الحنفى فى ينابيع المودة ص ٥٦ طبع اسلامبول فى الباب الثامن ٠

ملحق مدارك حديث الطائر
(من الشارح)

(٣) هذا الحديث كاد ان يلحق بالاحاديث المتواترة التى لا ينبغى الريب فى صحتها وقد روى بالفاظ متعددة و ممن ذكره، النسائى فى خصائصه المطبوع فى مطبعة السلطانى اعنى بنو ميير ئيل فى بيان ذكر منزلة على (ع) والحديث فى ص ٨ مسندا الى انس بن مالك اتى النبى (ص) قال عنده طائر فقال اللهم ائتنى باحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطير فجاء ابو بكر فرده ثم جاء على فأذن له ٠

ابن المغازلى (١) بسنده عن عثمان الطويل عن انس بن مالك قال اهدى الى رسول الله (ص) طير كان يعجبه اكله فقال اللهم ائتنى باحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطير فجاء على (ع)، فأستأذن على النبى (ص) فقلت ما عليه اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار فذهب ثم رجع فقال استأذن لى على النبى (ص) فسمع ،

ومنهم الشيخ كمال الدين الدميرى فى حياة الحيوان الكبير المطبوع بمصر فى الجزء الثانى فى عنوان النحام صحيفة ٣٤٠ أهدى للنبى (ص) طير يقال له النحام فأكله واستطابه وقال اللّهم ادخل على احب خلقك اليك وانس بالباب فجاء على (ع) فقال يا انس استأذن لى على رسول اللّه (ص) فقال انه على حاجة فدفع صدره ودخل فقال رضى اللّه عنه يوشك ان يحال بينه وبين رسول اللّه (ص) فلما راه (ص) قال اللّهم وال من والاه ٠

ومنهم محمد بن يوسف الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب المطبوع بمطبعة الغرى بعد ما طبع بمصر وايران فى الباب الثالث والثلاثون فى حديث الطائر ص ٥٦

ومنهم الشيخ الحنفى فى الينابيع الباب الثامن فى ذكر حديث الطير المشوى ص ٥٦ من طبع اسلامبول مطبعة (اختر) نقل عن كتب عديدة منها صحيح الترمذى والمناقب للخوارزمى وطرق الحديث، كثيرة قال فى الينابيع وقد روى اربعة وعشرون رجلا حديث الطير، عن انس منهم سعيد بن المسيب والسدى واسماعيل وقد ذكر الشافعى فى كفاية الطالب عن الحاكم اخرج حديث الطائر عن ستة وثمانين رجلا كلهم رووه عن انس وذكر اسمائهم على ترتيب حروف المعجم من اراد فليراجع ٠ حكى السيد مير محمد عن محب الدين الطبرى فى الرياض النضرة ص ١٦٠ ج ٢ والحاكم فى المستدرك ج ٢ وحكم بصحته واخرجه احمد فى مسنده عن سفينة مولى رسول اللّه (ص) ٠

(١) قال الحنفى فى الينابيع ص ٥٦ من طبع اسلامبول عن ابن المغازلى انه نقل حديث الطير من عشرين طريقا وفى كفاية الطالب باب الثالث والثلاثين ص ٥٦ من طبع الغرى عن عثمان الحديث ٠

النبى (ص) فقال ادخل ياعلى والىّ (*)

وايضا باسناده عن نافع عن انس بن مالك ان رسول الله (ص) قرب اليه طير فقال اللهم ائتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطائر فقال فجاء على بن ابى طالب (ع) فأكل معه .

وايضا (١) يروى ذلك بعشرين طريقا عن انس بن مالك .

موفق ابن احمد (٢) بسنده الى عبد الله بن عباس قال اتى النبى بطائر فقال اللهم ائتنى بأحب خلقك اليك والى رسولك فجائه على بن ابى طالب (ع) فقال اللهم والىّ (٣) وقد صرح الناصب ابن روزبهان بصحة الحديث المذكور (٤) .

(*) اى واحب الخلق الى (المؤلف) .

(١) قد ذكرنا عن كفاية الطالب وكتاب ينابيع المودة طرق النقل ستة وثمانين رجلا .

(٢) نقل الحنفى فى الينابيع طبع سنة ١٣٠٢ فى الباب الثامن فى ذكر الحديث الطير المشوى ص ٥٦ عن موفق بن احمد بسنده عن داود بن على بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده قال كان عند النبى (ص) طير مشوى فقال اللهم ائتنى الخ الحديث .

(٣) وصرح فضل ابن روزبهان فى كتاب ابطال الباطل .

(٤) حديث فى محبة على (ع) واولاده وانه مأمور به فى كفاية الطالب باب الثانى عشر ص ٣٣ عن عبد الله بن بريده عن ابيه قال قال رسول الله (ص) امرنى الله بحب اربعة واخبرنى انه يحبهم قال قلنا يارسول الله من هم فكلنا نحب ان نكون منهم قال انك يا على منهم انك يا على منهم انك يا على منهم هذا سند مشهور عند اهل النقل وقد سألت بعض مشايخى هذا من هو فقال هو على (ع) (قلت) من الثلاثة الباقون فقال هم الحسن والحسين وفاطمة (قلت) فى هذا الخبر دلالة على عناية الله عز وجل بهم عليهم السلام وامره سبحانه يقتضى الوجوب فاذا كان الامر للرسول (ص) فيما لا يقتضى الخصوص دل على وجوبه على الامة واقتضاء الوجوب دلالة على محبة الحق عز وجل

وجه الدلالة :ـ ان مرتبة المحبوبية الى الله فوق جميع المراتب بل هى غاية المؤمولات ونهاية المسؤلات فدلالته على الأفضلية ظاهرة اذلا يدرك المرتبة المذكورة الا بالفضائل على انه كيف يرضى المحب بأن يسلط على محبوبه من ليس حبه له بهذه المرتبة قطعا بل لا يحبه اصلا بل يسخط عليه كما سيظهر انشاء الله .

(فى انه (ع) من النبى (ص) بمنزلة هارون من موسى)

الرابعة :ـ انه (ع) من النبى (ص) بمنزلة هارون من موسى ، اما من طرق الخاصة ففيه سبعون حديثا ، بعضها عن ابن بابويه و بعضها عن المفيد (١) و بعضها عن الشيخ (٢) .

الشيخ فى اماليه (٣) بسنده عن عبد الله بن عباس قال قال رسول ـ

بمتابعة الرسول بدليل قوله تعالى (قل ان كنتم تحبون اللّه فاتبعونى يحببكم اللّه) انتهى كلام الشافعى اقول هذا الخبر يدل على وجوب محبته (ع) ولا يكون ذلك الا مع الاطاعة فأنه (ع) ادعى الخلافة لنفسه و يجب متابعته (ع) .

(١) المفيد ذكر فى الباب الاول من الارشاد فى فصل غزوة تبوك ص ١٧٠ اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى .

(٢) قال الشيخ محمد بن الحسن بن على الطوسى شيخ الطائفة (ره) فى اماليه المطبوع فى طهران سنة ١٣١٣ فى الجزء الثانى من ثمانية عشر جزء ص ٣١ و الحديث عن الاعمش عن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رحمه الله قال قال رسول اللّه (ص) لأم سلمة الحديث ومثله فى الجزء الثانى ص ١٤٣ و الجزء التاسع ص ١٥٩ و فى الجزء الخامس ص ١٠٨ .

(٣) امالى المرتب على ثمانية عشر جزء للشيخ الطوسى يرويه عنه ولده الشيخ ابو على و يرويه سائر الناس عن الشيخ ابى على ولذا اشتهر نسبته اليه و نسبة الامالى المرتب على المجالس الى والده . هذا

الله (ص) لام سلمة ، یاام سلمة علی منی وانا من علی لحمه من لحمی ودمه من دمی و هو منی بمنزلة هارون من موسی یاام سلمة اسمعی واشهدی هذا علی سید المسلمین .

واما من طرق العامة ففیه مائة حدیث بعضها عن مسند احمد بن حنبل و بعضها عن ابنه عبد الله و بعضها من صحیح البخاری وبعضها من صحیح مسلم و بعضها من الجمع بین الصحاح لرزین و بعضها عن ابن المغازلی وبعضها عن الخوارزمی (۱) موفق بن احمد وبعضها عن الحافظ بن محمد مؤمن الشیرازی و بعضها عن الحموینی (۲) و

ما نقلناه عن الذریعة .

(۱) عن الخوارزمی موفق بن احمد فی مناقبه ط سنة ۱۳۱۳ ـ الفصل الرابع عشر فی بیانه (ع) انه اقرب الناس من رسول الله (ص) ص ۸۳ عن ابراهیم بن سعید بن ابی وقاص یحدث عن سعد ان رسول الله (ص) قال لعلی بن ابی طالب اما ترضی ان تکون منی بمنزلة هارون من موسی . اخرج الشیخان هذا الحدیث فی صحیحهما وفی ص ۸۵ عن ابن عباس قال رسول الله (ص) هذا علی بن ابی طالب لحمه لحمی و دمه من دمی و هو منی بمنزلة هارون من موسی الا انه لانبی بعدی .

(۲) الحموینی فی فرائد السمطین الباب الحادی والعشرون ج ۱ فی فضیلة الثانیة عن اسماء بنت عمیس وایضا فی الفضیلة الثالثة عن جابر بن عبدالله وغیره .

غيرهم (١) •

مسند احمد (٢) بسنده عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله (ص) لعلى (ع) انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا

ملحق مدارك حديث المنزلة

(١) هذا الحديث مما لاخلاف فيه بل اجمعوا على صحته وممن نقله الشبلنجي فى نور الابصار المطبوع بالمطبعة السعيدية بجوار الازهر بمصر فى فصل ذكر مناقب على (ع) ص ٧٠ فان رسول الله (ص) خلفه فى تبوك فى اهله فقال يارسول الله اتخلفنى على النساء و الصبيان قال (ص) اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لانبى بعدى اخرجه الشيخان •

ومنهم النسائى فى خصائص علي (ع) من ص ٦ الى ص ٨ من طبع الهند فى ذكر منزلة على (ع) من الله عن سعيد و بقيد الا انه لا نبى بعدى وايضا ص ١٨ فى ذكر قول النبى (ص) فى على (ع) ان الله لا يخزيه ابدا اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى وانك لست نبى ثم قال انت خليفتى يعنى فى كل مؤمن بعدى •

ومنهم الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب باب السبعين فى تخصيص على (ع) بقوله (ص) انت منى بمنزلة هارون من موسى وذكر طرقه فى ص ١٤٨ من طبع الغرى وايضا ص ١١٧ فى الباب الثانى والستون وص ١٣٥ باب الثالث والستون • ونقل المؤلف فى تفسير، آية التبليغ عن صاحب المناقب عن محمد بن اسحق عن الصادق (ع) وحكاه صاحب الابداع فى هامش ذخائر القيامة ص ٣٧ عن صاحب الكنز ص ٤٠ــ ٤١ ج ٢ وعن صاحب المنتخب بهامش الجزء الخامس من مسند احمد ص ٣١ و ذكر الطباطبائى فى هامش كفاية الطالب ص ١٤٩، طبع النجف عن ابن حجر العسقلانى الشافعى فى الاصابة فى ترجمة على (ع) ج ٣ ص ٥٠٧ ابن حجر الهيثمى فى الصواعق ص ٣٠ وص ٧٤، والسيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ٦٥ انتهى وغير ذلك •

(٢) اخرجه احمد فى مسنده ص ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ وص ١٨٣ وص ١٨٥ •

نبي بعدى .

ابن احمد بسنده الى سعيد بن ابى وقاص عن النبى (ص) انـه قال لعلى (ع) اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى

صحيح البخارى (١) من الجزء الخامس فى الكراسة السادسة منه وهى نصف الجزء قال حدثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن ابيه ان رسول الله (ص) خرج الى تبوك واستخلف عليا (ع) فقال اتخلفنى فى الصبيان والنساء فقال اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس نبى بعدى .

ايضا قال : قال ابو داود حدثنا شعبة عن الحاكم سمعت مصعبا مثله وايضا بسنده الى سعد قال قال النبى لعلى اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى .

---

(١) البخارى فى صحيحه اخرجه فى المجلد الثانى من المجلدين جزء الثامن عشر من ثلاثين جزء باب غزوة تبوك ص ٦٣٣ المطبوع بدهلى واما طبع مطبعة دار الكتب العربية بمصر فى الجزء الرابع من اربعة مجلدات فى باب مناقب على (ع) ص ٢٠٠ وايضا فى الجزء الرابع من ثمانية اجزاء باب مناقب المهاجرين فى مناقب على بن ابى طالب ص ٢٠٧ ونقل الطباطبائى فى هامش كفاية الطالب ص ١٤٩ عن البخارى فى الجزء الثالث من كتاب المغازى فى باب غزوة تبوك ص ٥٤ المطبوع سنة ١٣٣٠ وفى الجزء الثانى منه ايضا فى كتاب بدء الخلق فى باب مناقب على (ع) ص ١٨٥ اقول حديث المنزلة موجود فى البخارى باب غزوة تبوك وفى مناقب على (ع) واما ما ذكره الجد فى المتن يوجد فى باب غزوة تبوك فراجع .

صحيح مسلم (١) بسنده الى سعد بن ابى وقاص قال خلف رسول الله (ص) على بن ابى طالب (ع) فى غزاة تبوك فقال يا رسول الله اتخلفى فى النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبى بعدى ٠

ايضا روى ذلك بخمسة طرق ابن المغازلى (٢) بسنده عن جابر قال غزا رسول الله (ص) غزاة فقال لعلى (ع) اخلفنى فى اهلى فقال يا رسول الله (ص) اخلفنى فى اهلى فقال يا رسول الله يقول الناس خذله ابن عمه فردها عليه فقال رسول الله (ص) اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى وايضا روى ذلك بستة عشر طريقا الحافظ (٣) فى تفسيره باسناده الى سدى (٤) يرفعه قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول

---

(١) فى الجزء الخامس عشر من شرح النووى المطبوع بمطبعة الحجازى بالقاهرة فى فضائل على بن ابى طالب (ع) من ص ١٧٣ الى ص ١٧٦ بأسانيد عن سعد بن ابى وقاص قال خلف رسول الله على بن ابى طالب فى غزوة تبوك الى آخر الحديث ٠

ونقل السيد مير محمد فى هامش ذخائر ص ٣٧ عن صحيح مسلم ص ٥٩ ج ٦٣ ص ٣٧٨ ج ٣ وحكاه الطباطبائى فى حاشية كفاية الطالب ص ١٤٩ عن صحيح مسلم فى كتاب فضل الصحابة فى باب فضائل على (ع) ص ٢٣٦ وص ٣٢٧ من الجزء الثانى طبع مصر سنة ١٢٩٠٠ انتهى

(٢) فى ينابيع المودة الباب السادس ص ٥٠ من طبع ١٣٠٢ عن ابن المغازلى الشافعى اخرجه عن جابر بن عبد الله وعن انس وعن ابن عباس و،وعن ابى سعيد الخدرى وعن ابراهيم ابن سعد بن وقاص وعن عائشة بنت سعد بن ابى وقاص عن ابيها وعن سعد بن المسيب عن سعد بن ابى وقاص ٠

(٣) الحافظ محمد بن موسى الشيرازى ٠

(٤) السدى هو اسماعيل ابن عبد الرحمن الكوفى ٠

الله (ص) فقال يا محمد هذا الامر لنا من بعدك أم لمن قال (ص) يا صخر الامر من بعدى لمن هو منى بمنزلة هارون من موسى فانزل الله تعالى (١) ((عم يتسائلون عن النبأ العظيم)) يعنى يسألك اهل مكة عن خلافة على بن ابى طالب (ع) (عن النبأ العظيم الذين هم فيه مختلفون) منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم مكذب (كلا) وهو رد عليهم (سيعلمون) سيعرفون خلافته بعدك انها حق تكون (ثم كلا سيعلمون) يقول يعرفون خلافته وولايته ويسئلون عنها فى قبورهم فلا يبقى ميّت فى شرق ولا غرب ولا برولا بحر الا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية على بن ابى طالب بعد الموت يقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك ٠ا انتهى ٠

معنى عم يتساءلون

(١) حكاه العلامة الحلى (ره) فى كشف الحق عن الحافظ قوله تعالى (عم يتساءلون عن النبأ العظيم) باسناده الى السدى عن رسول الله (ص) ان ولاية على يتساءلون عنها فى قبورهم الخ و. اعترض الناصب ابن روزبهان فى ابطال الباطل ما ذكران المراد بعم على (ع) فلا يصح بحسب المعنى والتركيب ويكون هكذا على يتساءلون عن النبأ العظيم اقول وقد توهم ان المراد بعم مسمى لفظه وهو على (ع) ولم يقل العلامة هكذا لظهور انه جار ومجرور لاعلم وانما قال ان الآية نزلت فى على (ع) ومراده ان المراد بالنبأ العظيم المذكور فيها هو على (ع) ويدل عليه الشعر المشهور عن عمر بن العاص او حسان بن ثابت فى مناقبه (ع) هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب ٠

واشار اليه النيشابورى فى تفسيره الكبير فى تفسير هذه الآية ٠

(التحقيق حول حديث المنزلة)

وقد ذكرنا فى آية الولاية عن الثعلبى ان النبى (ص) طلب من

الله وقال اللهم ان اخی موسی سألك وقال رب اشرح لی صدری ، الخ . وانا اقول اللهم اشرح لی صدری الی ان قال واجعل وزیرا ، من اهلی علیا اشدد به ظهری الخ فنزلت هذه الآیة وهی آیة الولایة ولا یخفی ان منزلة هارون من موسی هو انه خلیفة فی قومه بمقتضی قوله (وقال موسی لاخیه هارون اخلفنی فی قومی) ووزیره بمقتضی قوله تعالی (واجعل لی وزیرا من اهلی هارون اخی) ووجوب رجوع الرعیة فی امور السلطنة وادارة المملكة الی امر الوزیر فی غیاب السلطان بدیهی كالمحسوس بالعیان فلایحتاج الی البیان وكذا فی حضور السلطان هو اولی من غیره وشریكه فی امره بمقتضی قوله (اشدد به ازری واشركه فی امری) الی قوله تعالی (قد اوتیت سؤلك یاموسی) ومن امر موسی الریاسة العامة ووجوب الطاعة علی جمیع الامة والخلافة من الله وخرج النبوة بالاستثناء .

وبالجملة فدلالة الحدیث بمعونة الآیات التی اشرنا الیها علی الخلافة من الله ورسوله ووجوب طاعته علی جمیع الامة والرئاسة العامة مما لاخفاء فیه غیر ان الانسان اذا جعل فی قلبه العصبیة عظمت بصره فلایری البدیهیات فضلا عن دلالة الاخبار والآیات وقد ثبت جمیع منازل هارون لعلی (ع) ومنها الولایة العامة اعنی النبوة والامامة فأستثنی النبوة وبقی الامامة بعده ومن البدیهی لو ان هارون لم یمت قبل موسی لكان خلیفة من بعده وقد كان استخلفه بقوله اخلفنی فی قومی فی حیاته فلوعاش لكان كذلك بعد ممات موسی لانه لم یعزله وكذلك رسول الله (ص) استخلف علیا علی المدینة فی حیاته ولم یعزله اجماعا فهو الخلیفة بعد موته .

وما قیل من ان رجوع النبی (ص) الی المدینة یقتضی عزله و، ان لم یقع العزل بالقول ففیه ما لایخفی اذ النصب لم یكن مقیدا بالرجوع حتی یقتضی العزل بل كان مطلقة ومصرحة فی ثباته بقوله (اشدد به ازری واشركه فی امری) .

قال ابن شهرآشوب وقد تلقته الامة بالقبول اجماعا (*)

وجه الدلالة: — انه قد ثبت بالحديث المذكور جميع منازل هارون لعلى (ع) سوى النبوة بقرينة الاستثناء فانه يفيد العموم ومن جملة منازله انه كان خليفة موسى فى حياته ولو بقى بعد موسى لكان باقيا على خلافته اتفاقا فكذا على (ع) وايضا يدل على ثبوت خلافة على (ع) بعد وفاة الرسول (ص) انه لوكان المقصود ثبوت الخلافة فى زمانه (ص) عند غيابه عن المدينة كما توهمه الناصب (١) لكان الاستثناء لغوا و حيث ان الاستثناء انما يثمر لو ثبت له جميع المنازل بعد وفاته (ص) ثبت انه الخليفة بعد الوفات والاستثناء ايضا بعد قوله (ص) الا انه لا نبى بعدى بقوله وليس خلافتك بعدى باستخلافى » كما هو شأن خلافة هارون بل باجماع المسلمين بعد الثلاثة (٢) ومما هو نص فى المطلوب هورواية حافظ. على مالا يخفى على المتدبر ٠

(*) ومن جملة ما يضحك العرب ما ذكر فضل بن روزبهان فى ابطال الباطل من انه كيف يمكن الاستدلال بالاية مع انه لا يجوز ان يقال على يتساءلون عن النبأ العظيم توهما منه ان المراد الاستدلال بقوله عم ذهب الله بنورهم ٠ (المؤلف) ٠

(١) صرح الناصب ابن روزبهان فى ابطال الباطل ٠

(٢) خلاصة هذا القول ان كان المقصود ثبوت الخلافة فى زمانه عند غيابه عن المدينة لكان الاستثناء انما يثمر لو ثبت له جميع المنازل ، بعد وفاته لتقييده لانبى بعدى فثبت انه الخليفة بعد الوفاة وان لم يكن المراد هكذا لكان يستثنى ايضا بعد قوله الا انه لانبى بعدى بعد بقوله وليس خلافتك بعدى باستخلاف منى بل باجماع المسلمين بعد الثلاثة هذا ٠

الخامسة : ـ انه عليه السلام امير المؤمنين و سيد المسلمين .

اما من طرق الخاصة ففيه ثمانية و ثلاثون حديثا بعضها عن ابن بابويه و بعضها عن الشيخ (١) و بعضها عن علی بن ابراهيم و غيرهم (٢) ابن بابويه بسنده عن ابی ذر الغفاری قال كنا ذات يوم عند رسول الله (ص) فی مسجد قبا و نحن نفر من اصحابه اذ قال ـ معاشر اصحابی يدخل عليكم من هذا الباب رجل فهو امير المؤمنين و امام المسلمين فنظروا وكنت فيمن نظر فاذا نحن بعلی بن ابی طالب قد طلع فقام النبی (ص) فاستقبله وعانقه و قبل ما بين عينيه و جاء به حتی اجلسه الی جانبه ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقال هذا امامكم من بعدی طاعته طاعتی و معصيته معصيتی و طاعتی طاعة الله عز و جل و معصيتی معصية الله عز و جل .

و اما من طرق العامة ففيه أثنان و اربعون حديثا بعضها عن موفق بن احمد و بعضها عن الحموينی و بعضها عن ابن المغازلی و اكثرها

---

(١) الشيخ الطوسی فی الجزء الحادی عشر من اماليه المطبوع فی طهران ص ١٨١ بسنده عن عمر بن خصيب قال بينما انا و أخی ـ بريدة عند النبی (ص) اذ دخل ابو بكر فسلم علی رسول الله فقال انطلق فسلم علی امير المؤمنين فقال يا رسول الله و من امير المؤمنين قال علی بن ابيطالب قال عن امر الله و امر رسوله قال نعم ثم دخل عمر فسلم فقال له مثل ما قال لأبی بكر و فی ص ١٨٢ قال رسول الله يا عائشة لا تؤذينی فی علی (ع) فانه اخی فی الدنيا و فی الآخرة و هو امير المؤمنين .

(٢) كالمفيد و امثاله قال المفيد فی الباب الاول من الارشاد فی تسمية النبی (ص) عليا (ع) بأمير المؤمنين بسنده عن انس بن مالك قال اتيت رسول الله (ص) .

عن ابن (١) شاذان من طرق العامة .

الحمويني (٢) بسنده عن عبد الرحمن بن سهما قال سمعت رسول الله (ص) وهو آخذ بضبع علي (ع) يوم الحديبية وهو يقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله ومد بها صوته . اي رفع صوته . اخطب خوارزم موفق بن احمد (٣) في كتاب

---

(١) ابو فضل بن شاذان في كتاب الفضائل المطبوع بمطبعة المظفري بمبئ سنة ١٣٤٣ في تسليم الصحابة عليه بأمرة المؤمنين ص١١٩ بالاسناد يرفعه الى ابي ذر (ابي الدرداء) قال قال امرنا رسول الله (ص) ان نسلم على امير المؤمنين (ع) علي بن ابي طالب وقال سلموا على اخي ووارثي وخليفتي في قومي وولي كل مؤمن ومؤمنة من بعدي سلموا عليه بأمرة المؤمنين فانه ولي كل من يسكن الارض الى يوم القيامة ولو قدمتموه لاخرجت لكم الارض بركاتها فانه اكرم من عليها من اهلها قال ابو ذر (ابو الدرداء) فرأيت عمر قد تغير لونه وقال احق من الله يا رسول الله قال نعم يا عمر حق من الله تعالى امرني به وبذلك امرتكم قال فقام وسلم عليه بامرة المؤمنين

(٢) الحمويني في فرائد السمطين الباب الحادي والثلاثون ج١ حديث ١٢٣ وقد وجدته في مكتبة مدرسة السيد العامة في النجف الأشرف وذكره الشافعي في كفاية الطالب في الباب الثامن ص٩٩ من طبع الغري هذا الحديث بتمامه مع اسانيد عن احمد بن عبد الله مسندا الى عبد الرحمن .

(٣) الخوارزمي موفق بن احمد في مناقبه المطبوعة سنة ١٣١٣ في الفصل السابع في بيان غزارة علمه وانه اقضى الاصحاب ٥١ منها عن القسيم بن جندب عن انس الحديث . وايضا نقله الحمويني في فرائد السمطين في الباب السابع والعشرين .

فضائل امير المؤمنين (ع) بسنده عن انس (١) قال قال رسول الله يا انس اسكب لى وضوءا ثم قام فصلى ركعتين ثم قال يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين و خاتم الوصيين قال قلت اللهم اجعله رجلا من انصار و كتمته اذ جاء على عليه السلام فقال من هذا فقلت على (ع) فقام ،— مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجه على عن وجهه فقال على (ع) يارسول الله لقد رأيتك صنعت بى شيئا ما صنعت بى من قبل قال وما يمنعنى وانت تؤدى عنى و تسمعهم صوتى و تبين ما اختلفوا فيه بعدى (٢) ٠

ابن المغازلى فى كتاب المناقب قال قال رسول الله (ص) ياعلى

---

(١) نقل هذا الحديث الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب طبع سنة ١٣٥٦ باب الرابع و الخمسين ص٩٣ و اسانيد الحديث هكذا اخبرنا ابراهيم بن محمود بن سالم ابن مهدى ببغداد وعبد الملك بن ابى البركات بن القاسم بن قبيا عن محمد بن عبد الباقى و اخبرنا ابو طالب بن محمد بن علي الجوهرى وعلى بن محمد بن عبد السميع بن الواثق بالله قال اخبرنا ابن البطى اخبرنا ابو الفضل بن احمد بن عبد الله حدثنا محمد بن احمد بن على حدثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة حدثنا ابراهيم بن محمود بن ميمون حدثنا على بن عابس عن الحرث ابن حصيرة عن القاسم بن جندب عن انس قال قال رسول الله (ص) يا انس ٠

(٢) قال صاحب كفاية الطالب فى الباب الرابع و الخمسين هذا حديث حسن عال اخرجه ابو نعيم الاصبهانى فى حلية الاولياء فى فضائل على (ع) انتهى ٠

اقول و الحديث فى حلية الاولياء طبع الاول من مطبعة السعادة بمصر المجلد الاول من عشرة مجلدات ٠

انت سيد المسلمين و امام المتقين و قائد الغر المحجلين و يعسوب الدين وقال قال ابو القاسم الطائى سألت ابا احمد ثعلبا عن اليعسوب فقال هو الذكر من النحل الذى يقدمها (١) .

وجه الدلالة :- ان الثلاثة اما داخلون فى عنوان المؤمنين و

ملحق مدارك ان عليا (ع) امير المؤمنين

(١) وممن نقل هذا الحديث الشبلنجى فى نور الابصار ص ٧١ المطبوع بمصر باب المناقب عن ابن عباس ليس آية فى كتاب الله (يا ايها الذين آمنوا) الا وعلى (ع) اولها واميرها . وايضا ص ٧٣ عن جابر ان النبى (ص) قال على امام البررة وقاتل الفجرة الخ . ومنهم الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب باب الخامس والاربعين ص ٨٠ طبع الغرى عن عبد الله ابن اسعد بن زرارة قال قال رسول الله (ص) لما اسرى بى الى السماء انتهى . بى الى قصر لؤلؤ فراشته من ذهب يتلألأ فأوحى الىّ وامرنى فى على (ع) ثلاث خصال بأنه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين . ومنهم ابو نعيم فى حلية الأولياء الطبعة الاولى المطبوعة بمطبعة السعادة بمصر فى المجلد الاول من عشرة مجلدات ص ٦٣ انه (ع) امير المؤمنين وفى ص ٦٦ قال رسول الله لعلى (ع) مرحبا بسيد المسلمين وامام المتّقين وانّ عليّاً امام الاولياء وحكاه الشافعى فى كفاية الطّالب فى الباب السّادس ص ٣٤ من طبع النجف عن ابى ذر الغفارى عن رسول الله (ص) انّه قال ترد على الحوض راية امير المؤمنين (ع) وامام الغر المحجّلين .

ومنهم ابن حجر فى الصّواعق المحرقة الفصل الثانى فى فضائله عليه السّلام ص ٥٧ من طبع المطبعة الميميّة فى حديث الثّالث والثلاثين

ومنهم ابن الصباغ المالكى المكّى فى الفصول المهمّة فصل ذكر مناقبه (ع) ص ١٣١ من طبع ١٣٠٣ وحكاه السعيد مير محمد عن الطبرى فى الرياض النضرة ص ١٧٧ ج ٢ والحاكم فى مستدركه ص ١٢٩ وص ١٣٨ وابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة ص ٤٤٩ وص ٤٥٠ ج ٢ .

المسلمين فهو اميرهم و سيدهم و يحسوبهم بمقتضى الاحاديث المذكورة اذ لم يستثن منهم احدا و اما غير داخلين فيهم فيد خلون فى عنوان آخرفلا ينبغى لهم الخلافة

السادسة :ـ انه (ع) مولى كل من كان رسول الله (ص) مولاه اما من طرق الخاصة ففيه ثلاثة واربعون حديثا بعضها عن ابن بابويه و بعضها عن الكلينى عن الشيخ وغيرهم •

الشيخ فى اماليه (١) بسنده عن انس بن مالك انه سمع رسول اللهص يقول يوم غدير خم انا اولى بالمؤمنين من انفسهم واخذ بيد على ع فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واما من طرق العامة ففيه تسعة و ثمانون حديثا بعضها من مسند احمد بن حنبل و بعضها عن عبد (٢) الله بن احمد بن حنبل و بعضها من الصحيحين للحميدى و بعضها من الجمع بين الصحاح لرزين العبدى و بعضها عن ابن المغازلى (٣) و بعضها عن موفق بن احمد وبعضها عن الحموينى و بعضها عن المالكى (٤) و بعضها عن ابن ابى الحديد

(١) نقل الشيخ السعيد السيد الفقيه محمد بن الحسن بن على بن جعفر الطوسى تغمده الله بغفرانه فى اماليه المطبوعة فى طهران سنة ١٣١٣ الجزء الثانى عشر ص ٣١١ هذا الحديث بتمامه ونظيره فى الجزء الثامن ص ١٤٢ وايضا فى الجزء التاسع ص ١٥٩ و ص ١٦٠ وامثاله كثيرة فيه •

(٢) حكى عنه فى ينابيع المودّة ص ٣٣ من طبع سنة ١٣٠٢ من زيادات المسند بسنده عن ابى الطفيل اخرج حديث الأستشهاد •

(٣) ذكر الحنفى فى ينابيع المودّة ص ٣٣ طبع سنة ١٣٠٢ عن ابن المغازلى انه خرج عن بريدة فى فصل استشهاده على الناس، فى حديث الغدير •

(٤) وابن الصبّاغ المالكى فى الفصول المهمّة ص ٢٤ وص ٢٥ •

وغيرهم (١) .

ملحق مدارك حديث الغدير

(١) حديث الغدير رواه علماء العامّة بطرق متواترة واسانيد متظاهرة واتفقوا على صحته غير انهم اولوه بتأويلات يبطلها الذوق العربى والوجدان الصحيح حكاه الطباطبائى فى هامش كفاية الطالب ص ١٥٣ طبع النجف عن ابن كثير الشاصى الشافعى فى تاريخه عند ذكر احوال محمد بن جرير الطبرى الشافعى قال انى رأيت كتابا جمع فيه احاديث غدير خم فى مجلدين ضخمين ونقل عن ابى المعالى الجوينى انه كان يتعجب ويقول شاهدت مجلدا ببغداد فى يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوبا عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق من كنت مولاه فعلى مولاه فيتلوه المجلد التاسع والعشرون وممن رواه المولى على فى كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٠ وص ٣٩٧ وص ٤٠٣ وص ٤٠٧ والحاكم فى المستدرك ج ٣ ص ١٠٩ والسيوطى فى الدّر المنثور ج ٣ ص ٣٥٩ وابن عبد البر فى الاستيعاب ج ٣ ص ٤٧٣ فى ترجمة على (ع) وذكر طرقه صاحب كتاب المستوفى ص ١٤ وص ١٨ فراجع انتهى ما نقله الطباطبائى وقد صرح جماعة من اعلام السنة بصحته واشتهاره فمنهم الحافظ المعروف بالكنجى الشافعى فى ديباجة كفاية الطالب وقال ايضا فى ص ١٧ منه ان الحديث مشهور حسن روته الثقات وذكر بعض اسانيده فى ص ١٢ فى الباب الاول و ص ١٥٣ باب السبعين قال والرابعة يوم غدير خم قال رسول الله وابلغ ثم قال يا ايها الناس الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ثلاث مرات قالوا قال ادن يا على فرفع يده ورفع رسول الله (ص) يده حتى نظرت بياض ابطيه فقال من كنت مولاه فعلى مولاه حتى قالها ثلاثا وفى (ص) ١٣ منه عن ابى الطفيل قال جمع على عليه السلام الناس بالرحبة ثم قال انشد بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله (ص) يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلاثون من الناس فشهد واحين اخذ بيده فقال للناس اتعلمون انى اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم يا رسول الله (ص) قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فخرجت وكان فى نفسى شئ فلقيت زيد بن

ارقم فقلت له انى سمعت عليا يقول كذا وكذا قال فما تنكر قد سمعت رسول الله (ص) يقول ذلك .

ومنهم ابن حجر فى صواعقه المطبوع بالمطبعة الميمية فى الفصل الخامس فى الشبهة الحادية عشرة ص ٢٤ وحكم بصحته وانه حديث صحيح لا مرية فيه وقد اخرجه جماعة كالترمذى والنسائى واحمد وطرقه كثيرة جدا ومن ثم رواه ستة عشر صحابيا وفى رواية لاحمد انه سمعه من النبى (ص) ثلاثون صحابيا وشهدوا به لعلى (ع) لما توزع ايام خلافته وكثير من اسانيده صحاح وحسان ولا التفات لمن قدح فى صحته ولا لمن رده بان عليا كان باليمن لثبوت رجوعه منها وادراكه الحج مع النبى (ص) وقول بعضهم ان زيادة اللهم وال من والاه الخ موضوع مردود فقد ورد ذلك من صحيح الذهبى كثيرا منها الخ الى ان تقول ولفظه عند الطبرانى وغيره بسنده صحيح انه (ص) خطب بغدير خم تحت شجرات فقال ايها الناس انه قد نبأنى اللطيف الخبير انه لم يعمر نبى الا نصف عمر الذى يليه من قبله وانى لاظن انى يوشك ان ادعى فأجيب وانى مسؤل وانكم مسؤلون، فماذا انتم قائلون قالوا: نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت- فجزاك الله خيرا فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال يا آيها الناس ان الله مولاى وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعنى عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الخ .

وايضا ذكر ابن حجر فى فضائل على (ع) ص ٧٣ فى الحديث الرابع

ومنهم الشبلنجى المدعو بمؤمن فى كتابه المعروف بنور الابصار المطبوع بالمطبعة السعيدية بجوار الازهر بمصر فى ص ٦٩ وايضا فى فضل ذكر مناقب على (ع) ص ٧١ عن الامام ابو اسحق الثعالبى فى

تفسيره ان سفيان ابن عيينة وعتبة سئل عن قوله تعالى سئل سائل بعذاب واقع فيمن نزلت فقال للسائل لقد سألتنى عن مسئلة لم يسألنى عنها احد قبلك حدثنى ابى عن جعفر بن محمد عن آبائه ان رسول الله (ص) لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد على وقال من كنت مولاه فعلى مولاه فشاع ذلك فطار فى البلاد وبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهرى فأتى رسول الله (ص) على ناقته فاناخ راحلته ونزل عنها وقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك وامرتنا ان نصلى خمسا وامرتنا بالزكاة وامرتنا ان نصوم رمضان فقبلنا وامرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك تفضله علينا فقلت من كنت مولاه فعلى مولاه فهذا شىء منك ام من الله فقال النبى (ص) والله الذى لااله هو ان هذا من الله عز وجل فولى الحرث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان مايقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتله ونزلت هذه الآية انتهى ٠ وقد نقل هذا الحديث ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة ص ٢٦ الى ص ٢٧ عن ابى اسحق الثعالبى وايضا فى فرائد السمطين باب الخامس عشر ج ١ وقد ذكرنا حديث الغدير عن جماعة من اعلام السنة فى آية التبليغ وآية الاكمال من هذا الكتاب ونقلنا فى آية التبليغ عن الثعلبى والمالكى وينابيع المودة والدر المنثور للسيوطى والواحدى فى اسباب النزول وتفسير الرازى والشوكانى والآلوسى ومحمد عبده وغيرهم واما فى آية الاكمال نقلنا عن موفق بن احمد وكفاية الطالب والخطيب البغدادى وغيرهم من اراد فليرجع

ومنهم القوشجى فى شرح التجريد ومنهم الحافظ ابى بكر احمد بن على الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد المطبوع سنة ١٣٤٩ هـ، بمطبعة السعادة بمصر فى احوال حسن بن على العاقولى ص ٣٧٧ ج ٧ وفى احوال حبشون بن موسى الخلال ص ٢٩٠ ج ٨ وفى احوال يحيى بن محمد الاخبارى ص ٢٢٦ ج ١٤ ومنهم الحافظ احمد بن على بن حجر

مسند احمد بن حنبل بسنده عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله (ص) فى سفره فنزلنا بغدير خم و نودى فينا الصلوة جامعة وكسح لرسول الله (ص) تحت شجرة فصلى الظهر واخذ بيد على (ع) فقال الستم تعلمون انى اولى بالمؤمنين من انفسهم — قالوا بلى قال الستم تعلمون انى اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى واخذ بيد على (ع) فقال لهم من كنت مولاه فعلى مولاه —

العسقلانى فى تهذيب التهذيب الطبعة الاولى ص٣٣٧ ج ٧ فى ترجمة على (ع)

و منهم الحافظ ابو نعيم فى حلية الاولياء ج ٤ من عشرة اجزاء ص٢٣

و منهم صاحب ينابيع المودة فى الباب الرابع من طبع سنة ١٣٠٢ ص٣٧ عن الثعلبى عن البراء وعن مسند احمد بن حنبل عن زيد بن ارقم وعن مشكاة المصابيح وابن ماجه وابن المغازلى الشافعى ومسند احمد عن ابن عباس وايضا عن ابن عمر وايضا عن رياح بن الحارث، وحكاه عن الاصابة للشيخ ابن حجر العسقلانى الشافعى فى ترجمة أبى قدامة الانصارى و منهم ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة فصل مواخاة رسول الله (ص) ص٢٤ وص٢٥ عن الترمذى مجملا وعن الزهرى مفصلا وايضا عن الحافظ ابو الفتوح اسعد بن ابى الفضائل ابن خلف العجلى فى كتاب الموجز فى فضل الخلفاء الاربعة و منهم النسائى فى خصائص على (ع) ص١٨ من طبع الهند وايضا ص٤٨ فى ذكر قول النبى (ص) من كنت وليه فعلى وليه الى ص٥٣، وايضا ص٥٣ فى ذكر قول النبى (ص) على ولى كل مؤمن من بعدى وايضا ص٥٤ وص٥٥ الى ص٦١ وقد بسط الكلام فى هذا الحديث والتحقيق حوله من اصحابنا السيد حامد حسين الهندى فى كتاب العبقات فانه مطبوع بالهند بالمطبعة المسماة بمطلع الانوار سنة ١٣١٤ والشيخ الامينى كفانا عن ذكر الغدير واسانيده فى كتابه المسمى (بالغدير) المحتوي على اجزاء والى الآن قد طبع منه احد عشر جزءاً فراجعوا . انتهى .

اللهم ،وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئالك يابن ابى طالب اصبحت مولا كل مؤمن ومؤمنة (١) .

السمعانى ابو المظفر باسناده عن البراء بن عازب قال اقبلنا مع رسول الله (ص) فى حجة الوداع حتى اذا كنا بغدير خم نودى فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله (ص) تحت شجرتين فاخذ النبى (ص) بيد على (ع) فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم قال رسول الله (ص) فان هذا مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال هنيئا يابن ابى طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

موفق بن احمد (٢) باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) لعلى (ع) من كنت مولاه فعلى مولاه (٣) .

---

(١) وقد اخرج هذا الحديث بهذه الالفاظ الامام احمد بن حنبل فى مسنده ج ا فى مسند على (ع) ص ١١٩ ا ج ٤ ص ١٣٨١ ج ٤ ، وحكاه فى ينابيع المودة فى الباب الرابع ص ٢٩ من طبع سنة ١٣٠٢، عن احمد بن حنبل وذكر هذا الحديث اى حديث البراء بن عازب مع اسانيده صاحب كفاية الطالب فى الباب الاول ص ١٤ عن مسند احمد بن حنبل وفى الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى ص ٢٥ .

ملاحظة : فى ذكر آية التبليغ نقلنا هذا الحديث عن تفسير الثعلبى عن براء .

(٢) موفق بن احمد الخوارزمى فى مناقبه الفصل الرابع عشر فى بيان انه (ع) اقرب الناس من رسول الله (ص) وانه مولى كل من كان رسول الله (ص) مولاه ص ٧٩ من طبع ايران سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة الاسلمى .

(٣) فى فرائد السمطين الباب الحادى عشر ج ١ ص ٣٨ قد وجدنا فى مكتبة السيد العامة فى النجف الاشرف .

الحمويني بسنده عن مهاجر بن سمار قال اخبرتني عائشة بنت سعد بن ابي وقاص عن سعد انه قال كنا مع رسول الله (ص) ـ بطريق مكة وهو متوجه اليها ولما بلغ غدير خم الذي بخم وقف الناس ثم رد من مضى ولحقه من تخلف منهم فلما اجتمع الناس قال ايها الناس هل بلغت قالوا بلى قال اللهم اشهد قال ايها الناس هل بلغت قالوا بلى قال اللهم اشهد ثلاثا ايها الناس من وليكم قالوا الله ورسوله ثلاثا ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فاقامه ثم قال من كان الله ورسوله وليه فان هذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

ابن ابي الحديد (١) في الشرح قال روى عثمان ابي سعيد عن شريك بن عبد الله قال لما بلغ عليا ان الناس يتهمونه في ما يذكره من تقديم النبي (ص) وتفضيله على الناس قال اتشهد الله من بقى من لقى رسول الله (ص) وسمع مقالته في يوم غدير خم الا قام فشهد بما سمع فقام ستة عن يمينه من اصحاب رسول الله ص وستة عن شماله من الصحابة فشهدوا انهم سمعوا رسول الله يقول ذلك اليوم وهو رافع بيد علي (ع) من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه وابغض من ابغضه وحديث الغدير متواتر عند العامة والخاصة والمنكر وقد صرح الناصب

(١) ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح النهج المطبوع في مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر الجزء الثاني من المجلد الاول ص ٣٠٩ في بعض الاخبار بالمغيبات عن عثمان بن سعيد عن شريك بن عبد الله الحديث .

فضل بن روزبهان بصحته (١) ٠

وجه الدلالة :ـ (٢) انه قد عرفت فيما سلف نزول آية التبليغ وآية اكمال الدين فى ذلك اليوم وذكر النبى (ص) قبل ذلك الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم شفعه بقوله من كنت مولاه، فعلى مولاه٠

---

(١) فى ابطال الباطل قال ابن روزبهان فقد ثبت حديث يوم غدير خم حين اخذ بيد على (ع) وقال الست اولى الخ فى الصحاح وقد ذكرنا هذا فى ترجمة كتاب كشف الغمة فى معرفة الائمة انتهى ٠

مفاد حديث الغدير ووجه الدلالة

((على امامة على (ع)))

(٢) تنبيه :ـ قد استعمل المولى فى معان متعددة كما ذكره الفيروزآبادى فى القاموس ونذكر منها بعض المعان ونرى ايها مناسبة لمقام الحديث وهى مجئ مولى بمعنى المالك ، والمعتق والصاحب والقريب كابن العم ونحوه والحليف والولى والناصر والمحب والتابع والصهر واذا ثبت هذا لم يجز حمل لفظة المولى فى هذا الحديث على المالك للرق لان النبى (ص) لا يملك بيع المسلمين ومع التسليم يناسب مع معنى الولاية والاولوية لان المالك له اختيار عبده بجميع المعنى والمملوك يجب عليه متابعة مالكه ولا على المعتق ، لانه (ص) لم يكن معتقا للمسلمين ولا اعتقهم من رق العبودية ولا على المعتق لان المسلمين لم يعتقوا النبى (ص) وعلى (ع) كان حرا ولا على (صاحب) لعدم المناسبة فى ذلك الوادى لبيان هذا المعنى وكون هنالك حر الهاجرة (وهى نصف النهار عند اشتداد الحر من عند الزوال الى العصر) (مجمع البحرين) ولا على القريب كابن العم ، ولا على الصهر لانه من اوضح الواضحات لعلمهم بانه (ص) ابن عمه وصهره ولا يناسبه ان يقول من كنت ابن عمه او صهره فعلى كذلك لان ذلك معروف ومعلوم وتكريره على المسلمين ولا فائدة فيه ولا على (الحليف) والحلف بمعنى المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق كما كان منه فى الجاهلية على الفتن والقتال بين

القبائل لانه ممنوع من الشرع و فى الحديث لا حلف فى الاسلام فكيف ينهى و يعمل و اما الحلف بمعنى المعاقد و تحالفا اذا تعاهدا على ان يكون امرهما واحدا فى النصرة و الحماية و بينهما حلفه بالكسر أى عهد و المحالف و حالف بين قريش و الانصار اى آخا بينهم فيمكن حمله على ذلك فنقول محالفة النبى (ص) على ان يقولوا اشهد أن لا اله الاّ الله و ان محمدا عبده و رسوله او محالفة على (ع) ان يقولوا فضلا على ذلك ان عليا ولى الله •

و اما الولى :ـ الشئ الذى يدبر الامر يقال فلان ولى المرأة، وولى الدم وولى امر الرعية و منه قول الكميت فى حق على (ع)

و نعم ولى الامر بعد نبيه و منتجع التقوى و نعم المقرب

ولا بأس ان يكون المراد هذا لقوله (ص) من كنت مدبرا لاموره من الدين و الدنيا فعلى كذلك اولى به و مدبره

ولا على الناصر و المحب كما زعم بعض العامة لتقديم قوله تعالى (و المؤمنون و المؤمنات بعضهم اولياء بعض) و حب المسلم للمسلم من الضرورة و البداهة و لم يكن اظهار ذلك سببا لاكمال الدين ولا للخوف من الناس حتى ينزل آية الاعتصام اعنى والله يعصمك من الناس ولم يكن مناسبا لذلك الحر الهجير و قوله (ص) الست اولى بالمؤمنين من انفسهم وعدم مناسبة قول عمر هنيئا لك يا بن ابى طالب الخ •

و قال فى المجمع تجبر فى اللغة ان يقول الرجل فلان مولاى اذا كان مالك طاعته و كان هذا هو المعنى فى قول النبى (ص) ومما يؤكد ذلك ان النبى (ص) قال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم قال من كنت مولاه فعلى مولاه انتهى •

و قد جاء المولى بمعنى اولى فى الكتاب الكريم فى موارد منها سورة الحديد فى تفسير هذه الآية مأواكم النار هى مولاكم اى اولى بكم و ذكره جماعة من اعلام السنة كالبيضاوى و الجلالين والنيشابورى فى تفاسيرهم و الشبلنجى فى نور الابصار طبع مطبعة السعيدية بجوار الازهر بمصر فى فصل مناقب على (ع) ص ٧١ قال (تنبيه) قال العلماء لفظ المولى يستعمل بازاء معان متعدده و رد بها القرآن، العظيم فتارة يكون بمعنى اولى قال الله تعالى فى حق المنافقين

(مأواكم النار هي مولاكم) أي اولى بكم الخ وقال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة فصل مؤاخاة رسول الله (ص) له (ع) ص ٢٧ نظير ما سبق .

ومن الشيعة الصافي ومجمع البيان وغيرهما ومنها في سورة النساء في تفسير آية (ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون أي لكل واحد من الرجال والنساء جعلنا ورثة هم اولى بميراثه يرثون مما ترك الوالدان والاقربون الوروثون هذا ما في تفسير الصافي واما في مجمع البيان في معنى الآية عن السدى جعلنا موالي أي ورثة هم اولى بميراثه

ومنها سورة التحريم وان الله مولاكم ذكرها من اعلام السنة كالنيشابوري في تفسيره والله مولاكم متولي اموركم وقيل اولى بكم من انفسهم ونصيحته انفع لكم من نصائحكم لانفسكم انتهى .
اقول هذا هو معنى اولى وقال البيضاوي في تفسيره والله مولاكم متولي امركم ومن الشيعة الصافي وغيره

وقد جاء مولى بمعنى اولى في الشعر كقول لبيد

فغدت كلا القرحين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها

في مجمع البيان سورة النساء تفسير آية .(ولكل جعلنا موالي) الخ في بيان لغته والبيضاوي في تفسير آية مثواكم النار هي مولاكم هي اولى بكم كقول لبيد والجوهري في الصحاح قال فيريد انه اولى موضع ان تكون فيه الحرب .

ومنها في سورة النحل (وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شئ وهو كل على مولاه) والمراد ولي امره كما فسره في تفسير الجلالين وممن يلي امره ويقوله في تفسير ابن مسعود والبيضاوي والصافي وغيرهم .

وبالجملة استعمال المولى بمعنى المتولي والمالك للامر والاولى بالتصرف شايع في كلام العرب منقول عن كثير من ائمة اللغة والمراد انه اسم لهذا المعنى كسائر معانيه المعتق والحليف وابن العم و غيرهم لانه صفة بمنزلة الاولى .

وبعد ثبوت استعمال مولى في معان متعددة فلنا ان نقول اما

حقيقة في الكل بطريق الاشتراك اللفظي او معنوي او حقيقة في احدها ومجاز في الباقي فعلى كل المراد ثابت اما على القول بالاشتراك ان تنازلنا الى انه احد معانيه كما اسلفناه فان للحديث قرائن متصلة واخرى منفصلة تنفي ارادة غيره احدهما مقدمة الحديث وهي قوله (ص)، ألست اولى بكم من انفسهم او ما يؤدي مؤداه من الفاظ متقاربة ثم فرع على ذلك قوله من كنت مولاه فعلي مولاه ·

ثانيها ذيل الحديث وهو قوله (ص) اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وما يؤدي مؤداه وهذا الدعاء لا يكون الا لامام معصوم ·

ثالثها قوله (ص) كما نقلناه عن ابن حجر قال اليس تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الموت حق الخ من امور واجبة واعترافهم بتبليغ ما انزل عليه من ربه ثم الامام بقوله (ص) ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين، وانا اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه اي اولى به من نفسه فعلي مولاه ·

رابعها :ـ قوله (ص) عقيب لفظ الحديث الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي بن ابي طالب · نقلناه في آية الاكمال من هذا الكتاب ومن اراد البسط فليراجع كتاب الغدير للعلامة الاميني الجزء الاول ص ٤٣ و ١٥٣، و ٣١١ و ٣١٦ وص ٤٥ و ٢٦ و ٢٩ و ٣١ و ٣٥ و ٤٥ و ١٦٢ فأي معنى تراه يكمل به الدين ويتم به النعمة ويرضى الرب في عداد الرسالة غير الامامة التي بها تمام امرها وكمال بشرها ·

خامسها :ـ قوله (ص) قبل بيان الولاية انه يوشك ان ادعى فاجيب واني مسؤول وانكم مسؤولون كما نقلناه عن ابن حجر وهو يعطينا علما بانه (ص) كان قد بقي من تبليغه مهمة يحاذر ان يدركه الاجل قبل الارشاد بها ولم يذكر (ص) بعد هذا الاهتمام الا الولاية امير المؤمنين (ع) ·

سادسها :ـ التهنئة له (ع) وقول عمر هنيئا لك يا بن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة ·

سابعها :ـ نزول آية الاعتصام وغيرها من القرائن وليس لهذا المختصر مجال البسط اكثر من هذا ٠

واما القول بالاشتراك المعنوى كما صرح به جماعة على انه الذى نرتابه فى خصوص المقام بعد الخوض فى غمار اللغة ان الحقيقة من معانى المولى ليس الا الاولى بالشئ وهو الجامع لهاتيك المعانى جمعاء ومأخوذ فى كل منها بنوع من العناية ولم يطلق لفظ المولى على شئ منها الا بمناسبة هذا المعنى كما فى تفسير مجمع البيان فى سورة النساء آية ٣٨ (تفسير آية ولكل جعلنا موالى) اللغة اصل المولى من ولى الشئ يليه ولاية وهو اتصال الشئ بالشئ من فاصل والمولى يقع على وجوه المعتق وابن العم والورثة والحليف والولى والسيد المطاع والاولى بالشئ والاحق وهو الاصل فى الجميع فسمى المعتق من غيره وابن العم اولى بنصرة ابن عمه لقرابته والورثة اولى بميراث الميت من غيرهم والحليف اولى بامر محالفه للمحالفة التى جرت بينهما والولى اولى بنصرة من يواليه والسيد اولى بتدبر من يسوده من غيره ومنه الخبر (ايما امرأة نكحت بغير اذن مولاها) اى من هو اولى بالعقد عليها ٠

وقال ابو عبيدة فى قوله النار مولاكم معناه هى اولى بكم انتهى

فعلى هذا ليس للمولى الا معنى واحد وهو الاولى بالشئ فالاشتراك معنوى وهو اولى من الاشتراك اللفظى المستدعى لاوضاع كثيرة غير معلومة بنص ثابت والمنفية بالاصل واما على القول بانه حقيقة فى احدها يكشف عن كون المعنى المقصود (بالاولى) للتبادر من المولى اذا اطلق كما ترى، لاشك فى كون المولى عرفا بمعنى السيد والمطاع ومالك الطاعة والاولى بالتصرف بل هو اظهر معانيه عرفا بحيث يتبادر منه عند الاطلاق، لشيوع استعماله فيه يقال فلان مولاى يعنى سيدى، ومطاعى ومالك طاعتى ومقدم امره فى امورى على امرى بمعنى له تقدم علىّ بجميع الصور حتى من نفسى كما هو معنى الاولى بالنفس والتصرف كما يظهر من تفاسير الفريقين كالصافى والبيضاوى، هاك تفسيره فى سورة الاحزاب آية ٦ (النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم) من الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا ما فيه صلاحهم

• •

و نجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم و امره انفذ فيهم من امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها انتهى •

وقد عرفت ان المولى حقيقة فيه عرفا بل فى كونه اظهر معانيه ايضا بحيث يتبادر منه عند الاطلاق والتبادر علامة الحقيقة و يثبت، كونه حقيقة فيه فى اللغة و الشرع بضميمة اصالة عدم النقل كما قرر فى محلّه

توضيح • مما بينا ان المتبادر من المولى الاولى بالشئ فيكون حقيقة فيه عرفا و فى اللغة و الشرع ان كان حقيقة فى غيره ثم نقل فى العرف اليه يستلزم النقل و الاصل عدمه لا يقال ان هذا اى التبادر انما يتم لو ثبت اتحاد عرفنا مع عرف زمان النبى (ص) ووحدة المتبادر العرفى فى الزمانين الاترى انه لو قال رجل لرجل فى ذلك الزمان انت مولاى غير ما يتبادر باذهاننا فى هذا الزمان حاشا •

لا يقال ان التبادر ذلك المعنى مأخوذ من المولى بمعنى المعتق و مالك الرق و توسع فيه حتى اطلق على من لم يكن معتقا ومالكا بمجرد السيادة وعلو يقتضى مطاعيته كالمعتق فهذا مجاز فيه لانا نقول اولا مجرد احتمال وجدان العلاقة و المناسبة لا يكفى فى الحكم بالمجازية و الّا فلنا ان نقول الظاهر ان العين مجاز فى الباصرة لشباهتها بمنبع الماء و توسع فيه حتى اطلق على الباصرة و بطلانه واضح •

ثانيا : بعد تسليم التبادر العرفى و شيوع الاستعمال بحيث يتبادر ذلك بلاقرينة واحتياج صرف اللفظ الى غيره الى قرينة واتحاد العرفين و اصالة عدم النقل لا يبقى مجال للباحث و بالجملة بعد ثبوت استعمال المولى فى الاول و اطلاقه عليه و ارادة منه فى القرآن و، الشعر وجب عده من معانيه غاية ما يمكن حمله على المجاز فيحتاج الى القرينة الصارفة وقد ذكرنا قسما من القرائن فى القول بالاشتراك اللفظى وغيره من القرائن و من الممكن ان ينادى النبى (ص)، باجتماع الناس برد من مضى و لحوق من تخلف منهم كما نقل عن الحموينى و يقوم فيهم خطيبا بحر الهجير و يقررهم ثلاثا بأنه اولى بهم من انفسهم و هو مع ذلك كله يريد ان يبين لهم ان عليا ابن عمى او ناصرى

او محبوبى اوغير ما هنالك من المعانى مع انه كان اعقل الناس ولا يصدر مثل هذا عن عاقل فضلا عن الاعقل وان نزول النبى (ص) فى ذلك الزمان والمكان لم يكن معهودا ومتعارفا لنزول المسافرين فيهما وكون الوقت فى غاية الحر حتى ان الرجل كان يستظل بدابته ويضع الرداء تحت قدميه من شدة الرمضاء كما حكاه القزوينى فى هامش ذخائر القيامة عن شرح المقاصد ص ٣٨٩ ج ٣ وصاحب كفاية الطالب ص ١٥٣ وهذا : لا يعقل الا لنزول الوحى الايجابى الفورى فى ذلك الوقت كما يؤيده نزول آية الاعتصام وذكرناه فى آية الولاية ويؤكده ايضا آية الاكمال وكل ذلك لاستدراك امر خطير يختص بعلى (ع) دون غيره كنصبه للخلافة وقوله (ص) الست اولى بكم من انفسكم وسائر الامارات نص فى المطلوب كما ان النبى (ص) اولى بالمؤمنين من انفسهم كذلك على (ع)

وكان المقصود تنزيله منزلة نفسه وبعد ما اثبت لنفسه فى المقدمة واخذ الاقرار به لنفسه قال من كنت مولاه فعلى مولاه ولا يناسب بعد هذا البيان كلام آخر لا ربط له مثل ان يقول ألست مطاعكم ثم يقول من كنت شريكه فى التجارة ومن كنت ناصره فى الحرب فعلى شريكه وناصره فان مثل هذا التمهيد لمثل هذا الكلام مستهجن عند العرب والعقلاء يجب تنزيه كلام النبى (ص) عنه فتبصر

((تذنيب))

فلا شك فى ان لفظة المولى سواء كان نصا فى المعنى الذى نحاوله بالوضع اللغوى او مجملة فى مفادها لاشتراكها بين معان، كثيرة وسواء كانت عارية عن القرائن لاثبات ما ندعيه من معنى الامامة او محتفة بها فانها فى المقام لا تدل الا على ذلك المعنى لما، وعاه من حضر فى ذلك المحتشد العظيم ومن بلغه النبأ بعد حين من أئمة اللغة

وممن يحتج بقوله فى ذلك وتتابع هذا الفهم فيمن بعدهم وتأخر عنهم من الشعراء ورجالات الأدب حتى عصرنا الحاضر وذلك حجة قاطعة وبرهان واضح فى المعنى المراد وفى الطليعة من هؤلاء، مولانا امير المؤمنين (ع) حيث كتب الى معاوية فى جواب كتاب له

و ذكره العلامة الشيخ عبد الحسين الأمينى فى كتابه المسمى بالغدير

واوجب لى ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم

وقال حسان بن ثابت الحاضر مشهد الغدير وقد استأذن رسول الله (ص) ان ينظم الحديث فى ابيات منها :

فقال له قم ياعلى فانني رضيتك من بعدى اماما وهاديا

وتتمة الابيات ذكرناها فى آية الاكمال

ومن اولئك الصحابى العظيم قيس بن سعد بن عبادة الانصارى انشدها بين يدى على (ع) بصفين يقول :

وعلى امامنا وامام بسوانا أتى به التنزيل

يوم قال النبى من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل

ومن القوم محمد بن عبد الله الحميرى القائل :

تناسوا نصبه فى يوم خم من البارى ومن خير الانام

ومنهم عمرو بن العاص الصحابى القائل :

وكم قد سمعنا من المصطفى وصايا مخصصة فى على ع

وفى يوم خم رقى منبرا وبلغ والصحب لم ترحل

فامنحه امرة المؤمنين من الله مستخلف المنحل

وفى كفه كفه معلنا ينادى بامر العزيز العلى

وقال فمن كنت مولى له على (ع) له اليوم نعم الولى

ومن اولئك الكميت بن زيد الاسدى الشهيد سنة ١٣٦ حيث قال :

ويوم الدوح دوح غدير خم ابان له الولاية لو اطيعا

ولكن الرجال تبايعوها فلم ار مثلها خطرا مبيعا

ومنهم السيد اسماعيل الحميرى المتوفى سنة ١٧٩

ومنهم العبدى الكوفى من شعراء القرن الثانى فى بائيته الكبيرة ومنهم شيخ العربية والادب ابو تمام فى رائيته وتبع هؤلاء جماعة من بواقع العلم والعربية الذين لايعدون ولا يتجاوزون مواقع اللغة ولا يجهلون وضع الالفاظ ولا يفوتهم شئ كدعبل الخزاعى والحمانى الكوفى والامير ابى فراس وعلم الهدى المرتضى والسيد الشريف الرضى والحسين بن الحجاج والصاحب بن عباد والجوهرى وابن الفرج الى غيرهم من اساطين الادب واعلام اللغة ولم يزل

فلو كان المراد المحبوب كما ذكره بعضهم لم يكن لتقديم ذلك وجه مع انه قد نزل قوله تعالى (المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) ونزل (قل لااسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى) وغير ذلك من الموارد الدالة على وجوب محبة قربى النبي (ص) فلم يكن اظهار ذلك سببا لاكمال الدين ولا لخوف من الناس حتى تنزل آية الاعتصام اعنى قوله تعالى (والله يعصمك

اثرهم مقتصا في القرون المتتابعة الى يومنا هذا وليس في وسع الكاتب والباحث ان يحكم بخطأ هؤلاء جميعا وهم مصادر اللغة مراجع الامة في الادب ويؤيد ما ادعيناه من مفهوم اللفظ قول الشيخين وقد اتيا امير المؤمنين (ع) مهنئين ومبايعين وهما يقولان امسيت يابن ابى طالب مولا كل مؤمن ومؤمنة ومن اولئك الذين وعوا هذا المعنى الحارث بن النعمان الفهري المنتقم منه بسرعة وعاجل العقوبة حتى جاء النبي (ص) وهو يقول يامحمد امرتنا بالشهادتين والصلاة والزكاة والحج ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك وفضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه وقد سبق حديثه ص ٩٠ ونقلناه عن الشبلنجي فراجع ٠

وهذا المعنى غير خفي حتى على المخدرات في الحجالة كما ذكره الزمخشري في ربيع الابرار في الباب الحادي والاربعين باب الصدق والحق والتكلم بالحق ٠

حج معاوية فطلب امرأة يقال لها دارمية الحجونية من شيعة على (ع) وسألها معاوية لم احببت عليا ؟ وابغضتني وواليته وعاديتني فاحتجت بأشياء منها ان رسول الله (ص) عقد له الولاية يوم خم بمشهد منه واسند بعضها له الى انه اى معاوية قائل من هو اولى بالامر منه وطلب ما ليس له ولم ينكره عليها معاوية هذا مانقلناه بالمعنى وقد ناشد امير المؤمنين (ع) واحتج به في يوم الرحبة وغيرها كما نقلناه عن ابن ابي الحديد وكفاية الطالب وان كان عليه السلام لم يفهم ذلك المعنى لكان الاحتجاج به عبثا فتأمل ٠

من الناس) ولم يكن وجه بقول عمر هنيئا لك يابن ابى طالب ـ اصبحت مولا كل مؤمن و مؤمنة فهذه كلها قرائن على ان المراد بالمولى الاولى بالمؤمنين من انفسهم وقد جاء المولى بمعنى ـ الاولى فى القرآن قال تعالى (مأواكم النار هى مولاكم) اى اولى بكم فيكون نصا فى المطلوب ومع التنزل والمماشات نقول ان وجوب المحبة على كل مؤمن و مؤمنة فضيلة لم يكن لغيره من ـ الصحابة بقرينة قول عمر هنيئا لك

السابعة :ـ انه (ع) من احد الثقلين الذين امرنا بالتمسك بهما اما من طرق الخاصة ففيه اثنان وثمانون حديثا بعضها عن ابن بابويه وبعضها عن الكلينى وبعضها عن الشيخ (١) وبعضها عن العياشي وغيرهم ٠

ابن بابويه بسنده عن الصادق (ع) عن آبائه عن على (ع) قال قال رسول الله (ص) انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين وضم بين سبابتيه فقام اليه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله من عترتك قال على والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين الى يوم القيامة ٠

واما من طرق العامة ففيه تسعة وثلاثون حديثا بعضها من مسند احمد بن حنبل وبعضها من صحيح مسلم وبعضها من ابن

---

(١) الشيخ الطوسى فى اماليه المطبوع سنة ١٣١٣ فى طهران الجزء التاسع ص ١٦٠ ٠

المغازلي (١) وبعضها عن موفق (٢) ابن احمد وبعضها عن الحمويني وبعضها عن ابن ابي الحديد وغيرهم (٣) .

---

(١) نقل عنه الطباطبائي في هامش كفاية الطالب ص ١٣١ بسنده عن ابي سعيد الخدري .

(٢) موفق بن احمد الخوارزمي بسنده عن الاعمش كذا نقل الطباطبائي في حاشية كفاية الطالب وقد ذكر موفق بن احمد الثقلين في موارد من كتاب المناقب منها في الفصل الرابع عشر عن زيد بن ارقم .

ملحق مدارك حديث الثقلين

(٣) حديث الثقلين مما اتفق على صحته العامة والخاصة وهو من الاحاديث المتواترة المشهورة وممن ذكره من العامة ابي عبد الله محمد بن يوسف القرشي الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨ ، في كفاية الطالب ص ١٣٠ .

وايضا منهم ابوعبد الرحمن النسائي في خصائصه المطبوع في مطبعة السلطاني بالهند في ذكر قول النبي (ص) من كنت وليه فهذا وليه ص ٤٨ عن زيد بن ارقم قال لما رفع رسول الله (ص) عن حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقمص ثم قال كاني دعيت فاجبت واني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم قال الله الله مولى وانا ولي كل مؤمن ثم انه اخذ بيد علي (ع) فقال من كنت وليه فهذا وليه .

ومنهم الشبلنجي في نور الابصار ص ٩٩

ومنهم ابو نعيم في حلية الاولياء ص ٦٣ في احوال علي (ع) قال رسول الله (ص) الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده ابدا قالوا بلى قال هذا علي (ع) .

ومنهم ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة فصل مؤاخاة رسول الله (ص) له (ع) ص ٢٤ من طبع ايران عن الزهري قال رسول ، الله (ص) هذا الحديث في غدير خم كما ذكرناه عن خصائص النسائي والشاهد انه (ع) من احد الثقلين ومن العترة .

مسند احمد (١) بسنده عن علی بن ربیعة قال لقیت زید بن ارقم وهو داخل علی المختار او خارج من عنده فقلت له سمعت رسول

ومنهم ابن حجر فی صواعقه الباب التاسع فی فضائل علی (ع)، حدیث الاربعین ص ٧٥ من طبع المطبعة المیمیة انه (ص) قال فی مرض موته ایها الناس یوشك ان اقبض قبضا سریعا فینطلق بی وقد قدمت الیکم القول بعذورة الیکم الانی مخلف فیکم کتاب ربی عزوجل وعترتی اهل بیتی ثم اخذ بید علی (ع) فرفعها فقال هذا علی مع القرآن والقرآن مع علی (ع) لایفترقان حتی یردا علی الحوض فأسئلوهما ما خلفت فیها وایضا ص ٨٩ فی تفسیر الآیة الرابعة من الآیات التی اوردها فی باب (١١) قوله تعالی (وقفوهم انهم مسئولون) ای عن ولایة علی (ع) ثم ذکر حدیث الثقلین ثم قال اعلم ان الحدیث التمسك بذلك طرقا کثیرة وردت نیف وعشرین صحابیا ومر له طرق مبسوطة فی الحادی عشر.

وفی بعض تلك الطرق انه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة وفی اخری انه قال ذلك بغدیر خم وفی اخری انه قال لما قام خطیبا بعد انصرافه من الطائف کما مر ولا تنافی اذ لامانع من انه کرر علیهم ذلك فی تلك المواطن وغیرها اهتماما بشأن الکتاب العزیز والعترة الطاهرة انتهی.

ومنهم الشیخ سلیمان الحنفی فی کتاب ینابیع المودة الباب الرابع ص ٢٩ عن صحیح مسلم والترمذی فی کتابه نوادر الاصول و، عن الثعلبی وعن جبیر بن مطعم وعن مسند احمد بن حنبل وعن زیادات المسند لعبدالله بن احمد الخوارزمی وعن المناقب وغیرهم من اراد فلیراجع.

(١) اخرجه احمد فی مسنده ص ١٤، ٢٦، ٢٩، ج ٣ واحد الاحادیث عن ابی سعید الخدری قال رسول الله (ص) انی قد ترکت فیکم الثقلین احدهما اکبر من الآخر کتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الی الارض وعترتی اهل بیتی الا انهما لن یفترقا، حتی یردا علی الحوض هذا ما فی ص ٢٦ ج ٣.

الله (ص) يقول انی تارك فيكم الثقلين قال نعم (١) .

صحيح مسلم فی الجزء الرابع منهم من اجزاء ستة فی آخر الكراس الثانية من اوله بسنده عن زيد (٢) بن حيان قال انطلقت انا و حصين بن سيرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله (ص) و سمعت حديثا وغزوت معه و صليت معهم لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ماسمعت من رسول الله (ص) قال يابن اخی والله لقد كبرت سنی وقدم عهدی و نسيت بعض الذی كنت اعی من رسول الله ص فما حدثتكم فاقبلوه و مالا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله يوما فينا خطيبا بماء يدعی خما بين مكة و المدينة فحمد الله واثنی عليه ووعظ و ذكر ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ، ان يأتينی رسول ربی فأجيب وانا تارك فيكم الثقلين اولهما

---

(١) فی صحيح مسلم المشروح بشرح النووی المطبوع فی مطبعة الحجازی بالقاهرة فی الجزء الخامس عشر فی فضائل علی بن ابی طالب (ع) ص ١٧٩ والحديث من زهير بن حرب و شجاع بن مجلد جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثنی ابو حيان يزيد بن حيان قال انطلقت انا و حصين بن سيرة وعمر بن مسلم زيد بن ارقم الى آخر الحديث و فيه نظيره بعبارات ، شتی و نقله الكنجی الشافعی فی كفاية الطالب باب الاول ص ١٣ وايضا نقله عنه صاحب الينابيع ص ٢٩ .

(٢) هاهنا زيد بن حيان و فی صحيح مسلم المشروح بشرح النووی المطبوع بمطبعة الحجازی بالقاهرة الجزء الخامس عشر ص ١٧٩ يزيد بن حيان كما نقلناه و فی كفاية الطالب الباب الاول ص ١٣ ازبيد بن حيان .

كتاب الله فيه النور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على، كتاب الله تعالى ورغب فيه ثم قال واهل بيتى اذكركم اللهفي اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى فقال، حصين ومن اهل بيته قال نسائه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده (١).

الحموينى (٢) بسنده عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى الا وهما الخليفتان بعدى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض.

وجه الدلالة :ـ (٣) انها دلت على وجوب التمسك بالعترة

---

(١) وتتمة الحديث هكذا قال ومن هم آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم.

(٢) الحموينى فى فرائد السمطين.

وجه الاستدلال بحديث الثقلين

(٣) وجه الاستدلال بالاحاديث المذكورة من وجوه

الاول : قوله (ص) انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى يدل على وجود رجل من اهل البيت فى كل زمان وحين ووجوب التمسك به كالقرآن موجود فى كل زمان ويجب التمسك به.

الثانى : جعل عترته (ص) احد الثقلين وحكم بانهما لن يفترقا وهو دليل عصمتهم والمعصوم طبعا احق بالامامة بل لا تصلح الا له وغيرهم لم يكن معصوما بالاجماع والمراد من عدم افتراقهما ليس كون القرآن فى جيب اهل البيت وحاملين له اوكونهم فيما بين الدفتين من القرآن بالضرورة اذا فالمراد ان كل ما حكم به اهل بيته وكلما عمل عملوا به فهو حكم القرآن وان لم يكن مذكورا فى ظاهره نهو مرموز فى باطنه لقوله (ص) ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين اذ لو حكموا بحكم وعملوا بعمل وكان القرآن على خلافه فى ظاهره او باطنه لحصل الافتراق فدل على حجية اقوالهم و

كما يجب التمسك بالكتاب ومقتضاه وجوب اطاعتهم ومتابعتهم

حتى على الثلاثة فلامعنى لخلافتهم وتقدمهم على العترة الطاهرة (١)

افعالهم وعصمتهم حتى من الخطأ وهذا المعنى لايخفى على كل منصف وواضح فى غاية الوضوح ٠

الثالث: ان النبى (ص) جعلهم اعدال القرآن وهو واجب، الاتباع فكذلك يجب اتباعهم فى كل امر ونهى وهى لازمة الامامة ٠

كلام ابن روزبهان فى حديث الثقلين ورد من الشارح

(١) وممن صرح بصحة حديث الثقلين ابن روزبهان فى كتابه ابطال الباطل قائلا هذه الاخبار بعضها فى الصحاح وبعضها قريب المعنى منها وحاصلها التوصية بحفظ احكام الكتاب واخذ العلم منه ومن اهل البيت وتعظيم اهل البيت, ومحبتهم وموالاتهم وكل هذه الامور فريضة على المسلمين ولكن ليس فيه ذكر النص انتهى ٠

ما ادرى ما يقول هذا الناصب وليتنى كنت داريا افى النص الصريح على علامة خاصة لايفهمها غيره وارى يحمل الالفاظ على رأيه ولايذعن للظواهر فتارة يقول المراد من الاحاديث الواردة بلفظ (الوصى) (ووارثى) الوصية بالعلم والهداية واخرى يحمل الاحاديث الواردة لكل نبى ووصى ووارث وان وصيى ووارثى على بن ابى طالب (ع) ان الوصايه غير الخلافة ومرة يؤول حديث المنزلة فى غير معناه مع تصديقه ان الحديث يثبت له (ع) كل شئ لهارون ومن جملته الخلافة فعلينا ان نجادله بالتى هى احسن ونقول اى نص اجلى من هذا انى قد تركت فيكم اى خلفت وخليت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتى اهل بيتى وقوله ان تمسكتم حصر التمسك بهم قوله لن تضلوا نفى تأبيدى اى ان تمسكتم بهم لن تضلوا وان لم تتمسكوا ضللتم وقد بينا التحقيق فيه آنفا قبل هذا فراجع وتبصر

اشكال وجواب

وما قيل من ان البخارى لم يخرج هذا الحديث اعنى حديث الثقلين وذلك يدل على ضعفه مردود بأن البخارى ان لم يخرجه

الثامنة : ـ انه عليه السلام خير الخلق بعد رسول الله (ص) وخير البرية اما من طرق الخاصة ففيه عشرون حديثا بعضها عن ابن بابويه وبعضها عن الشيخ وبعضها عن المفيد (١) .

ابن بابويه بسنده عن حذيفة بن اليمان عن النبي (ص) قال علي بن ابي طالب خير البشر ومن ابى فقد كفر .

واما من طرق العامة ففيه ثلاثة وعشرون حديثا بعضها عن موفق ابن احمد وبعضها عن الحمويني وبعضها عن ابن ابي ـ الحديد وغيرهم (٢) .

فقد اخرجه مسلم والامة بأسرها متفقة على ان البخاري لم يستقص الاحاديث الصحيحة فالحديث الصحيح لا يضره عدم اخراج البخاري اياه لأن البخاري على زعمه ما وضع فيه الا الصحيح وذلك لا يدل على ان كل صحيح لابد وان يكون فيه فضلا من ان بعض الاحاديث موجود في غيره من الصحاح وعليه يلزم عدم صحة غيره وليس حديث الثقلين باول حديث اهمله البخاري من احاديث فضلهم عليهم السلام وقد اهمل حديث الولاية يوم الغدير مع تواتره وحديث المؤاخاة مع كونه من البديهيات وحديث سد الابواب غير باب علي (ع) مع ثبوته وحديث انذار عشيرته الاقربين المشتمل على النص بخلافة امير المؤمنين (ع) ولم يخرج حديث السبب في نزول (انما وليكم الله ورسوله) ولا حديث السبب في نزول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ولا شيئا من الاحاديث في اسباب نزول الآيات الهاتفة بفضل اهل البيت (ع) وقد اهمل احاديث سفينة نوح وغيرها .

(١) عن المفيد في الباب الاول من ارشاده ص ١٨ المطبوع ١٣١٧ في فصل الفضائل عن جابر بن عبد الله الانصاري وقد سئل عن امير المؤمنين فقال ذلك البشر لا يشك فيه الا كافر .

(٢) وقد ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال الطبعة الاولى المطبوع ١٣٢٥ هـ . بمصر في احوال شريك بن عبد الله النخعي

صدر الائمة موفق ابن احمد بسنده عن ابی سعید عن النبی (ص)
قال علی (ع) خیر البریة .

ابراهیم ابن محمد الحموینی فی کتاب فرائد السمطین بسنده عن عبد الله ابن علی قال قال رسول الله (ص) من لم یقل علی خیر البشر فقد کفر .

ابن ابی الحدید بسنده (۱) عن ابی رافع قال اتیت ابا ذر فی الربذة او دعه فلما اردت الانصراف قال لی ولأناس معی — ستکون فتنة فاتقوا الله وعلیکم بالشیخ علی بن ابی طالب (ع) ، فاتبعوه فانی سمعت رسول الله (ص) یقول له انت اول من آمن بی واول من یصافحنی یوم القیامة وانت صدیق الاکبر وانت — الفاروق الذی یفرق بین الحق والباطل وانت یعسوب المؤمنین والمال یعسوب الکافرین (۲) وانت اخی ووزیری وخیر من

ص۴۴۴ج ۱ عن ابی داوود الرهاوی انه سمع شریکا یقول علی خیر البشر فمن ابی فقد کفر وذکره ایضا صاحب کفایة الطالب ص ۱۱۹ .

(۱) ابن ابی الحدید فی شرح نهج البلاغة المطبوع بدار الکتب العربیة بمصر فی المجلد الثالث فی الجزء الثالث عشر فیما اورد — الاسکافی فی الاثار الدالة علی تقدم اسلامه (ع) قبل احد ص ۲۵۷ وقد روی محمد بن عبد الله بن ابی رافع عن ابیه عن جده ابی رافع الخ الحدیث التمسک بآیة

(هم خیر البریة)

(۲) ویؤید هذه الاحادیث نزول آیة (اولئك هم خیر البریة) فی علی وشیعته کما حکاه ابن حجر فی صواعقه فی فضل اهل البیت فی الآیة الحادیة عشرة ص ۹۶ ط سنة ۱۳۳۴ عن ابن عباس ان هذه الآیة لما نزلت قال رسول الله (ص) لعلی هو انت وشیعتك تأتی انت یوم القیامة راضین مرضیین ویأتی عدوك غضابا مقمحین وفی

اترك بعدى تُقضى دينى و تنجز وعدى ·

وجه الدلالة : ــ انها دلت على تفضيله على من بعد رسول ، الله (ص) حتى الثلاثة ولا وجه لامامة المفضول على الافضل ــ خصوصا اذا لم يكن عن دليل كما سيظهر ·

التاسعة : ــ انه عليه السلام باب مدينة العلم ·

اما من طرق الخاصة ففيه سبعة احاديث بعضها عن ابن بابويه وبعضها عن الشيخ وبعضها عن المفيد (١) ·

الشيخ فى اماليه (٢) بسنده عن جابر عن ابى جعفر الباقر عن على بن الحسين عن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام

بعض النسخ ياتى خصمائك غضبانا مقمحين و ذكره صاحب كفاية الطالب الشافعى ص١٣٠ من طبع الغرى و صاحب ينابيع المودة الكنجى القندوزى ص٧٤ والشبلنجى فى نور الابصار المطبوع بمصر ص٧١ فى فضل ذكر مناقب على (ع) عن ابن عباس كما حكيناه عن ابن حجر والاخير تأتى خصمائك غضبانا مقمحين فيدل على ان عليا (ع) و شيعته الفرقة الناجية وان خصمائهم هم الفرقة الهالكة وايضا حكاه ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة ص١٢٣ من طبع سنة ١٣٠٣ وغير هؤلاء من اكابر اعلام السنة فراجع ·

(١) عن المفيد فى الباب الاول من ارشاده ط سنة ١٣١٧ فى الحديث الثامن من قوله (فصل) ومن ذلك ماجاء فى فضله (ع) على الكافة فى العلم اخبرنى ابو بكر محمد بن عمر الجعانى قال حدثنا احمد بن عيسى ابو جعفر العجلى قال حدثنا عبد الله به محمد بن عقيل عن حمزة بن ابى سعيد الخدرى عن ابيه قال : سمعت رسول الله (ص) يقول انا مدينة العلم وعلى (ع) بابها فمن اراد العلم فليقتبسه من على (ع) ·

(٢) الشيخ الطوسى فى الجزء الخامس عشر من اماليه ص٢٧٤ المطبوع فى طهران سنة ١٣١٣ ·

قال قال رسول الله (ص) انا مدينة العلم وهى الجنة وانت يا على بابها فكيف تهتدى الى الجنة ولا يهتدى اليها الا من بابها .

واما من طرق العامة ففيه ستة عشر حديثا بعضها عن ابن المغازلى وبعضها عن موفق بن احمد وبعضها عن الحموينى وغيرهم (١) .

ملحق مدارك حديث انا مدينة العلم وعلى بابها

(١) وممن صرح بصحة حديث المنزلة ابن روزبهان فى كتاب ابطال الباطل وقال هذا يدل على وفور علمه واستحضاره اجوبة الوقايع واطلاعه على اشتات العلوم والمعارف وكل هذه الامور مسلمة ولا دليل على النص . اقول وفيه نص صريح لان غير العالم يحتاج الى العالم وغير الاعلم الى الاعلم فى الوقايع والمسائل فكيف يجتمع احتياجه الى الغير وامامته عليه وفى بعض الاحاديث انا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد العلم فليأت الباب وفى بعضها كذب من زعم انه يصل الى المدينة الا من الباب وعن ابن عباس انا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد المدينة فليأتها من بابها وهذا يقتضى الرجوع الى امير المؤمنين (ع) لان النبى (ص) كنى عن نفسه الشريفة بمدينة العلم وبدار الحكمة ثم اخبر ان الوصول الى علمه وحكمته والى الجنة من جهة على (ع) خاصة لانه (ص) جعله كباب مدينة العلم . وممن نقل هذا الحديث صاحب كفاية الطالب فى الباب الثامن والخمسين ص ٩٩ عن الصحابة والتابعين واساطين الفن من علماء الاسلام اما الصحابة :- الذين رووا هذا الحديث فمنهم الصديق الاكبر امير المؤمنين على بن ابى طالب (ع) وجابر بن عبد الله وابن عباس وغيرهم .

واما العلماء الذين حكموا بصحته وبحسنه قد نقل عنهم الطباطبائى فى هامش كفاية الطالب ض ١٠٠ من طبع النجف عن الطبرى فى تهذيب الآثار والنيشابورى والمستدرك والجزرى فى أسنى المطالب و، السيوطى فى جمع الجوامع والمتقى فى كنز العمال والفيروزآبادى فى النقد الصحيح والسخاوى فى المقاصد الحسنة وغير هؤلاء من اعلام السنة ونقله ابن حجر فى صواعقه فى فضائل على (ع) ص٧٣ .

ابن المغازلی الشافعی بسنده عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) انا مدينة العلم وعلی بابها فمن اراد العلم فليأت الباب .

موفق بن احمد (١) بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله انا مدينة العلم وعلی بابها فمن اراد المدينة فليأت الباب .

وايضا بسنده يرفعه الی عمر بن العاص قال قال رسول الله (ص) انا مدينة العلم وعلی بابها .

الحموينی (٢) بسنده عن ابن عباس عن رسول الله (ص) ، قال انا مدينة العلم وعلی بابها فمن اراد بابها فليأت عليا .

وجه الدلالة :ــ (٣) انها دلت علی اعلميته (ع) من غيره ؛ هل يستوی الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومع وجود الاعلم

---

(١) موفق بن احمد فی مناقبه المطبوع فی ايران سنة ١٣١٣ ، فی الفصل السابع فی بيان غزارة علمه وانه اقضی الاصحاب بسنده عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس . الحديث .

(٢) فی فرائد السمطين الموجود فی مكتبة السيد الطباطبائی فی النجف فی الباب الثامن عشر ص ٥٤ ج ١ .

وجه الاستدلال فی حديث المنزلة

(٣) وجه الدلالة انها دليل علی عصمته وهو ظاهر لانه (ص) ، امر بالاقتداء به فی العلوم علی الاطلاق فيجب ان يكون مأمونا عن الخطأ ويدل علی انه امام الامة لانه الباب لتلك العلوم وقوله (ص) فمن اراد بابها فليأتها عليا ليس المراد به التخيير بل المراد به الايجاب والتهديد كقوله تعالی ((ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)) و الطريق الی علم الرسول واحكام الشرع منحصر فی علی (ع) من اراد العلم والشرع فليلتزم متابعة علی (ع) .

لا يجوز امامة غيره على الناس فضلا عن تقديمه على الاعلم فافهم (١)

التحقيق فى حديث المنزلة والرد على ابن حجر

(١) فافهم انه لا يدخل المدينة شئ ولا يخرج منها الا من بابها ولذا ترى كل عاقل قصدها الحاجة بنحو بابها ولا يقصد جدرانها الا ان يكون القاصد سفيها او مجنونا وهذه كناية ابلغ من التصريح عن ايداع علومه فى صدره ووجوب رجوع كل مسلم فى دينه الى امره ومع وضوح هذه الكناية لم يكتف بها وبلغ فى تعليم الطريق الى الغاية القصوى بقوله (ص) بعد ذلك فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها ونحن محتاجون فى الدين الى علم النبى (ص) فأتينا الى بابه الذى دلنا عليها وأرشدنا اليها ومن استغنى فى دينه عن علم النبى (ص) فليذهب الى من شاء وما ذكره ابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ١٣٠ عن فردوس انا مدينة العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلى بابها ضرورة ان كلا من الاساس والحيطان والسقف اعلى من الباب انتهى •

فيدل على جلالة ابى بكر وكونه افضل من النبى (ص) لدلالته على كون علومه متلقاة من ابى بكر وكون علومه اساسا لعلوم النبى صلى الله عليه وآله وأن النبى قد تعلم علومه منه وهو المعلم لضرورة ان علم المعلم يكون اساسا لعلوم المتعلم وفى الحديث من علمنى حرفا صيرنى عبد الكن مؤنة جوابه ليس علينا بل على الله عز وجل يوم القيامة فسوف يجيب بما اراد ان ربك لبالمرصاد واما قوله وعمر حيطانها فقد نهى الله تعالى عن اتيان البيت من ظهرها فى سورة البقرة آية ١٨٥ (ليس البر بان تؤتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون) ، وقد امر الله جل وعلا باتيان البيت من الباب ولا يمكن دخول البيت من الجدران والحيطان واما قوله وعثمان سقفها فقد غفل من ان المدينة لا تسقف وانها لو سقفت لكان ذلك سببا لهلاك ما فيها الا ، ان يتنفس من الباب فتكون هذه الزيادة الى القدح اقرب منها الى المدح ولا يخفى ان هذه التعابير بعد ثبوت مجئ مدينة بمعنى البيت لان المدينة ليس لها ظهر ولا أساس ولا سقف فكلها من لوازم

العاشرة :ـ(ا) انه المنصوص عليه بالخلافة بعد الرسول ، اما اجمالا فى ضمن الائمة الاثنى عشر او تفصيلا وحده او مع الائمة عليهم السلام او التزاما بالتنصيص على المهدى المنتظر (ع) اما من طرق الخاصة ففيه مائتان واثنان وخمسون حديثا بعضها عن

البيت واما قوله ضرورة ان كلا من الاساس والحيطان والسقف اعلى من الباب ٠

وجوابه ظاهر اى عاقل يقدر ان يزعم ان الاساس على من الباً فضلا من ان يدعى الضرورة عليه وهل يشك انسان عاقل فى ان الاساس انما يكون فى اسفل الباب او يرى ان المدينة يكون لها سقف اليس السقف للدور والبيوت الواقعة فيها وهل يتصور العاقل صدور مثل ذلك الكلام من احد الفصحاء فضلا باعلم العلماء واما قوله فأبو بكر محرابها قد جهل بان المحراب يكون لمساجد المدينة لا لنفس المدينة فتنبه ٠

النصوص الواردة بأسماء الائمة الاثنى عشر

(١) قد وردت احاديث كثيرة تنص على ان الأئمة اثنى عشر من طرق الشيعة والسنة ذكر صاحب الينابيع ص٤٤٠ من الجزء الثانى فى الباب السادس والسبعون من ط سنة ١٣٠٣ عن الحموينى فى فرائد السمطين بسنده عن ابن عباس قال قدم يهودى يقال له نعثل او لعثل او معثل على اختلاف النسخ فقال يا محمد اسألك عن اشياء تلجلج فى صدرى منذ حين فان اجبتنى عنها اسلمت على يديك قال فسئل وسئل الى ان قال فاخبرنى عن وصيك من هو فما من نبى الا وله وصى وان نبينا موسى بن عمران وصيه يوشع بن نون فقال (ص) ان وصيى على بن ابى طالب (ع) وبعده سبطاى الحسن والحسين تتلوه تسعة ائمة من صلب الحسين (ع) قال يا محمد فسمهم لى قال اذا مضى الحسين فابنه على فاذا مضى على فابنه محمد فاذا مضى محمد فابنه جعفر فاذا مضى جعفر فابنه موسى فاذا مضى موسى فابنه على فاذا مضى على فابنه محمد فاذا مضى محمد فابنه على فاذا مضى على فابنه الحسن فاذا مضى الحسن فابنه الحجة المهدى فهؤلاء اثنا عشر وفى ينابيع المودة

ابن بابويه وبعضها عن محمد بن ابراهيم (١) النعماني وبعضها عن الشيخ وبعضها عن المفيد (٢) وغيرهم (٣).

ايضا ص٤٨٦ سنة ١٣٠٣ فى الباب الثالث والتسعين عن موفق بن احمد الخوارزمى انه اخرج بسنده عن ابى سليمان راعى غنم رسول الله (ص) فى حديث طويل عن رسول الله (ص) الى ان يقول قال الله تعالى يا محمد لو ان عبدا من عبيدى عبدنى حتى يقطع ويصير كالشن البالى ثم جائنى جاحدا لولايتكم ما غفرت له يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يارب قال لى انظر الى يمين العرش فنظرت فاذا، على وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على ومحمد المهدى بن الحسن كانه كوكب درى بينهم وقال يا محمد هؤلاء حججى على عبادى وهم اوصيائك والمهدى منهم الثائر من قاتل عترتك الخ. وممن صرح بأسماء الأئمة الهداة الاثنى عشر صاحب كتاب كفاية الطالب فى آخر كتابه فى عنوان (قاعدة) فراجع.

(١) قال النجاشى فى رجاله المعروف بالفهرست ـ محمد بن ابراهيم بن جعفر ابوعبد الله الكاتب النعمانى المعروف بابن زينب شيخ من اصحابنا عظيم القدر شريف المنزلة صحيح العقيدة كثير الحديث قدم بغداد وخرج الى الشام ومات بها له كتب منها كتاب الغيبة وكتاب الرد على الاسماعيلية انتهى.

(٢) عن المفيد فى الباب الثامن من كتاب الارشاد ص١٣٨، المطبوع سنة ١٣١٧ فى باب ما جاء من النص على امامة صاحب الزمان.

(٣) كالكلينى فى اصول الكافى باب معرفة الامام الحديث الخامس عن ذريح قال سئلت اباعبد الله (ع) عن الائمة بعد النبى (ص) فقال كان امير المؤمنين اماما ثم كان الحسن اماما ثم كان الحسين اماما ثم على ابن الحسين اماما ثم كان محمد بن على اماما من انكر ذلك كان كمن انكر معرفة الله ومعرفة الرسول الخ.

ابن بابويه بسنده عن جابر انه قال رسول الله (ص) لا يزال امر الدين ظاهرا حتى يمضى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش.

الشيخ فى اماليه (١) بسنده عن انس قال قال رسول الله (ص) ان اخى ووصيى ووزيرى فى اهلى على بن ابى طالب.

ابن بابويه (٢) بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) ان خلفائى واوصيائى وحجج الله على الخلق بعدى اثنى عشر اولهم اخى وآخرهم ولدى الى رسول الله من اخوك قال على بن ابى طالب (ع) قيل فمن ولدك قال المهدى الذى يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما والذى بعثنى بالحق نبيا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى المهدى فينزل روح الله عيسى بن مريم يصلى خلفه وتشرق الارض بنوره ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.

---

(١) الشيخ الطوسى فى الجزء العاشر من آماليه المطبوعة فى طهران سنة ١٣١٣ الحديث باسقاط من اهلى ص١٧ ايضا الحديث بتمامه بتقدم وزيرى على وصيى ص٢١٣ من الجزء الثانى عشر و، ايضا فى الجزء الثانى منه ص٣٦ عن جابر بن عبد الله الانصارى قال قال رسول الله (ص) يا ايها الناس اتقوا الله واسمعوا قال لمن السمع والاطاعة بعدك يا رسول الله (ص) قال لأخى وابن عمى ووصيى على بن ابى طالب.

(٢) ابن بابويه فى اكماله فى الباب الرابع والعشرين فيما روى عن النبى (ص) فى النص على القائم حديث الخامس والعشرين ص١٦٣ عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس.

وايضا (١) روى بسنده عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده قال قال رسول الله (ص) الأئمة بعدى اثنا عشر اولهم على بن ابى طالب وآخرهم القائم هم خلفائى واوصيائى واوليائى و حجج الله على امتى المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر .

واما من طرق العامة ففيه ثلاثمائة و سبعة و تسعون حديثا(*) بعضها عن البخارى و بعضها عن مسلم و بعضها عن موفق بن احمد و بعضها من مسند احمد بن حنبل وبعضها عن ابن المغازلى و- بعضها عن الحموينى (٢) .

و بعضها من تفسير الثعلبى و بعضها من كتاب الفردوس لابن

---

(١) فى اكمال محمد بن على بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمى فى الباب الرابع والعشرين فيما روى عن النبى (ص) فى النص على القائم الحديث الرابع ص ١٥٠ .

* ـ مذكورة فى غاية المرام فى ابواب مختلفة باسانيدها من اراد التفصيل فليراجع اليه . المؤلف .

(٢) قد ذكره الجد رحمه الله فى آية الاطاعة عن الحموينى وذكرنا انه فى الباب التاسع والخمسون ج ١ و ذكره عن الحموينى صاحب الينابيع فى الباب الثامن والثلاثين ص ١١٤ فى حديث طويل عن سليم بن قيس الهلالى الى ان يأتى الى آية الاكمال فقالوا يارسول الله هذه الآية فى على خاصة قال بلى فيه او صيائى الى يوم القيامة قالوا بيّنهم لنا قال على اخى ووارثى ووصيى وولى كل مؤمن من بعدى ثم ابنى الحسن ثم الحسين ثم التسعة من ولد الحسين (ع) .

شير و يه و بعضها عن ابن ابى الحديد (١) و بعضها عن الثعلبى - و بعضها عن الحميدى و بعضها عن ابن الخشاب وغيرهم .

صحيح البخارى (٢) فى الجزء الثامن من اجزاء ثمانية على حد ثلثه الأخير قبل باب اخراج الخصوم بسنده عن عبد الملك قال سمعت جابر بن سمرة قال سمعت النبى (ص) يقول يكون بعدى اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها (٣) قال انه قال كلهم من قريش .

ايضا يرفعه الى ابن عيينة قال قال رسول الله (ص) لا يزال امر الناس ماضيا ما ولهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبى (ص) بكلمة خفت على فسألت ابى ماذا قال رسول الله فقال قال كلهم من قريش

---

(١) فى مواضع متعددة من شرح نهج البلاغة و منها فى المجلد الثالث فى الجزء الثانى عشر المطبوع فى مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر فيما ذكره النقيب ابو جعفر من العذر عن مخالفة الصحابة النص على خلافته (ع) ص ١١٦ و ص ١١٧ و لا ينكر النص و قالوا انه النص و لكن الحاضر يرى ما لا يرى الغائب و ايضا فى المجلد الثالث، جزء الثالث عشر ص ٢٥٥ فيما اسند من و زارة الامام للنبى (ص) قال من هذا اخى و وصيى و خليفتى فيكم فاسمعوا له و أطيعوا .

(٢) صحيح البخارى فى الجزء الثامن من اجزاء ثمانية المطبوعة بمصر و المحشى بحاشية القسطلانى فى آخر كتاب الاحكام باب الخصوم ص ١٣٧ و الحديث من محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك .

(٣) قال ابى انه (ص) قال كذا فى النسخة .

مسلم فى صحيحه بسنده[1] عن حصين عن جابر بن سمرة قال دخلت مع ابى على النبى (ص) فسمعته يقول: ان هذا الامر لا ينقضى حتى يمضى فيه اثنى عشر خليفة قال: ثم قال: تكلم بكلام خفى على قال فقلت لابى ما قال قال كلهم من قريش.

الحمويني بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) انا سيد النبيين وعلى بن ابى طالب (ع) سيد الوصيين وان اوصيائى بعدى اثنا عشر اولهم على بن ابى طالب (ع) وآخرهم القائم

مسند احمد (٢) بسنده عن انس يعنى ابن مالك قال قلنا لسلمان سل النبى (ص) من وصيه فقال له سلمان يارسول الله من وصيك فقال ياسلمان من وصى موسى فقال يوشع بن نون قال قال وصيى ووارثى يقضى دينى وينجز موعدى على بن ابى طالب.

---

(١) فى صحيح مسلم المشروح بشرح النووى المطبوع بمصر فى المطبعة الحجازية فى الجزء الثانى عشر من اجزاء ثمانية عشر والعنوان الخلافة فى قريش ص ٢٠١ الحديث وايضا بعد هذا الحديث ينقل عن جابر بن سمرة قال سمعت النبى (ص) يقول لا يزال امر الناس ماضيا ماولهم اثنى عشر رجلا ثم تكلم النبى (ص) بكلمة خفت على فسألت ابى ماذا قال رسول الله (ص) فقال كلهم من قريش وايضا عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله (ص) يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشرة خليفة فقال كلهم من قريش ونقل مسلم عن جابر هذا الحديث بالفاظ كثيرة ونقل صاحب الابداع عن صحيح مسلم الجزء الثانى ص ١١٩ باب الناس تبع لقريش.

(٢) حكاه عنه فى الينابيع المطبوعة سنة ١٣٠٢ فى الباب الخامس عشر ص ٧٨ وايضا نقله الماتن لكتاب احقاق الحق وايده ابن روزبهان فى رده عليه.

موفق بن احمد (١) بسنده عن ابى بريدة عن ابيه قال قال النبى (ص) لكل نبى وصى ووارث وان عليا وصيى ووارثى .

ابن المغازلى (٢) بسنده عن سلمان (رض) قال سمعت حبيبى محمداً رسول الله يقول كنت انا وعلى نورا بين يدى الله عزوجل يسبح الله عزوجل ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق الله آدم بالف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور فى صلبه فلم تزل فى شيئ واحد حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب ففىّ النبوة وفى على الخلافة .

الحموينى بسنده عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله (ص) يقول انا وعلى والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون .

موفق بن احمد فى كتاب الفضائل بسنده عن سليم بن قيس الهلالى عن سلمان المحمدى قال دخلت على النبى (ص) واذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد ابن سيد اخو سيد انت امام ابن امام اخو امام ابو الائمة انت حجة ابن حجة اخو حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم .

من الجمع بين الصحاح الستة بالاسناد قال عن على ان رسول الله (ص) قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله رجلاً من اهل بيتى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا .

---

(١) حكاه الحنفى فى ينابيع المودة فى الباب الخامس عشر ص ٧٩ عن موفق بن احمد بسنده عن بريدة الخ .

(٢) حكاه عنه الحنفى فى ينابيع المودة ص ١٠ فى الباب الاول مع اختلاف يسير .

وايضا عن ام سلمة (رض) قال سمعت رسول الله (ص) يقول المهدى من عترتى من ولد فاطمة .

ايضا عن ابى سعيد الخدرى (رض) قال: قال رسول الله (ص) المهدى منى وهو اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملك سبع سنين (١) .

---

(١) لا يخفى على كل ذى بصيرة ما ورد من النصوص فى خلافة على (ع) بعد النبى (ص) اما اجمالا فى ضمن الائمة الاثنى عشرا و، تفصيلا وتصريحا وحده او مع الائمة او التزاما بالتنصيص على المهدى الموعود المنتظر (ع) اما اجمالا فقد ذكره مجملا المصنف رحمه الله و اما تصريحا وحده فكثيرة جدا ولا يمكن الضبط بل يعد من الاحاديث المتواترة وقد ذكر منها الذهبى فى ميزان الاعتدال طبع الاول، سنة ١٣٢٥ هـ، بمصر فى احوال شريك بن عبد الله ص ٤٤٦ ج١ لكل نبى وصى ووارث وان عليا وصيى ووارثى واخرجه فى كفاية الطالب فى الباب الخامس والثلاثين ص٦٧ من طبع الغرى عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف عليا قال ان تولوا عليا يجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم وايضا فى الباب الرابع والاربعين ص٧٩ عن ابن عباس قال ستكون فتنة فمن ادركها منكم فعليه بخصلة من كتاب الله تعالى وعلى بن ابى طالب (ع) فانى سمعت رسول الله، وهو يقول هذا اول من آمن بى واول من يصافحنى وهو فاروق، هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو الصديق الاكبر وهو بابى الذى اوتى منه وهو خليفتى من بعدى قلت هكذا اخرجه محدث الشام فى فضائل على (ع) فى الجزء التاسع والاربعين بعد الثلاثمائة من كتاب بطرق شتى انتهى مافى كفاية الطالب .

وفى ينابيع المودة فى الباب الخامس عشر ص ٨٣ عن كتاب الاصابة قال رسول الله (ص) ستكون من بعدى فتنة فاذا كان ذلك فالزموا على بن ابى طالب الخ .

وقد ذكر الحنفى باسانيد مختلفة من اراد فليراجع وايضا الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب ص ١٣١ من طبع الغرى الى ص ١٣٣ وايضا فى الباب الحادى والخمسين ص ٨٩ حديث وانذر عشيرتك الاقربين ومن كتب الشيعة فى الكافى حديث الثامن من كتاب الحجة وايضا ما نقله من علماء السنة ابو نعيم فى حلية الاولياء ص ٦٣ ص ٤ ج ١ من الطبعة الاولى المطبوع فى مطبعة السعادة بمصر فى احوال على (ع)

وصرح ابن ابى الحديد فى اوائل الجزء الاول من شرح النهج ص ٤ باب بان اصحابنا لاينكرون الوصاية ولكن يقولون انها لم تكن وصية بالخلافة بل بكثير من المتجددات بعده افضى بها اليه (ع) ٠

وذكره ابن ابى الحديد فى ص ٤٦ فى تفسير قوله (ع) لا يقاس بآل محمد احد وبيان الوصية والوارثة ٠

وجوابه بان المراد من الوصاية الوصية بالمتجددات بعده مردود بقوله (ع) فى آل هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفئ الغالى وبهم يلحق التالى ولهم خصائص حق الولاية و منهم الوصية والوراثة الآن اذ رجع الحق الى اهله ولا شبهة فى تصريحه (ع) فى ان الولاية والامارة والوصاية والوراثة كله له عليه السلام ولاولاده و، اللام للاختصاص واكده بلفظ التخصيص للمبالغة فى ان الولاية لهم لا لغيرهم والدليل عليه قوله (ع) الآن اذ رجع الحق الى اهله وهذا يقتضى ان يكون فيما قبل فى غير اهله كما هو الحق واما احاديث المصرح باسماء الائمة الاثنى عشر فكثيرة عندنا وعند الجماعة وقد ذكرنا منها حديثين فى بيان انه (ع) منصوص عليه ونذكر ايضا عن ينابيع المودة وآخر باب السادس والسبعين ص ٤٤٣ من طبعة سنة ١٣٠٣ عن المناقب عن وائلة بن الاصقع بن قرخاب عن جابر بن عبد الله الانصارى قال دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودى على رسول الله (ص) وسأل عن اشياء فأجابه النبى (ص) ثم قال اخبرنى يارسول الله عن اوصيائك من بعدك لاتمسك بهم قال اوصيائى الاثنى عشر قال جندل هكذا وجدناهم فى التوراة وقال يارسول الله (ص) سمهم لى فقال اولهم سيد الاوصياء ابو الائمة على (ع)

ثم ابناه الحسن و الحسين فاستمسك بهم و لا يغرنك جهل الجاهلين فاذا ولد على بن الحسين زين العابدين يقضى الله عليك و يكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه فقال جندل وجدنا فى التوراة و فى كتب الانبياء ايليا و شبرا و شبيرا فهذا اسم على و الحسن و الحسين فمن بعد الحسين و ما اسمهم قال اذا انقضت مدة الحسين فالامام بعده ابنه على و يلقب بزين العابدين فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم فبعده ابنه على يدعى بالرضا فبعده ابنه محمد يدعى بالتقى و الزكى فبعده ابنه على يدعى بالنقى و الهادى فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكرى فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدى والقائم والحجةفيغيب ثم يخرج فاذا خرج يملأ الارض قسطا وعدلا الخ .

واما الاحاديث الدالة على وجود الحجة القائم المهدى المستلزم لامامة على (ع) فكثيرة .

منها الحديث المتقدم

و منها ما فى ينابيع المودة فى الباب الخامس و الاربعين ص١٣٥ - طبع سنة ١٣٠٣ فى حديث طويل عن موفق بن احمد عن رسول الله (ص) الى ان قال (ص) اتقوا الضغائن التى كانت فى صدور قوم لا يظهرها الى بعد موتى اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون وبكى (ص) ثم قال اخبرنى جبرئيل انهم يظلمونك بعدى وان ذلك الظلم لا يزال بالكليه عن عترتنا حتى اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم ، واجتمعت الامة على مودتهم والشانئ لهم قليلا و الكاره لهم ذليلا والمادح لهم كثيرا و ذلك حين تغيير البلاد وضعف العباد حين اليأس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم مع اصحابه فيهم يظهر الله الحق و يخمد الباطل الخ .

و منها ما نقل ابن حجر فى صواعقه ص٩٧ و ٩٨ و ايضا فى ص٩٦ فى الآية الثانية عشر من فضائل اهل البيت قوله تعالى (وانه يعلم ، الساعة) قال مقاتل بن سلمان و من تبعه من المفسرين ان هذه الآية نزلت فى المهدى الخ .

وجه الدلالة :ــ ان بعض الاخبار المذكورة على ان الخلفاء بعد الرسول اثنى عشر كلهم من قريش ولا ريب ان ليس المراد خلفاء الجور لانهم يزيدون على ذلك بكثير فالمراد الخلفاء ، الصالحون للخلافة الذين وجودهم سبب لعزة الدين كما فى بعض الاخبار لايزال الاسلام عزيزاً الى اثنى عشرة خليفة كلهم من قريش ولا ريب ان القائل بحصر الخلفاء فى الاثنى عشر منحصر فى الامامية ومن حمل الحديث على ارادة مثل معاوية وعبد الله بن زبير وعمر بن عبد العزيز وخمسة آخر من خلفاء بنى العباس فقد اظهر بغضه لآل العباء حيث ان معاوية لعنه رسول الله (ص) فى سبعين موقفا وعبد الله بن الزبير كان من رؤساء حرب الجمل و كان بخيلا ضيق العطن سئ الخلق كثير الخلاف اخرج محمد بن ــ

ومنها احمد بن حنبل فى مسنده فى الجزء الثالث ص ٢٧ حديث ابى سعيد الخدرى قال النبى (ص) يكون من امتى المهدى فان طال عمره او قصر عمره عاش سبع سنين او ثمان سنين او تسع سنين يملأ الارض قسطا وعدلا وتخرج الارض بنباتها وفى ص ٢٨ يخرج رجل من عترتى وايضا ص ٢١ يخرج المهدى فى امتى وقد ذكر الحنفى القندوزى فى ينابيع المودة المطبوع سنة ١٣٠٣ فى موارد منها باب الحادى والسبعون ص ٤٣١ فى ايراد ما فى كتاب المحجة فيما نزل فى القائم الحجة ومنها باب الثانى والسبعون ص ٤٣٠ فى الاحاديث التى ذكرها صاحب مشكاة المصابيح فى حق المهدى و منها باب الثالث والسبعون ص ٤٣٣ فى الاحاديث التى ذكرها صاحب مشكاة المصابيح فى حق المهدى ومنها باب الثالث والسبعين ص ٤٣٣ فى الاحاديث التى ذكرها صاحب جواهر العقدين فى حق المهدى ومن اراد البسط فلينظر الى ابوابه الى باب الثامن والسبعين .

الحنفيه و نفى عبد الله بن عباس الى الطائف على ماذكره الاستيعاب (١) وقد صرح الناصب ابن روزبهان (٢) بان معاوية كان من السلاطين و لم يكن من الخلفاء الراشدين ومع ذلك حمل الاثنى عشر

---

(١) نقل ابن عبد البر فى استيعابه فى الطبعة الثانية ط بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٣٦ فى الجزء الاول فى احوالات عبد الله بن الزبير ص ٣٥٣ عن على بن زيد الجدعانى قال عبد الله بن الزبير كان فيه خلال لا تصلح معها الخلافة لانه كان بخيلا ضيق العطاء سيئ الخلق حسودا كثير الخلاف اخرج محمد بن الحنفية و نفى عبد الله بن عباس الى الطائف . انتهى .

(٢) وقد صرح الفضل بن روزبهان فى الموسوم بابطال نهج الباطل الرد لكتاب كشف الحق للعلامة الحلى رحمه الله فى المطلب الرابع منه فى مطاعن معاوية قال ابن روزبهان فلا اهتمام لنا اصلا بالذب عنه فانه لم يكن من الخلفاء الراشدين حتى يكون الذب عنه موجبا لاقامة سنة الخلفاء واما معاوية فانه كان من ملوك الاسلام و، الملوك فى اعمالهم لا يخلوعن مطاعن و صرح ايضا ان رسول الله (ص) قال لعمار تقتلك الفئة الباغية وانه قتل فى حرب صفين و ان، اصحاب معاوية قتلوه .

على ما ترى (١) وهو صريح (٢) فى بغضه لاهل البيت وقد ذكر بعض اهل السنة انه ان ثبت كون الخلافة منصوصة فهى فى الائمة الاثنى عشر ثم ان المراد بالخلافة رئاسة عامة فى امور الدين والدنيا نيابة عن النبى (ص) فلا ينافيه منعهم عن الخلافة وغصب حقهم كما لا ينافى نبوة الانبياء تكذيب من كذبهم والفائدة فى وجودهم هو ما اشار اليه امير المؤمنين (ع) بقوله لا تخلو الارض عن قائم لله بحجته اما ظاهرًا مشهورًا او خائفًا مغمورًا لئلا تبطل

---

(١) وقد ذكر ابن روزبهان فى ابطال الباطل فى جوابه عن الحديث الثامن والعشرين اى حديث لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفه" قال فقد اختلف العلماء فى معناه فقال بعضهم هم، الخلفاء بعد رسول الله (ص) وكان اثنى عشر منهم ولاة الامر، الى ثلاثمائة سنة وبعدها وقع الفتن والحوادث فيكون المعنى ان امر الدين عزيز فى مدة خلافة اثنى عشر كلهم من قريش وقال بعضهم ان عدد صلحاء الخلفاء من قريش اثنى عشر وهم الخلفاء الراشدون وهم خمسة عبد الله بن زبير وعمر بن عبد العزيز وخمسة آخر من خلفاء بنى العباس .

(٢) وهو صريح فى بغضه لاهل البيت لان ما ذكره موافقا لبعض علمائهم ان المراد من اثنى عشر هم الخلفاء بعد الرسول (ص) الى ثلاثمائة سنة مما لا يرضى به المؤمن العاقل لما تعرف وتعرفك من فساد حال بعض الافراد ومعاوية مع اذعانه انه لم يكن من الخلفاء ونغله يزيد القاتل لسبط النبى (ص) الحسين بن على (ع) والوليد الزنديق المستهتر للمصحف الشريف والمرتد بقوله :

تخوفنى بجبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ماجئت ربك يوم حشر فقل يارب مزقنى الوليد

هل يمكن المراد من الخلفاء والائمه" الذن يكون الاسلام بهم عزيزا مثل هؤلاء الغاصبين واى عاقل يعترف بهم وبقولهم؟

حجج الله و بيّناته ثم ان بعض (١) تلك الاخبار دلت على انه (ع)
وصيه كما ان يوشع وصى موسى و سلم الناصب (٢) السابق صحته
وحمل الوصى على وصى الميت فى امور الاطفال ولا يخفى فساده
لان الوصى عند الاطلاق معناه الاولى بالتصرف فى كل ماكان ،
للموصى التصرف فيه الا ما خرج بالدليل والحديث مطلق وليس

(١) اى ما ذكره احمد فى مسنده عن سلمان كما تقدم .

(٢) اى ابن روزبهان صرح بصحة حديث الوصية فى كتاب ابطال الباطل عند جوابه عما ذكره العلامة من مسند احمد عن سلمان حديث الوصية قال ابن روزبهان الوصى قد يقال و يراد به من اوصى له بالعلم والهداية وحفظ قوانين الشريعة و تبليغ العلم والمعرفة فان اريد هذا من الوصى فمسلم انه (ع) كان وصيا لرسول الله (ص) ولا خلاف فى هذا وان اريد الوصية بالخلافة فغير منصوص فى خلافته ولو كان نصا جليا لم يخالفه الصحابة وان خالفوا لم يطعهم العساكر وعامة العرب انتهى كلامه .

والجواب ما قاله القاضى نور الله فى احقاق الحق و نذكر خلاصته مع بعض الزيادات منا اما قوله المراد بالوصى من اوصى له بالعلم والهداية وحفظ قوانين الشريعة و تبليغ العلم والمعرفة فهذا يستدعى ان يكون بالنسبة الى الخليفة اذ ليس معنى الخليفة الا هذا وانى حصلت هذه الصفات للذين يتخبطون فى امواج الجاهلية فضلا عن ضبط معانى الكتاب والسنة واحتياجهم الى ابى الحسن على بن ابى طالب (ع) فى الاحكام اظهر من الشمس ولا يخفى ان الوصية بهذا المعنى يلزم ان يكون صادقا وقد ادعى الخلافة لنفسه والحق معه والوصية هاهنا بمعنى الامامة والخليفة بدليل جعله عليا (ع) منه بمنزلة يوشع فى الوصاية والامامة عن موسى فان يوشع كان وصيا واماما بعد موسى كما صرح به الاعلام و منهم محمد الشهرستانى الاشعرى فى اثناء بيان احوال اليهود حيث قال ان الامر كان مشتركا بين موسى و بين هارون الخ .

فكذلك على وصيه من بعد وفاته (ص) .

هناك دليل يدل على خروج شئ فيثبت انه (ع) اولى بالمؤمنين من انفسهم كما ان النبى (ص) كان كذلك و هذا بعينه معنى الخليفة و يشهد لذلك التشبيه بيوشع لانه كان خليفة لموسى (ع) ثم ان بعضها دل على عصمة الائمة و لاقائل بالفصل بين عصمتهم

واما قوله فغير منصوص فى خلافته فهذا لم يكن الامن جهله بالاخبار او تأسيا باسلافه الحاقدين حقد اليهود على اهل البيت عليهم السلام حيث نسى اعمى القلب حديث انذار العشيرة المشتمل على النص بخلافة على (ع) او حديث الولاية يوم الغدير مع تواتره او انه نسى ما يؤيد هذا الحديث قوله (ص) انت منى بمنزلة هارون من موسى و ليس يخفى ان كون المنزلة هى منزلة الوصاية والامامة •

واما قول الابكم : لو كان نصا جليا لم يخالفه الصحابة و جوابه ظاهر انه ليس اول قارورة انكسرت فى الاسلام و ليس اول امر انكروه و سكتوا عنه و تهيئوا على كتمانه وقد ادعوا الاجماع و الحال انه باطل لما اتفق عليه اعلام الاصول من اهل السنة فهذا البيضاوى فى ٣٣
منهاجه و محمد صديق حسن فى مطالب الحصول من علم الاصول ص كلهم صرحوا انه يعتبر فى الاجماع الشرعى اتفاق اهله على امر او امور فى وقت واحد والا اذا لم يكن كذلك احتمل رجوع المتقدم قبل دخول المتأخر و طرء مثل هذا الاحتمال موجب لفساد الاحتجاج به وقد صرح علماء السنة بتخلف جماعة عن بيعة ابى بكر كالسعد وبنى هاشم وغيرهم و نذكرهم مجملا فى باب عدم ثبوت الاجماع وقد كتموا قول النبى (ص) من آذى فاطمة فقد آذانى انسوا ذلك عند ما اضرموا النار على بابها لماذا لم يتهمهم احد وكيف عصوا النبى ص فى ذلك وقد انكروا حديث الاخوة له (ع) فقال عمر اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فلا قالها بعد قوله (ع) فى المسجد اذن تقتلون عبد الله واخا لرسوله •

وامامتهم (*) مع انهم قد ادعوا الخلافة وعصمتهم تمنعهم عن الكذب فيكونون صادقين وبعضها دل على ان التاسع من ولد الحسين هو القائم وهو بعينه مذهب الامامية ودلالة خبر موفق بن احمد اوضح من ان يذكر فتفطن .

الفصل الثالث : الأجماع

فى نفى خلافة الثلاثة واثبات خلافته (ع) بلا فصل بالاجماع ـ باصطلاح الخاصة فان حجية الاجماع عندهم انما هى باعتبار كشفه عن رأى المعصوم وهو موجود فى المقام (1) وتقريره انه

واما قوله : ان خالفوا لم يطعهم العساكر وعامة العرب فجوابه ان العساكر كانوا على ثلاث طبقات سادات واتباعهم ومقلده اما السادات فانما اجتمع اكثرهم وهم قريش على كتمان النص لانهم كانوا على قسمين حساد ومبغضين له (ع) اما حسد الحساد فلما كانوا يشاهدون من تفضيل النبى (ص) لعلى (ع) وتقدمه عليهم واما بغضهم اياه فلانه قد وتر اكابر القوم وكان لهم عليه (ع) دعوى دم فامر بديهى لا ينكر من قتل اقوام قوم لم ينصرفوا عنه حتى يقتلوه فكيف باضمحلال حقه واما اشياعهم فانما كتموا وخالفوا اتباعا لساداتهم واما باقى الناس همج رعاع فمقلدة .

(*) لكن سمعت من بعض اهل السنة يقول قد اتفق اهل السنة على عدم صدور الذنب عن الائمة الاثنى عشر ولا من فاطمة اصلا وان لم تكن العصمة لهم واجبة ـ المؤلف .

(1) وقد صرح الرازى فى تفسيره الكبير فى سورة النساء آية الاطاعة وفى سورة البرائة آية الصادقين بأنا نعترف انه لا بد من معصوم فى كل زمان الا انا نقول ذلك المعصوم هو مجموع الامة وانتم تقولون ذلك المعصوم واحد منهم وقد ذكر بأدلة عقلية ان المراد من اولى الامر الاجماع لان فيهم المعصوم ويجب متابعة المعصوم وهذا القول موافق لما يقوله الشيعة ولكنه خالف بانا لا نعلم المعصوم

لا ريب ان اصحاب الائمة عليهم صلوات الله من لدن زمانهم عليهم السلام الى زماننا هذا مع شدة خوفهم عن الاعداء و تقيتهم و انزوائهم فى الخمول لم يألوا جهداً (*) فى تنقيح اخبارهم و نقل آثارهم الدالة على امامتهم و صرف الاموال و الاعمار فى النقد و الانتخاب و تميز الماء من السراب و العلم القطعى حاصل بانه لم يكن فى ذلك طمع دنيوى لحصوله عند متابعة المخالفين اكثر مما حصل لهم فى تلك الحالة ولاخوف من احد بل الخوف انما هو فيما ارتكبوه و لم تجر العادة باتفاق هذا الخلق الكثير و الجم الغفير من المحققين الذين لا يجمعهم بلد و لا عصر على التواطؤ على الكذب مع عدم الداعى اذ لا يصدر ذلك عن عاقل بأن يرتكب نقل الاحاديث كذبا و يجعل نفسه بذلك فى معرض الخوف و التقية و ذهاب المال و النفس فى الدنيا و معرض عذاب الله الاكبر فى الآخرة

فيحصل بملاحظة ذلك العلم بأنهم يعتقدون امامتهم وخلافتهم و مع ذلك فكيف يرضون بأجمعهم بوضع الاخبار و نسبته اليهم اذ ليس ذلك صادرا من شخص او اشخاص معدودة يمكن فى حقهم ذلك اذا فرض جنونهم و سفاهتهم و ليس كذلك كما لا يخفى على

من الخارج الا فى ضمن الاجماع و الشيعة يقولون بانا نعلم المعصوم بالنصوص و لكن الاجماع كاشف عن رأيه .

(*) اى لم يصرفوا المؤلف .

من لاحظ رجال (١) الشيعة من لدن عصر الصادق الى زماننا هذا فيحصل القطع بانهم كانوا يدعون الخلافة لانفسهم والا لردعوهم ومنعوهم مع ان الاخبار المنقولة عنهم فى حق الشيخين والطعن عليهم فى غصب الخلافة وتحريم المتعة والطعن على العامة فى تجويز القياس والاخبار المنقولة فى ... وشكاية فاطمة منهم والمنقولة فى باب التقية وغيرها من الابواب المذكورة فى الفقه وكالاخبار العلاجية بالاخذ بما خالف العامة وغير ذلك لا يكاد يحصى بحيث يقطع كل ذى شعور بان مذهب الصادقين وآبائهما الطاهرين وابنائهما الطيبين هو نفى خلافة الثلاثة .

وبعض الاخبار النادرة فى تعريفهما قد بلغ كونها تقية من

---

(١) من اراد حقيقة الامر فليراجع كتاب اعيان الشيعة كي يتضح له ويعلم رجالهم وعلمائهم واحتياج علماء السنة الى علماء الشيعة فى العلم كما ذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال ص٤ ج ١ فى ترجمة ابان بن تغلب الشيعى نقل عن جماعة من علماء السنة كالامام احمد بن حنبل وابن معين وابو حاتم توثيقه وقال فى جواب من اورد كيف يكون عدلا من هو صاحب بدعة اى شيعى قال الذهبى قد كثر التشيع والتابعين وتابعيهم مع الثقة والديانة والصدق والامانة فلو ورد حديث هؤلاء (اى الشيعة) لذهب جملة الاثار النبوية و هذه مفسدة بينة انتهى .

قد جرى الحق على لسانه وهذا ثابت ان قوام الاسلامى لازال ولايزال بسبب نقل آثار الشيعة وان قواعد الشريعة انما تحكمت بايمانها ولايخفى رجوع اكثر علماء السنة وائمتها فى الفقه والحديث وغيرهما الى اعلام الشيعة الامامية .

الاشتهار حد الشمس فی رابعة النهار (١) كما يشهد من نظر فی فقه الحنفيين و رای بعض كتبهم تجويز العمل بالقياس ثم رای

فهذا ابو حنيفة و الشافعی و احمد بن حنبل قد اخذ واعن صادق اهل البيت جعفر بن محمد (ع) كما نقله ابن ابی الحديد فی شرح نهج البلاغة المطبوع فی مطبعة دار الكتب العربية الكبری بمصر فی الجزء الاول من المجلد الاول فی علمه (ع) ص ٦ هذا نصه : اما اصحاب ابو حنيفة كابی يوسف ومحمد وغيرهما فاخذ واعن ابی حنيفة و اما الشافعی فقرأ علی ابی محمد بن الحسن فيرجع فقهه ايضا الی ابی حنيفة و اما احمد بن حنبل فقرأ علی الشافعی فيرجع فقهه ايضا الی ابی حنيفة و ابو حنيفة قرأ علی جعفر بن محمد (ع) ، قرأ جعفر علی ابيه و ينتهی الامر الی علی (ع) انتهی .

وقد ثبت ان علوم هؤلاء مأخوذة من ائمة الشيعة وهذا لا شبهة فيه ولكنهم قد انحرفوا عنهم كما تشهد بذلك اقوالهم و افعالهم و، ذلك ان احمد بن حنبل وكثير من علمائهم كان شيخهم فی العلم و الحديث محمد بن فضل بن غزوان الضبی نص علی تشيعه و وثوقه و، نقل علماء السنة عنه العسقلانی فی تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٤٠٥ و، ص ٤٠٦ و الذهبی فی ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٣٣ و اليك البخاری محمد بن اسماعيل كان شيخه كل من اسماعيل بن ابان الوراق الازدی الكوفی الشيعی الثقة كما نص عليه العسقلانی فی تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٦٩ و خالد بن مخلد القطوانی المنصوص بتشيعه و وثوقه فی تهذيب التهذيب ج ٣ ص ١١٦ و غير هؤلاء من جهابذة الشيعة الذين ارتشف من معينهم ائمة السنة و اعلامهم فی اخذ الحديث وغيره ولا يسع هذا المختصر لبيان اسمائهم و استقصائهم .

(١) ومما ورد تقية انه سأل رجل من المخالفين عن مولانا الصادق (ع) وقال يابن رسول الله (ص) ما تقول فی ابی بكر وعمر فقال (ع) هما امامان عادلان قاسطان كانا علی الحق و ماتا عليه فرحمة الله عليهما يوم القيامة فلما انصرف الناس قال له رجل من الخواص يابن رسول الله لقد تعجبت مما قلت فی حق ابی بكر وعمر فقال نعم هما امامان اهل النار كما قال تعالی (وجعلنا هم ائمة

ذلك فی کتاب آخر ثم ثالث یقطع بان تجویز ذلك هو رای ابی حنیفة فکیف اذا وجد ذلك فی جمیع کتبهم وعمل به کل الحنفیة و لا یجوز لعاقل ان یقول ان کلهم قد افتروا علی ابی حنیفة و حینئذ فنقول اذا ثبت ان ذلك مذهب اهل البیت ثبت حقیقة .

اما اولا فلاجماع الفریقین علی اعلمیة الصادقین من جمیع اهل عصرهم حتی ابی حنیفة واورعیتهما وافقهیتهما وقد تتلمذ ابو حنیفة عند الصادق (ع) یقر (١) بذلك الفرقتان و حینئذ فلا یمکن ان یخفی هذا المطلب علیه و یعلمه ابو حنیفة معانه من تلامیذه علی انه من اهل البیت واهل البیت ادری بما فیه .

واما ثانیا فلانهما وآبائهما من اهل البیت وقد مضی سابقا (٢) ان رسول الله (ص) حکم بمتابعة الکتاب واهل البیت .

واما ثالثا فلانهم معصومون للخبر الذی مضی عن قریب

یدعون الی النار) واما العادلان فلعدولهما عن الحق کقوله تعالی (والذین کفروا بربهم یعدلون) واما القاسطان فقد قال تعالی (واما القاسطون فکانوا الجهنم حطبا) والمراد فی الحق الذی کانا مستولیین علیه هو امیر المؤمنین (ع) حیث اذیاه وغصبا حقه عنه والمراد من موتهما علی الحق انهما ما تا علی عداوته (ع) من غیر ندامة علی ذلك والمراد من رحمة الله رسول الله (ص) فانه کان رحمة للعالمین مغضبا علیهما خصما لهما منتقما منهما یوم القیامة

(١) قد مضی انفا فی ذکر رجوع علماء السنة الی علماء الشیعة فی الحدیث وغیره فی نفس المبحث فراجع وقد نقلناه من ابن ابی الحدید .

(٢) فی الفصل الثانی فیما یدل علی خلافته (ع) من السنة فی الحدیث السابع ای حدیث الثقلین فراجع .

عن الحمويني (١) بسنده عن ابن عباس حيث دل على عصمة الائمة التسعة من ولد الحسين (ع) وطهارتهم .

واما رابعا :- فلان علمهم وصفاتهم كلها كانت عن آبائهم الى ان ينتهي الى علي (ع) (٢) للعلم الحاصل لكل احد بانهم لم يتعلموا من اهل زمانهم فيعلم ان ذلك مذهب علي (ع) ايضا وهو مع الحق والحق معه باعتراف الخصم (٣) .

وسيأتي لذلك مزيد بيان في الفصل الخامس عند ذكر احتجاجات علي (ع) في دعوى الخلافة لنفسه فانتظر .

لا يقال يمكن للخصم ان يقول ان الاخبار التي يرويها ، المخالفون في تعريف الخلفاء عن النبي (ص) حالها حال تلك الاخبار فلم لا تقول بكشف ذلك عن رضا النبي (ص) لانا نقول - الداعي على الكذب هنا موجود وهو التقية بالنسبة الى الاخبار و طمع المال والجاه عند الملوك بالنسبة الى الاشرار سيما في عهد بني امية المبغضين (٤) لاهل بيت النبوة حيث كانوا يصرفون الاموال في اطفاء نور الله لاشعال نار فوضعوا الاحاديث على

---

(١) مضى في الحديث العاشر من السنة عن الحمويني .

(٢) قد ذكرنا آنفا في نفس المبحث في عنوان اهمية علماء الشيعة ورجوع علماء السنة اليهم عن ابن ابي الحديد قال اما ابو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد قرأ جعفر على ابيه وينتهي الامر الى علي (ع)

(٣) قد ذكر في الحديث الاول من الفصل الثاني اي في حديث انه مع الحق والحق معه .

(٤) هاك بعض احوالهم كما ذكره المقريزي في كتاب النزاع و التخاصم بين بني امية وبني هاشم ونعم ما رقم في الموضوع من فضائحهم وقبائحهم من قبل النبي (ص) وفي زمانه (ص) وبعد

حسب مرادهم و نسبوه الى رسول الله (ص) وقد نقل ابن ابى الحديد (١) ان معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى يروى ان هذه الاية نزلت فى على (ع) ومن الناس من

وفاته هم الذين حاربوا عليا (ع) ودسوا السم للحسن وقتلوا الحسين (ع) وحملوا النساء على الاقتاب حواسر هذا فى ص١٣ منه واما فى ص١٥ يقول هذا و بنوا امية قد هدموا الكعبة وجعلوا الرسول دون الخليفة وختموا فى اعناق الصحابة وغيروا اوقات الصلاة ونقشوا اكف المسلمين ومنهم من نهبت الحرم و وطئت المسلمات فى دار الاسلام بالبقيع فى ايامه وفى ص١٦ يقول وكان ابو جعفر المنصور اذا ذكر ملوك بنى امية قال كان عبد الملك جبارا لا يبالى ما صنع وكان الوليد مجنونا وكان سليمان همه بطنه وفرجه انتهى .

انظر هل من العقل و الانصاف ان يكون مثل هؤلاء خلفاء رسول الله وائمة على الناس وقال ايضا فى ص٤٤ عن سعد بن جمهان قال قلت لسفينة ان بنى امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقاء بل هم ملوك من اشد الملوك واول الملوك معاوية انتهى .

فانظر لما ورد من بنى العباس الى بنى هاشم فى ص٨١ فى كتاب النزاع والتخاصم للمقريزى لما قام بامر الخلافة محمد المنتصر كتب الى الآفاق بان لا يقبل علوى ضيعة ولا يركب فرسا الى طرف من الاطراف وان يمنعوا من اتخاذ العبيد الا العبد الواحد ومن كان بينه و بين احد من الطالبين خصومة من سائر الناس قبل قول خصمه فيه ولم يطالب او لم يطلب ببينة وقرء هذا الكتاب على منبر مصر فبالله هل سمع فى اخبار الجائرين واهل العناد والشقاق بمثل ما امر به هذا الجائر انتهى .

(١) نقل ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة المطبوع بمطبعة دار الكتب العربية بمصر فى الجزء الرابع من المجلد الاول ان جماعة من البغداديين ذكره واعده ممن كان منحرفا عنه (ع) وذكر اسماء بعضهم . ص ٣٦١ .

يعجبك قوله في الحيوة الدنيا و يشهد الله على ما في قلبه و هو الد الخصام و ان الاية الثانية نزلت في ابن ملجم لعنه الله (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء رضوان الله) الخ فلم يقبل (١) .

و هذا الرجل (٢) من جملة رواة اهل السنة يروي عنه البخاري في صحيحه و مع ذلك فكيف يصير ذلك معارضا لتلك ، الاخبار المروية عن النبي (ص) المعارضة لاخبارهم موجودة في كتب الشيعة و لا يعارض الاخبار المروية عن اهل البيت (ع) بطريق الشيعة بما رواه السنة عن اهل الهيت لامكان حمل الاخبار التي روته السنة عنهم على التقية المعلومة من مذهبهم التي هي دينهم و دين آبائهم فافهم (٣) .

---

(١) تتمة الرواية فبذل له مائتي الف درهم فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف فقبل .

(٢) ذكر ابن ابي الحديد في الجزء الرابع من المجلد الاول في اسماء بعض المنحرفين عنه (ع) ص٣٦٣ عن احمد بن بشر عن مسعر بن كدام قال كان سمرة بن جندب ايام سير الحسين (ع) الى الكوفة على شرطة عبيد الله بن زياد و كان يحرض الناس على الخروج الى الحسين (ع) وقتاله .

الاجماع في حق علي واقع باصطلاح الخاصة و العامة

(٣) لا يخفى ان الاجماع قد واقع في حق علي (ع) باصطلاح ، الخاصة و العامة اما الاجماع عن الخاصة اي الشيعة عبارة عن كشف رأي المعصوم و المعصوم عندنا الائمة من ولد علي (ع) و كانوا يرون الخلافة لانفسهم كما اثبت المؤلف الجد قدس الله سره في نفس البحث و اما الاجماع باصطلاح العامة و اللغة اي اجتماع ائمة الحل و العقد في عصر واحد على امر واحد و ذلك وقع في حق علي (ع) مرتين الاولى يوم غدير خم بايعوه و اعترفوا بانه امير المؤمنين اكثر من

واعلم ان التمسك بالاجماع المذكور فى الحقيقة انما هو لاثبات ان الائمة الهداة كانوا مدعين للامامة دفعا لتوهم من زعم من جهال السنة انهم كانوا مذعنين بخلافة الثلاثة وانما نشأ التشيع من زمان السلاطين الصفوية (١) ٠

مائة ألف ومن اراد الوضوح فليراجع كتاب الغدير للعلامة الامينى كى يتضح له واذا ثبت اجماع الامة بالبيعه له فى يوم غدير خم فاى دليل على بطلان تلك المعاهدة ٠

والمرة الثانية بعد خلافة عثمان فقد بويع له بالخلافة باجماع المسلمين فبالنتيجة انه عليه السلام مجمع عليه بالخلافة وانما الخلاف فى غيره وعلى المدعى اثباته ٠

مبدأ التشيع وغارسه

(١) الشيعة اسم لمن شايع وتابع وناصر عليا وهذا نص ائمة اللغة كابن الاثير فى النهاية والفيروزآبادى فى القاموس ولويس معلوف فى المنجد والسيوطى فى الدر النثير المطبوع بهامش النهاية لابن الاثير وصاحب لسان العرب واشباه هؤلاء قد نصوا بان هذا الاسم غلب على كل من يتابع ويتولى عليا وولده ومن يواليهم حتى صار لهم اسما خاصا ٠

قال ابن الاثير فاذا قيل فلان من الشيعة عرف انه منهم وفى مذهب الشيعة كذا عندهم اى واصلها من المشايعة وهى المتابعة والمطاوعة ليس المراد من الشيعة المحب فقط كما زعم بل المتابع والمشايع وهذا امر بين على كل ذى شعور ان الشيعة لا يطلق على المحب فقط بل لابد هناك من خصوصية زائدة وهى الاقتداء والمتابعة له (ع) ولم يكن هذه الاحاديث مجرد اخبار عما يكون لمحبيه (ع) بل تدل على جماعة خاصة من المسلمين لهم نسبة خاصة لعلى امير المؤمنين (ع) يمتازون بها عن سائر المسلمين ٠

واليك ما نقله الشهرستانى فى الملل والنحل فى عنوان الشيعة من قبل هذا نصه : الشيعة هم الذين شايعوا عليا (ع) على الخصوص

وقالوا بامامته وخلافته نصا ووصية اما جليا او خفيا واعتقدوا ان الامامة لاتخرج من اولاده وان خرجت فبظلم من غيره او بتقية من عنده قالوا وليست الامامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينصب الامام بنصبهم بل هي قضية اصولية هي ركن الدين لا يجوز على الرسول اغفاله واهماله ولا تفويضه الى العامة وارساله ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتفصيص وثبوت عصمة الائمة وجوبا عن الكبائر والصغائر والقول بالتبرى والتولى قولا وفعلا وعقدا الا في حال التقية انتهى .

وبهذا يتضح بطلان قول من قال ان الشيعة من شايع عليا مطلقا ويشتمل جماعة السنة ايضا وبعد ما اتضح معنى الشيعة اقول اول من وضع بذرة التشيع في الاسلام هو صاحب الشريعة الاسلامية بامر من الله ويدل على المدعى ما ورد من الكتاب والسنة بطريق اهل السنة

اما الكتاب قوله تعالى (فاولئك هم خير البرية) نزلت في على وشيعته كما ذكرناها في اواخر حديث الثامن ما يدل على ان عليا وشيعته الفرقة الناجية وان خصمائهم هم الفرقة الهالكة اما السنة فنقتصر بما اورده ابن الاثير في النهاية في مادة (قمح) ما نصه في حديث على (ع) قال له النبي (ص) ستقدم على الله انت وشيعتك راضين مرضيين وتقدم عليه عدوك غضبانا مقمحين ثم جمع يده الى عنقه يريهم كيف الاقماح انتهى .

وقد استمر هذا الوسام في العصر النبوى على متابعى على (ع) وبنيه الى يومنا هذا (وكفى به فخرا) ابشر لهم بالجنة .

هذا ابو ذر الغفارى كان من شيعة على (ع) وهو رابع الاسلام او سادسهم نص عليه في الاستيعاب وذاك عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وسلمان الفارسي وغيرهم من كبار الصحابة كانوا من شيعة على (ع) وينكرون الامامة لغيره وهو السبب في تفسير ابى ذر الى الشام ثم الى الربذة حتى مات فيها جوعا لانه كان يرى عثمان واسلافه غاصبين للحق والحق مع على (ع) ومن اراد البسط اكثر من هذا فعليه بكتاب اصل الشيعة واصولها او كتاب تاريخ الشيعة وغيرهما .

وربما توهم بعضهم انه من مخترعات الحسن الكاشانى يريد ون به صاحب الاشعار الفارسيّة التى منها قوله (السلام اى سايه ات خرشيد رب العالمين) وبهذا يندفع ما يقال ان التمسك بالاجماع المذكور ينافى ما تقدم فى المقدمة من ان الاجماع المعتبر هو ما ثبت عند الفريقين فافهم .

الفصل الرابع : فى دليل العقل

فى اثبات خلافته (ع) بلا فصل بدليل العقل وتقريره من وجهين

احدهما :- ان الامام يجب ان يكون معصوما عن جميع القبائح والفواحش من حال الصغر الى الموت عمدًا وسهوًا كالانبياء وذلك لانهم حفظة الشرع والقوامون به حالهم فى ذلك كحال النبى (ص) لان الحاجة الى الامام انما هى لانتصاف من المظلوم عن الظالم ودفع الفساد وحسم مادة الفتن .

وايضا الامام لطف يمنع القاهر من التعدى ويحمل الناس على فعل الطاعات واجتناب المحرمات ويقيم الحدود والفرائض ويؤاخذ الفساق ويعزر من يستحق التعزير فلو جازت عليه المعصية وصدرت عنه انتفت هذه الفوائد وافتقر الى امام آخر وتسلسل وايضا يلزم انحطاط درجته عن اقل العوام لمعرفته (*) وجهلهم ولا يكفى كونه عادلا جائز الخطأ والسهو والنسيان لان كونه جائز الخطأ يمنع العبد عن الانقياد له .

(*) والذنب مع المعرفة اقبح ، المؤلف .

وايضا لو لم يكن معصوما لجاز صدور الكبيرة منه فى وقت و حينئذ فيجب نهيه من باب النهى عن المنكر بل تعزيره فينقلب امر الامامة .

وايضا عند عدم العصمة يمكن ان يؤمر ببعض المعاصى خطأ و عمدا لانه ذنب واحد لاينافى ملكة العدالة وحينئذ فاما يجب اطاعته فيلزم وجوب معصية الله تعالى وهو فاسد او لا يجب وهو مخالف لقوله تعالى «اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم» حيث لم يقيد اطاعة اولى الامر بزمان دون زمان (١) كاطاعة الله والرسول فيدل على انه لا يرضى الله تعالى وطاعته فى جميع احواله واوقاته والالم يكن اطاعته لازما فى الجملة وهو مخالف، لاطلاق الآية فثبت وجوب عصمة الامام (ع) ويشهد له قوله، تعالى «لاينال عهدى الظالمين» (٢) والفاسق ظالم لقوله تعالى (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) ثم الامامة من اصول

---

(١) قد سبق منا تحقيق وتوضيح فى وجه الدلالة للآية الكريمة ومن اراد فليراجع .

تحقيق فى معنى قوله تعالى لاينال عهدى الظالمين

(٢) فى سورة البقرة آية ١١٩ـ قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لاينال عهدى الظالمين هذه الآية تدل على عصمة الانبياء والائمة كما نص عليه البيضاوى فى تفسيره قال قوله تعالى حكاية قول ابراهيم (ومن ذريتى) اى بعض من ذريتى قال لاينال عهدى الظالمين اجابه الى ملتمسه وتنبيه على انه قد يكون من ذريته ظلمة وانهم لاينالون الامامة لانها امانة من الله وعهده و الظالم لايصلح لها وانما ينالها البررة الاتقياء منهم وفيه دليل على عصمة الانبياء من قبل البعثة وان الفاسق لايصلح للامامة انتهى كلامه .

الدين لما ذكرناه انه الحافظ للشريعة القائم بها فيكون كالنبي (ص) في وجوب معرفته ويشهد له الحديث المروي في الجمع بين الصحيحين للحميدي وان النبي (ص) قال من مات ولم يعرف، امام زمانه مات ميتة جاهلية حيث يدل على وجوب معرفة الامام بالذات ولا نعني بالاصول الا هذا واذا وجب عصمة الامام و ثبت وجوب معرفته وكان لطفا وجب ان يكون منصوبا من قبل الله تعالى لعدم اطلاع الخلق على سرائر العباد بحيث يحصل لهم العلم بعصمة احدهم والله تعالى هو العالم بالسرائر فلابد ان، يكون منصوبا من قبله (*) والحاصل ان وجوده لطف فيجب ان يكون ثابتا ويجب كونه معصوما فيجب ان يكون منصوصا عليه فمن

اقول قوله (ومن ذريتي) طلب الامامة لبعض ذريته لعلمه بان كلهم قد لايليق بذلك ومن المعلوم ان ابراهيم لم يطلب الامامة لذريته حال كونهم ظالمين وحاشا وكلا لعلمه بان الظالم ليس له ولاية على المؤمنين وقال تعالى (في سورة النساء : ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) ولا يخفى ان الكافر ظالم وانما طلب الولاية لاولاده الذين هم صلحاء فعلا ولو كانوا فاسقين سابقا فاجابه الله تعالى بقوله (لاينال عهدي الظالمين) اي ليس كل مؤمن من ذريتك يصلح ان اجعله اماما .

ولا يخفى على المتأمل كيف يمكن من كان ظالما لله بكفره ان يجعله اماما لعهده ولاشك ان الكافر ظالم لقوله (يابني لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) وقوله تعالى (والكافرون هم الظالمون) ولاخلاف ان الخلفاء الثلاثة كانوا يعبدون غير الله ويسجدون للاصنام قبل ظهور الاسلام واجمع المسلمون كلهم ان عليا (ع) لم، يسجد لصنم قط فتأمل لمن الحق .

(*) ويدل على ذلك قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ماكان لهم الخيرة الآية. المؤلف .

يعلم السرائر وحينئذ فنقول ابو بكر لم يكن معصوماً ولا منصوباً من قبل الله تعالى بالاجماع فتبطل خلافته لما ذكرنا من وجوب عصمة الامام وكونه منصوبا من جانب الخبير العلام فتثبت خلافة علي (ع) بلا فصل بالاجماع المركب لما سبق ان ابطال احدهما يستلزم ثبوت الآخر لعدم القول الثالث وهذا الاستدلال لا يحتاج الى شيئ من الآيات والاخبار السابقة وايضا وجوب معرفة الامام في كل زمان يقتضي ثبوت الامام في كل زمان وقد ثبت وجوب عصمته فيجب ثبوت الامام المعصوم في كل عصر وهذا عين مذهب الامامية وليس المراد بامام الزمان القرآن كما توهمه بعض الجهال من اهل السنة لعدم وجوب تعلمه على الاعيان ·

وايضا اضافة الامام الى الازمان دليل على اختصاص كل زمان بامام يجب عليهم معرفته واذ كان المراد به القرآن لم يكن للتخصيص فائدة اصلا (١) ··

الثاني : يجب عقلا كون الامام افضل من الرعية من جميع

(١) قد ظهر وجوب وجود امام معصوم في كل زمان وحين وقد بيناه في آية الاطاعة وفي تحقيق معنى لا ينال عهدي الظالمين وذكرنا عن الرازي في اول الفصل الثالث في اول حجية الاجماع على امامة علي (ع) فراجع ·

الجهات (١) زهدا وعلما وعبادة وايمانا وشجاعة، ونسبا، و على (ع) كان افضل من غيره فى جميع ذلك فيكون هو الامام على الكل .

اما وجوب كونه افضل فلانه لو كان مساويا للرعية او مرجوحا لزم (*) ترجيح احد المتساويين بدون مرجح او ترجيح المرجوح على الراجح وهما قبيحان بضرورة العقل القاطعة بل عليه جبلت الطبايع حتى البهائم الا ترى انه لو جعل عند بهيمة تبن و شعير لاختار الشعير وليس ذلك الا لمجبولية طبعه على اختيار الارجح ويشهد له احوال العقلاء فان المولى اذا امر عبده بان يفعل فعلا قبيحا فقدم العبد رجلا جاهلا على (*) رجل عالم فى المجلس لعد ممتثلا(٢) ولهذا تمسكوا بالسقيفة على الانصار بالافضلية واوصى ابوبكر الى عمر متمسكا بافضليته فقال عمر عند وفاته لو كان ابو عبيدة حيا لما قدمت عليه احدا وقال ابو بكر اقيلونى -

(١) كما وجب ذلك فى النبى (ص) بالنسبة الى امته وهذا الحكم متفق عليه من اكثر العقلاء الا ان اهل السنة خالفوا فى اكثره كالاعلمية والاشجعية والاشرفية لان خلفائهم لم يكن كذلك وانما وقع بالانتخاب على معاهدة فيما بينهم وطمعا على الخلافة وعداوة لامام الكافة كما يكشف عنه قول طلحة حين كتب ابو بكر وصية لعمر بالولاية والخلافة بعده حيث قال مخاطبا لعمر (وليته امس وولاك اليوم) وقول على (ع) لعمر احلب حلبا لك شطره واشدد له اليوم، امره يردده عليك غدا راجع الامامة والسياسة فى آباية على (ع) بيعة ابى بكر ص ١١ ج١ الطبعة الاولى ولا يخفى قد اوفى بعهده .

(*) بمعنى ان الله تعالى لو رضى بامامته يلزم ما ذكروان لم يرض به كان باطلا فافهم . المؤلف .

(*) اذا لم يكن فيه جهة فضل يعارض علم العالم المؤلف .

(٢) فثبت ان تقديم الجاهل على العالم من القبائح .

فلست بخيركم وعليّ فيكم فان كل ذلك؛ يدل على ان تقديم الافضل امر جبلي للطبايع يظهر الافعال على طبعه واليه يرشد قوله تعالى (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقوله تعالى (افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى) وقوله تعالى (ام يجعل المتقين كالفجار) قوله تعالى (ام نجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون) فانها تدل على التوبيخ على اعتقاد التسوية بين المفضول والفاضل ولا يجوز اللوم الا على امر علم عدم جوازه عقلا او نقلا وظاهر سياق الآيات انه معلوم من العقل كما لا يخفى وينفى الافضلية تمسك الكفار فى تكذيب الانبياء بقولهم ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيئ وينفى الافضلية اعتذار ابليس عن السجود لآدم بقوله انا خير منه خلقتنى من النار وخلقته من طين ونحو ذلك مما لا يحصى فان كل ذلك شاهد على قبح ترجيح المرجوح والترجيح بلا مرجح مركوز فى العقول لا يمكن دفعه ولهذا لم يردها الكفار الا بالقدح فى الصغرى بقولهم (ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده) حيث اثبتوا لنفسهم الفضيلة من حيث كونهم متعلقين لمشيته تعالى وان كان مشيته تعالى ايضا مستندة الى ثبوت الفضيلة فيهم من وجوه اخر وكذا لا يرد الشيطان الا بان فضل النار يعارضه جهة النور الثابت فى آدم وبه صار افضل ممن خلق من النار .

والحاصل ان الكبرى ثابتة بالهداهة لا ينكرها الا من هو أدون من البهائم فى البلاهة واما ان عليا (ع) افضل من غيره فى

الجميع فهو اعلى فى الظهور من النور فوق الطور (١) و يوافقنا فى ذلك جماعة من اهل السنة لزعمهم ان العلم بتجهيز الجيوش وحفظ الحوزة يكفى فى تصحيح الخلافة و هو حاصل لابى بكر فلا يضره افضلية على (ع) عنه و هذا فاسد جدا لان عليا كان اعلم منه فى ذلك ايضا كيف و هو باب مدينة العلم كما سبق و لذا امره فى المواطن و لم يكن عليه امير و امر اسامة وعمرو بن العاص على ابى بكر وعمر فيدل على آنها اعلم منهما فى ذلك وعلى (ع) اعلم من اسامة وعمرو بالاتفاق و يشهد لما ذكرنا الحديث المشهور الذى هو

---

(١) و الاحاديث الدالة على انه (ع) اكمل المخلوقات من جميع الجهات كثيرة منها قول النبى (ص) على اقضاكم و قوله (ص) اعلم امتى بالسنة و القضاء بعدى على بن ابى طالب وقول عمر اعوذ بالله معضلة لا على بها وقوله اللهم لا تبقنى لمعضلة ليس لها ابو الحسن (عليه السلام) وقوله لولا على لهلك عمر وقول ابى بكر قال على ، المنبر اقيلونى و لست بخيركم وعلى فيكم و منها ما ذكره الراغب الاصفهانى فى محاضراته ص ٢٢٣ قال هذا عمر قد اعترف بما يعتقده الصحابة من اولوية على (ع) حيث قال لابن عباس اما والله يا بنى عبد المطلب لقد كان على (ع) فيكم اولى بهذا الامر منى ومن ابى بكر و لكن خشينا ان لا يجتمع عليه العرب و قريش لما قد وترها انتهى .

انظر الى تصرفه فى الاسلام مع اعترافه بأن عليا (ع) اولى بالخلافة منه و من صاحبه و هل يجوز له الاقدام على مثل هذا الامر العظيم و هل يكون له الولاية على المسلمين حتى يخشى الا تجتمع عليه العرب فتأمل .

فی کتب الفریقین رواه احمد فی مسنده من عدة طرق ومسلم (١) والبخاری (٢) فی صحیحیهما من طرق متعددة وفی بقیة الصحاح الستة ایضا عن عبد الله بن بریدة قال سمعت ابی یقول حاضرنا ، خیبر واخذ اللواء ابو بکر فانصرف ولم یفتح له ثم اخذها عمر من الغد فرجع ولم یفتح له واصاب الناس یومئذ شده وجهد فقال رسول الله (ص) انی دافع الرایه غدا الی رجل یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله کرار غیر فرار لا یرجع حتی یفتح الله له فبات

---

(١) رواه مسلم فی صحیحه المطبوع بالمطبعة الحجازیة بالقاهرة المشروح بشرح النووی فی الجزء الخامس عشر من اجزاء ثمانیة فی فضائل علی بن ابی طالب (ع) ص ١٧٦ الی ص ١٧٩ باسانید مختلفة عن عامر بن سعید بن ابی وقاص عن ابیه وایضا عن ابی هریرة وایضا عن سهل ابن سعد وایضا عن سلمة بن الاکوع .

(٢) البخاری ذکره فی صحیحه المطبوع بمصر والمحشی بحاشیة القسطلانی فی الجزء الرابع من ثمانیة اجزاء فی مناقب المهاجرین باب مناقب علی بن ابی طالب (ع) ص ٢٠٧ عن سهل بن سعد وعن یزید بن ابی عبید عن سلمة وایضا فی الجزء الرابع منه فی دعاء النبی (ص) باب ما قیل فی لواء النبی (ص) ص ١٣ عن سلمة بن الاکوع وفی صحیح البخاری المطبوع بدهلی المجلد الثانی من المجلدین جزء السابع عشر من ثلاثین جزء باب غزوة خیبر عن سلمة وسهل بن سعد ص ٦٠٥ الروایة وایضا فی المجلد الثالث من اربعة مجلدات باب غزوة خیبر والحدیث فی ص ٣٤ فی طبعة المطبعة المیمیة بمصر وایضا فی کتاب الجهاد والسیرة وغیره وفی خصائص النسائی ص ٩ من طبع الهند من عبد الله بن عروة قال سمعت ابا هریرة یقول حاضرنا خیبر . فأخذ الرایة ابو بکر ولم یفتح له فاخذه من الغد عمر فانصرف ولم یفتح له الخ و نقل ایضا فی ذکر اختلاف حدیث المنزلة ص ٣٤ وقد ذکر ابو نعیم حدیث الرایة فی حلیة الاولیاء ج ١ ص ٦٢ وقال لم یفتح ابا بکر وعمر وفتح علی (ع) .

الناس يتداولون ليلتهم ايهم يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا انه ارمد العين فارسل اليه فأتى فبصق (ص) في عينه ودعا له فبرء فأعطاه الراية ومضى علي (ع) فلم يرجع حتى فتح الله تعالى على يديه فدل الحديث على اشجعيته (ع) (١).

واما افضليته ايمانا فلما مر سابقا من انه السابق الى الايمان(٢) والسابقون السابقون اولئك المقربون ولما رواه العامة، انه (ع) لما برز الى عمرو بن عبد ود العامري في غزاة الخندق وقد عجزعنه المسلمون قال النبي (ص) برز الايمان

---

(١) ومن شجاعته (ع) نومه على فراش رسول الله لما امربذلك وقد اجتمعت قريش على قتل النبي (ص) ولم يكترث علي (ع) بهم ومن شجاعته (ع) ما وقع على يديه في غزوة بدر وكان عمره اذذاك سبعا وعشرين سنة ومن شجاعته (ع) يوم احد ومن شجاعته في غزوة الخندق هذا مافي كتاب نور الابصار للشبلنجي ص٧٨ في فصل ذكر شئ من شجاعته (ع) ومما يدل على اشجعية علي (ع) بروزه الى عمرو بن عبد ود في وقعة الاحزاب وقد عجزعنه المسلمون حتى ابو بكر وعمر.

(٢) راجع الآية التاسعة من هذا الكتاب وهي آية (السابقين) وفي كفاية الطالب الباب الخامس والعشرين ص٤٨ عن الفضل بن العباس في قصيدة له.

وكان ولي الامر بعد محمد — علي وفي كل المواطن صاحبه
وصي رسول الله حقا وصهره — واول من صلى وما ذم جانبه

وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين مايدل على ماصار اليه الشافعي

اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا — ابا حسن مما نخاف من الفتن
واول من صلى من الناس واحدا — سوى خيرة النسوان والله ذو المنن

وعن عبد الرحمن بن جعل الجمحي يقول حين بويع علي (ع)

علي وصي المصطفى وابن عمه — واول من صلى لذي العرش واتقى

كله الى الكفر كله (١) وكونه (ع) كل الايمان معناه الاكمل فى ، الايمان من جميع من سواه .

وأما افضليته فى النسب والزهد والعبادة فاوضح من ان يبين ويكفى فى الاول كونه من جملة آل الرسول وفى الثانى قوله (ع) خطابا للدنيا انى قد طلقتك ثلاثا (٢) وفى الثالث حديث اخراج .

---

(١) قال العلامة الحلى فى كشف الحق فى الحديث الحادى عشر من فضائل على (ع) انه روى الجمهور الحديث بعينه وصرح ابن روزبهان فى ابطال الباطل عند جوابه عن العلامة قال انه لا ينكره الاسقيم الرأى ضعيف الايمان .

(٢) فى كفاية الطالب فى الباب السادس والاربعون فى تخصيص على (ع) بالزهد فى الدنيا ص ٨١ عن عمار بن ياسر يقول سمعت رسول الله (ص) يقول ياعلى ان الله قد زينك بزينة لم يتزين ، العباد بزينة احب الى الله منها الزهد فى الدنيا وجعلك لاتنال من الدنيا شيئا ولاتنال الدنيا منك شيئا ووهب لك حب المساكين فرضوا بك اماما ورضيت بهم اتباعا طوبى لمن احبك وصدق فيك ، وويل لمن ابغضك وكذب عليك فاما الذين احبوك وصدقوا فيك ، جيرانك فى دارك ورفقاؤك فى قصرك واما الذين ابغضوك وكذبوا عليك فحق على الله ان يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة هذا حديث حسن وقال الصاحب بن عباد .

ياامير المؤمنين المرتضى ان قلبى عندكم قد وقفا
كلما جددت مدحى فيكم قال ذو النصب نسيت السلفا
من كمولاى على زاهد طلق الدنيا ثلاثا ووفى
من دعا للطيران يأكله ولنا فى بعض هذا مكتفى
من وصى المصطفى عندكم ووصى المصطفى من يصطفى
انتهى .

النصول والسهام من جسمه الشريف الواقعة فيه وقت الحرب حال صلوته لعدم احساسه بألمه بكثرة خضوعه وخشوعه واستغراق حواسه وقواه فى خدمة سيده ومولاه وماروى انه كان يصلى كل ليلة الف ركعة وقد عد عليه ليلة الهرير خمسمائة تكبيرة للصلوة وهو مشغول بالقتال لا غير ذلك مما لا يحصى ولا يخفى على كل احد من اهل الدنيا هدانا الله وجميع المؤمنين الى طريق الهدى

الفصل الخامس: فى احتجاجه (ع)

على القوم وادعائه الخلافة لنفسه وانه (ع) اولى من الاولين والآخرين فى الامر فيه من طرق الخاصة خمسة احاديث بعضها عن الشيخ الطوسى وبعضها عن ابن بابويه .

الشيخ الطوسى (١) فى اماليه باسناده عن ابى على الهمدانى ان عبد الرحمن بن ابى ليلا قام الى امير المؤمنين (ع) فقال يا امير المؤمنين انى سائلك لأخذ عنك وقد انتظرنا ان تقول من امرك شيئا فلم نعلمه الا تحدثنا عن امرك هذا كان بعهد من رسول الله او شيئا رأيته فأنا قد اكثرنا فيك الاقاويل واوثقه عندنا ما نقلنا عنك وسمعنا من قبل انا كنا نقول لو رجعت اليكم بعد رسول الله (ص) لم ينازعكم فيها احد والله ما ادرى اذا سئلت عما اقول ان القوم كانوا اولى بما كانوا فيه منك فان قلت ذلك فعلام نصبك رسول الله (ص) بعد حجة الوداع فقال ايها الناس من كنت مولاه فعلى مولاه وان كنت اولى منهم لما كانوا فيه

(١) فى اول الكتاب الامالى للطوسى الحديث بتمامه .

فعلام نتولاهم فقال امير المؤمنين (ع) يا ابا عبد الرحمن ان الله تعالى قبض نبيه وانا يوم قبضه اولى الناس بقميصي هذا وقد كان من نبي الله الى عهد لو خرمتموني بأنفي لاقررت سمعا لله وطاعة وان اول ما انتقصنا بعده ابطال حقنا في الخمس فلما رق امرنا طمعت رعيان قريش فينا وقد كان لي على الناس حق لو ردوه الى عفوا قبلته وقمت به وكان الى اجل معلوم وكنت كرجل له على الناس حق الى اجل فان عجلوا ماله اخذه وحمدهم عليه وان اخروه اخذه غير محمود وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون وانما يعرف الهدى لقلة من يأخذه من الناس فاذا سكت فاعفوني فانه لو جاء امر تحتاجون فيه الى الجواب اجبتكم فكفوا عني ما كففت عنكم فقال عبد الرحمن يا امير المؤمنين فانت لعمرك كما قال الاول: لعمري لقد ايقضت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان .

ايضا بسنده عن طارق بن شهاب في حديث مخاطبة الحسن مع ابيه وفي آخره قال (ع) فوالله ما زال ابوك مدفوعا عن حقه مستأثرا عليه منذ قبض الله نبيه (ص) حتى يوم الناس هذا .

واما من طرق العامة ففيه ثمانية احاديث بعضها عن موفق بن احمد وبعضها عن ابن ابي الحديد وبعضها عن البلاذري .

ابن ابي الحديد (١) قال قال (ع) ما زلت مدفوعا عن حقي

(١) ذكر ابن ابي الحديد هذه الخطبة في شرح نهج البلاغة المطبوع بمطبعة دار الكتب العربية بمصر في الجزء الاول ص ٧٥ — اوله والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم الى ان يقول فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي الخ .

مستأثرا على منذ قبض الله نبيه (ص) حتى يوم الناس هذا وهو مذكور فى نهج البلاغة ايضا ·

وايضا قال قال عليه السلام : مازلت مظلوما منذ قبض الله نبيه (ص) حتى يوم الناس هذا ولقد كنت اظلم من قبل ظهور الاسلام لقد كان يجيئ عقيل بذنب اخى جعفر فيضربنى ·

ومما يشهد على ذلك الخطبة الشقشقية (١) المعروفة التى

الخطبة الشقشقية وبعض الكلام حولها

(١) هذه الخطبة المعروفة المذكورة فى ص ٥٠ من شرح نهج البلاغة المطبوع فى مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر فى الجزء الاول من المجلد الاول قوله عليه السلام (اما والله لقد تقمصها ابن ابى الحديد وانه ليعلم ان محلى منها محل القطب من الرحى ينحدر عنى السيل ولا يرقى الى الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئى بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا اجحى فصبرت وفى العين قذى وفى الحلق شجا اراى تراثى نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى ابن الخطاب بعده ثم تمثل بقول الاعشى :

شتان ما يومى على كورها ويوم حيان اخى جابر

فيا عجبا بينا هو يستقيلها فى حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها فى حوزة خشناء تغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمنى الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها فى جماعة زعم انى احدهم فيالله وللشورى متى اعترض الريب فى مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكنى اشفقت اذا اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن قال الشارح فى تحقيقها

صرح بصحة نسبتها اليه عليه السلام ابن ابى الحديد وغيره و مما يدل على ذلك صريحا ماروا ه مسلم (١) والبخارى (٢) فى صحيحيهما مع اختلاف يسير •

ص ٥٣ قيل اما الامامية من الشيعة فتجرى هذه الالفاظ على ظواهرها وتذهب الى ان النبى (ص) نص على امير المؤمنين وانه غصب حقه واما اصحابنا فلهم ان يأولون ذلك •

اقول والتأويل خلاف الاصل وانما تجرى الالفاظ على ظواهرها يرد خلافها من قرينة اخرى •

وقال الشارح فى قوله عليه السلام فادلى بها ص ٥٤ ادلى بها من قوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام اى تدفعوها اليهم رشوة واصله من ادليت الدلو فى البئر ارسلتها فان قلت فان ابابكر انما دفعها الى عمر حين مات ولا معنى للرشوة عند الموت •

قلت لما كان عليه السلام يرى ان العدول بها عنه الى غيره اخراج لها الى غير جهة الاستحقاق شبه ذلك بادلاء الانسان بماله الى الحاكم فانه اخراج للمال الى غير جهة الاستحقاق فكان ذلك من باب الاستعارة انتهى •

اقول وهذا صريح فى انه (ع) يرى ان الخلافة منه منصوب و اخذوها منه ظلما ومن اراد حقيقة الحال فليراجع الى شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد •

(١) ذكره مسلم فى صحيحه ج ٥ من ثمانية اجزاء ص ١٥٢ من مطبوعات محمد على صبيح واولاده فى كتاب الجهاد باب حكم الفئ •

(٢) فى صحيح البخارى المطبوع بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر فى باب قصة غزوة بدر ص ١١ فى الجزء الثالث فى حديث بنى النضير عن الزهرى قال اخبرنى مالك بن اوس بن حدثان النضيرى والحديث كما ذكر مع اختلاف يسير والعبارة هكذا :ـ ثم توفى النبى (ص) فقال ابو بكر فانا ولى رسول الله (ص) فقبضه ابو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله (ص) وانتم حينئذ فاقبل على على والعباس تذكران ان ابابكر فيه كما تقولان والله يعلم

قال عمر للعباس وعلى عليه السلام فلما توفى رسول الله (ص) قال ابو بكر انا ولى رسول الله (ص) فجئتماه انت تطلب ميراثك عن ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله (ص) لا نورث ما تركناه (*) صدقة فرأيتماه كاذبًا آثمًا غادرًا خائنًا والله يعلم انى لصادق بار تابع للحق فوليتها ثم جئت انت وهذا وانتما جمع وامركما واحد فقلتما ادفعها الينا ٠ انتهى

فأنه يدل على انه عليه السلام كان يرى ابابكر خائنًا غادرًا آثمًا كاذبًا وهو عليه السلام مع الحق والحق معه كما سلف نقله عن

انه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله ابابكر فقلت انا ولى رسول الله (ص) وابو بكر فقبضته سنتين من امارتى اعمل فيه بما عمل فيه رسول الله (ص) وابو بكر والله يعلم انى لصادق بار راشد تابع للحق ٠

والسندى قال فى حاشية على هذا الكلام اى فى قوله وانتم حينئذ قال انتم مبتدأ فى معنى وانتما ولذا ثنى الضمير فى الخبر اعنى تذكران وهذا كنايه عن قولهما فى ابى بكر انه غير صادق وغير بار ونحو ذلك انتهى ٠

اقول ويدل على ذلك قوله والله يعلم انه لصادق الخ ٠

وذكر هذا الحديث المتقى فى كنز العمال ج٤ ص٥٠٣ وفى منتخب الكنز المطبوع فى حاشية المسند لابن حنبل ج ٣ ص١٣٨ قال واخرجه عبد الرزاق واحمد وابو عبيدة وغيرهم كذا نقله سماحة العلامة السيد محمد حسن القزوينى رحمة الله عليه ٠

(*) كذا فى الصحيح وكنا عن ذلك البخارى بقوله فزعمتماه انه كما تقولان والله يعلم انه لصادق ٠ المؤلف ٠

الصحاح وفى ذلك كفاية لمن وفق للفوز بالفلاح .(١)

الخاتمة ـ فى ادلة الخصم ، وفيها تنبيهات

الاول فى بيان الوجوه التى تمسك بها الخصم والجواب عنها

منها اجماع الصحابة بعد وفاة الرسول (ص) على خلافة ابى بكر حتى انهم تركوا الامر الواجب الذى هو دفن الرسول (ص) واشتغلوا بالخلافة وقد قال الله تعالى (وَمَنْ يُشَاقِقِ ٱلرَّسُوْلَ مِنْ بَعْدِ مَاتَبَيَّنَ لَهُ الْهُدٰى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيْلِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلّٰى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ) .

ومنها قوله تعالى (اِلَّا تَنْصُرُوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللّٰهُ اِذْ اخرجه ٱلَّذِيْنَ كَفَرُوْا ثَانِى اثنين اِذْهُمَا فِى الْغَارِ اِذْ يَقُوْلُ لصاحبه لا تَحْزَنْ اِنَّ اللّٰهَ معنا فَأَنْزَلَ اللّٰهُ سكينته عليه وايده بجنود لم تروها)

اتفقوا على نزولها فى شأن ابى بكر وفيها دلالة على فضله ـ

احتجاجات على (ع) وادعائه الخلافة لنفسه

(١) منها ماكتبه (ع) فى جواب معاوية وذكره ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة ص ٤٠٩ من ط مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر فى المجلد الثالث فى الجزء الخامس عشر .

(لما قبض رسول الله (ص) قالت قريش منا امير وقالت الانصار منا امير فقالت قريش منا محمد (ص) نحن احق بالامر فعرفت ذلك الانصار فسلمت لهم الولاية والسلطان فاذا استحقوها بمحمد (ص) دون الانصار فان اولى الناس بمحمد احق به بهم والافان الانصار اعظم العرب فيها نصيبا فلا ادرى اصحابى سلموا من ان يكونوا حتى اخذوا الانصار ظلموا بل عرفت ان حقى هو المأخوذ) .

ومنها ما فى خصائص النسائى المطبوع فى الهند ص ٤٣ منه عن ابى سلمان الجهنى قال سمعت عليا رضى الله عنه على المنبر يقول انا عبد الله واخو رسول الله لا يقوم بها غيرى الاكذاب مفتر .

وفى (ص) ٤٠ منه انى لاخوه ووليه ووارثه وابن عمه ومن احق به منى ويكفيك من احتجاجاته (ع) ما اخرجه ابن قتيبة فى تاريخ الخلفاء الراشدين المعروف بالامامة والسياسة فى آبائه عليه السلام عن البيعة لابى بكر ص ١١ ج ١ من الطبعة الاولى والعبارة هكذا ان عليا اتى به لابى بكر وهو يقول انا عبد الله واخو رسول الله (ص) فقيل له بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لى اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبى (ص) وتأخذوه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر لما كان محمد منكم فاعطوكم القيادة وسلموا اليكم الامارة فانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار نحن اولى برسول الله (ص) حيا وميتا فانصفونا ان كنتم تؤمنون والا فبووا بالظلم وانتم تعلمون فقال له عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال له على (ع) احلب حلبا لك شطره واشدد له اليوم امره يردده عليك غدا ثم قال والله ياعمر لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له ابو بكر فان لم تبايع فلا اكرهك فقال على (ع) الله الله يامعشر المهاجرين لا تخرجوا سلطان محمد فى العرب عن داره وقعر بيته الى دوركم وقعور بيوتكم وتدفعوا اهله عن مقامه فى الناس وحقه فوالله يامعشر المهاجرين لنحن احق الناس برسول الله (ص) لانا اهل البيت ونحن احق بهذا الامر منكم ما كان فيها القارى، لكتاب الله الفقيه فى دين الله العالم بسنن رسول الله (ص) المتطلع لامر الرعية المدافع عنهم امور السيئة القاسم بينهم بالسوية والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله فتزدادوا عن الحق بعداً

فقال بشر بن سعيد الانصارى لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك يا على قبل بيعتها لابى بكر ما اختلف عليك اثنان قال وخرج على (ع) يحمل فاطمة بنت رسول الله (ص) على دابة ليلا فى مجالس الانصار تسألهم النصرة فكانوا يقولون يابنت محمد قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو ان زوجك وابن عمك سبق الينا قبل ابى بكر ما عدلنا به فيقول على (ع) افكنت ادع رسول الله فى بيته لم ادفنه واخرج انازع الناس سلطانه الخ هذا ما اوردنا نقله •

فانظر هل يبقى مجال لاحد ان يقول لم لم يخاصم على (ع) مع، من تقدم عليه و لم لم يحتج على ابى بكر و متابعيه يوم السقيفة بنصوص الخلافة و الامامة بل كان راض بتقديمهم عليه .

وانت ترى ما فى الاحتجاج من الشواهد القوية على ما تدل عليه الامامية من قوله عليه السلام انا احق بهذا الامر منكم وقوله (ع) و تأخذونه منا اهل البيت غصبا وقوله (ع) انتم اولى بالبيعة لى وقوله (ع) نحن اولى برسول الله (ص) حيا و ميتا وقوله (ع) لنحن احق الناس برسول الله (ص) وغير ذلك مما ذكر وكيف يزعم من لا دراية له انه (ع) لم يحتج عليهم بشئ و الجهل بالشئ ليس دليلا على عدمه و بعد التسليم نقول ما اخبر و اعليا فى قضية السقيفة حتى يحضر و يخاصم بما لديه من النصوص والامارات بل احكموا الامر و ثبتوه قبل دفن رسول الله (ص) و بعد ذلك كيف يمكن ان يخالفهم وهل ياترى يتسنى لاحد فى هذا العصر ان ينازع اهل السلطة، و يقابلهم بما يزيل سلطتهم بل فى تلك الواقعة اشد و اعظم من منازعة السلطان وانما مورد النزاع والاستدلال فيما يفيد ذلك و لماذا، علم انهم سمعوها و دعوها و لكنهم مصرين على اغتصاب حقه فلا يؤثر الاحتجاج عليهم فلا يبقى مجال لذلك و يمكن ان يقال انما الاجتماع، فيما يكون مبهما ولا محل لاتيان الدليل بحرارة النار وبوجود النهار وما نحن فيه مع حضورهم فى الغدير وحديث العهد به ماكان يوهم انكارهم ولذلك لما بلغه (ع) ان الناس يتهمونه فيما يذكره من تقديم النبى (ص) و تفضيله على الناس قال انشد الله من بقى من لقى رسول الله (ص) و سمع لمقالته فى يوم غدير خم الاقام فشهد بما سمع الخ قد نقلناه عن ابن ابى الحديد فى حديث من كنت مولاه و هذا دليل على عدم ابلاغه انكار القوم تقديمه (ع) قبل ذلك ولما بلغه احتج (ع) و انما كان القوم يدعون الاجماع فى حقهم ولا ينكرون تفضيله (ع) و تقديمه عليهم و لا النص الثابت له فى غدير خم وغيره فتبصر .

وكان يرى على (ع) الخلافة لنفسه كما فى كتاب النزاع و التخاصم للمقريزى ص ٤٨ عن الزهرى فى رواية خلا العباس بعلى (ع) فقال له هل تعلم ان رسول الله (ص) اوصى الى غيرك بشئ فقال على (ع)

من وجوه ستة انه ثانى اثنين للرسول وانهما قداجتمعافى محل واحد وانه صاحبه وانه (ص) قال له ملاطفة لاتحزن وان الله معه (١) وانزل الله سكينته عليه ومنها الاخبار الدالة على انه خليل رسول الله (ص) وانه بمنزلة سمعه وانه سيد كهول اهل الجنة وانه سرقته الملائكة يوم القيامة وانه (ص) اذا اشتاق الى الجنة كان يقبل شيبة ابى بكر وغير ذلك ومنها الا ما رات كفتح البلاد ، شرقها وغربها فى زمان الخليفتين واكثر بلاد العجم وبهما ارتفع الاسلام ومنها زهده المشهور حتى انه لم يبق من تركته الا لباسه وشيئ يسير وعمر كان اللبن فى حر الشمس ولا يأكل من بيت

اللهم لافخرج العباس فلقى ابابكر وعمر وغيرهما فقال هل اوصاكم رسول الله (ص) بشئ قالوا لا فرجع الى على (ع) فقال ان رسول الله مقبوض فامدد يدك ابايعك فيقال عم رسول الله (ص) بايع ابن عم رسول الله ويبايعك اهل بيتك فان مثل هذا الامر لا يؤخر فقال يرحمك الله ومن يطلب هذا غيرنا يا عم .

وايضا فى رواية ان العباس قال لعلى (ع) هلم يدك ابايعك فقال ان لى برسول الله (ص) شغلا ومن ذاك الذى ينازعنا هذا الامر .

وايضا قال على (ع) للعباس يا عم هل واحد يطمع فيه غيرنا ذكره ابن قتيبة فى الامامة والسياسة ص٤ وقد ذكر ابن ابى الحديد فى شرح الخطبة الشقشقية كلام العباس لعلى (ع) وقوله اويطمع يا عم فيها طامع غيرى وامثال هذه الاحاديث كثيرة تدل على انه كان يعتقد الخلافة لنفسه وليس لغيره ويظهر عدم رضائه (ع) من تأخره عن البيعة الى ستة اشهر كما نقلناه عن علماء السنة فى حديث على (ع) مع الحق والحق معه وسنبين فى جوابنا عن الاجماع فراجع .

(١) قوله تعالى ان الله معنا اى ان الله عالم بحالنا وما نضمره من اليقين او الشك كقوله تعالى (ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم) اى هو عالم بهم .

الحجية عند الجميع، هو اتفاق العلماء (*)[1] جميعا الذين هم من امة محمد (ص) على امر دينى فى عصر واحد وهذا حجة عند العامة للأدلة المزبورة وعند الشيعة لدخول المعصوم فيه لانه من العلماء بل رئيسهم (٢) ولا ريب ان تحقق هذا الاجماع على خلافة ابى بكر غير معلوم لما ذكروا ان اوّل من بايع ابو بكر عمر وابو عبيدة الجراح ثم بعد ذلك بايع الناس طوعا او كرها (٣)

بطلان دعوى الاجماع فى خلافة ابى بكر

(١) ان الاجماع لم ينعقد بتاتا لان المراد من الاجماع اما اتفاق جميع الامة فى عصر واحد ولم يحصل ذلك ضرورة واما اتفاق جميع اهل الحل والعقد ولم يحصل ذلك ايضا لخروج جماعة منهم على عليه السلام واهل بيته والعباس وابنائه واسامة بن زيد والزبير بن العوام وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار وحذيفة وخزيمة بن ثابت وابى بن كعب وابو بريدة الاسلمى وسهل بن حنيف وابو الهيثم وغيرهم من كبار الصحابة وقد نقل السيد مير محمد فى شرحه على ذخائر القيامة عن كتاب الاحكام **للامدى** ص ٢٨٤ ج ١ انه نقل عن احمد بن حنبل من ادعى وجود الاجماع فهو كاذب واما اتفاق جميع الامة واهل الحل والعقد فى الاعصار والامصار لم ينعقد ذلك ايضا فقد راى كل فى صاحبه حسنا مثل ما رواه الشيعة فى على (ع) وغيرهم فمن اين ثبت الخلافة لابى بكر فراجع كتب الاصول لائمة السنة وتامل •

(*) او اتفاق جماعة يكشف قطعا عن راى المعصوم • المؤلف •

(٢) وما حققه الرازى فى تفسير آية الاطاعة يوافق قول الشيعة من ان الاجماع حجة لما فيه من المعصوم وكاشفا عن قوله وقد نقلنا كلامه فى اول فصل الاجماع •

امتناع جماعة من بيعة ابى بكر

(٣) لم يبايع ابا بكر جماعة من بنى هاشم والزبير وعتبة بن ابى لهب وخالد بن سعيد بن العاص والفداء بن عمرو وسلمان الفارسى وابى ذر وابن ياسر والبراء بن عازب وابى بن كعب ومالوامع

المال• و منها قوله تعالى و سيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى نزلت فى ابى بكر و منها رضاء امير المؤمنين بخلافته و هو مع الحق و الا لجاهد معه واخذ حقه لكثرة شجاعته (ع) وكون اكثر بنى هاشم معه هذا و فى الجميع نظر •

اما الاول :-(١) فلوجود الاختلافات الكثيرة فى ما هية الاجماع و شرائطه بحيث يقرب من سبعين قولا والذى هو مسلم

اختلاف اهل السنة فى خصوص الاجماع

(١) ذكر العلامة القاضى التسترى المرعشى فى كتاب الصوارم المهرقة قد عرفوا الاجماع فى كتبهم كالمحصول للرازى و المنهاج للبيضاوى و المختصر لابن الحاجب وغيرها بانه اتفاق جميع اهل الحل و العقد يعنى المجتهدين على امر من الامور فى وقت واحد وقد بحثوا فيه من وجوه اكثرها مذكورة فى شرح المختصر للقاضى عضد الايجى فقالوا: هل الاجماع امر ممكن او محال وعلى تقدير الامكان هل هو متحقق ام لا وعلى تقدير التحقق هل يمكن العلم به ام لا وعلى تقدير العلم به هل يمكن اثباته بالعقل ام لا وعلى تقدير الاثبات هل يصير حجة و دليلا ام لا وعلى تقدير صيرورته حجة اذا لم ينته ثبوته الى حد التواتر هل يصير حجة ام لا وقد وقع الاخلاف من الترديد فى هذه المراتب وقال النووى فى باب نكاح المتعة من شرحه لصحيح مسلم ج ٩ من المجلد الخامس ص ١٨١ اختلف الاصوليون فى ان الاجماع بعد الخلاف هل يرفع الخلاف و تصير المسئلة مجمعا عليها اولا و، الاصح عند اصحابنا انه لا يرفعه بل يدوم الخلاف ولا تصير المسئلة بعد ذلك مجمعا عليها ابدا و به قال القاضى ابوبكر الباقلانى انتهى •

فانظر مع هذا الاختلاف كيف يمكن الاحتجاج به و خصوصا بما نقله النووى بان الاصح عند اصحابنا اى اهل السنة لا يصير المسئلة بعد ذلك مجمعا عليها ابدا •

اقول وقع الخلاف فى السقيفة بين المهاجرين و الانصار قالوا منا امير و منكم وزير فعلى قول النووى لا يكون الاجماع بعد ذلك •

ولم يبايع سعد بن عبادة بالاتفاق ولاامير المؤمنين (ع) الى ستة ايام او ستة اشهر اوالى بعد وفاة فاطمة عليها السلام ولم يبايع اصلا على الاختلاف وعدم بيعته الى ستة ايام مجمع عليه بين الفريقين ومع فرض بيعته لا يدل على الحقيقة لظهور كونه عن كره ، فكيف كان يبايعه بالرغبة ٠

على بن ابى طالب هكذا نقل ابو الفداء فى تاريخه فى الجزء الاول منه ص ٥٦ فى ذكر اخبار ابى بكر وخالد وفى صحيح البخارى فى الجزء الرابع من ثمانية اجزاء فى فضائل اصحاب النبى (ص) باب فضل ابى بكر فى قصة السقيفة والعبارة ص ١٥٤ من طبع سنة ١٣١٥ ، ج ٤ فاخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله انتهى ٠

وقال القسطلانى فى حاشيته قوله قتلتم سعدا الخ هو كناية عن الاعراض والخذلان وقول عمر قتله الله دعاء عليه لعدم نصرته للحق وتخلفه عن مبايعة الصديق انتهى ٠

وذكر ابن قتيبة فى الامامة والسياسة ص ١٠ ج ١ ونقلنا عنه الحديث فى حديث على مع الحق وفى ارادة عمر احراق بيت فاطمة فراجع ٠

والشبلنجى فى نور الابصار المطبوع بمطبعة السعيدية بمصر فى فى فصل ذكر ابى بكر ص ٤٨ انه تخلف عن بيعة ابى بكر على بن ابى طالب (ع) وبنو هاشم والزبير بن العوام وخالد بن سعيد بن العاص وسعد بن عبادة الانصارى ثم بايعوا بعد موت فاطمة بنت رسول الله (ص) الاسعد بن عبادة فانه لم يبايع احدا الاان مات و كانت بيعتهم بعد ستة اشهر من موت فاطمة على الصحيح انتهى ٠

وذكر ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة فى الجزء الثانى من المجلد الاول ص ١٣٣ من طبع المطبعة العربية بمصر فى عنوان مذمته ماكانت عليه العرب عن جمهور المحدثين واعيانهم فانه (ع) امتنع من البيعة ستة اشهر ولزم بيته ولم يبايع حتى ماتت فاطمة ٠

وبعدما عرفت احتجاجاته (ع) الدالة على ادعائه الخلافة، لنفسه (ع) وقد ذكر البيضاوى فى بيان وجهه رضا على[٤] بخلافة ابى بكر انه لو لم يرضى بخلافته لجاهد معه كما جاهد معاوية ولا يسمع من قائل ان يقول انه (ع) لم يكن له معين حتى يجاهد لأن سبعين رجلا بل اكثر من كبار بنى هاشم كانوا معه ولم يبايعوا ابابكر كالعباس و ابى سفيان وغيرهما فقد علم تمامية الاجماع وسيجئ الجواب عن تركه (ع) (١) الجهاد انشاء الله فى التنبيه الثانى

واما الثانى فلان نزولها فى ابى بكر مسلم لكنها لا تدل على فضله فضلا عن خلافته وذلك لأن المذكور فى الآية ان الرسول (ص) ثانى اثنين لأبى بكر فلو كان المراد ثانى اثنين فى الفضيلة لزم افضليته من النبى (ص) (٢) فالمراد ثانى اثنين فى العدد وهذا يصدق مع ضم احد الشخصين بالآخر مؤمنين كانا او كافرين او مختلفين

واما الاجتماع فى مكان واحد فهو لا يدل على الفضيلة كيف وفى بدء الاسلام كان يجتمع الرسول (ص) مع ابى جهل وامثاله من الكفار .

واما كونه صاحبا فكذلك لان الكافر يكون صاحب المسلم لقوله تعالى (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تراب

---

(١) اى الآية الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذهما فى الغار الخ . فى سورة التوبه آية ٤٠ فجوابه، ان نزولها فى ابى بكر الخ .

(٢) واللازم باطل بالضرورة وكذا الملزوم مثله فثبت ان المراد ثانى اثنين فى العدد .

ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً) واما الملاطفة فممنوع (*) لا ن لا-
تحزن نهى وهو ظاهر ؛ فى التحريم فهو يدل على حرمة ما
ارتكبه ابو بكر ولا يعارض بقوله تعالى يا موسى لاتخف لان العلم
بعصمة موسى (ع) يخرج النهى عن ظاهره ولم يعلم عصمة ابى
بكر بل لم يدعها له احد .

واما انزال السكينة فظاهر الآية انها انزلت على الرسول
بقرينة قوله تعالى بعده وايده بجنود لظهور اتحاذ مرجع
الضميرين وان الرسول (ص) هو المؤيد بالجنود ومنه يظهر ان
ابابكر خارج عن المؤمنين والا لنزلت عليه كما نزلت على المؤمنين
فى غزاة حنين قال تعالى فَأَنْزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعلى -
المؤمنين ولو سلم (*) فانها تدل على انه مساو مع مؤمنين حنين
فلا يدل على افضليته عنهم ولا على فضيلة خاصة (*) .

واما الثالث فلا نها غير متفق عليها بين الفريقين فلا حجية
فيها لاحتمال كونها موضوعة كما صرح به بعض العامة فى اكثر تلك
الاخبار .

(*) ولو سلم الظهور فى الملاطفة فلافضل فيها لانها كانت
عمل النبى (ص) بالنسبة الى الموافق والمنافق مضافا الى ماورد فى
وجهه انه كان يتعمد الحزن والاضطراب رجاء ان يتفطن اصحابه
بانهما فى الغار فيحمل انه اظهر معه الملاطفة ولين الكلام لعله
يتذكر او يخشى المؤلف .

(*) ومن انزال السكينة على الرسول فى حنين يظهر جواب
من قال ان السكينة مختصة لاستغناء النبى عنها المؤلف .

(*) لانه كان يوم حنين من الفارين فلم ترد عليه السكينة حتى
يقال انه نزلت عليه مرتين المؤلف .

قال الفيروزآبادى (١) اللغوى الشافعى فى الرسالة التى الفها فى بيان الاخبار الموضوعة باب فضائل الصديق اشهر المشهورات فيه ان الله يتجلى للناس عامة ولابى بكر خاصة موضوع وحديث ما صب الله فى صدرى شيئا الا صببته فى صدر ابى بكر وحديث كان اذا اشتاق الى الجنة قبل شيبة ابى بكر وحديث انا وابو بكر كفرسى رهان وحديث ان الله لما خلق الارواح اختار روح ابى بكر وامثال هذا من المفتريات يحكم ببطلانها بديهة العقل انتهى .

واما الرابع فلان فتح البلدان كان شيئا اخبربه النبى (ص) فلم يكن بد من وقوعه سواء كانا خليفتين اولا مع ان الفتح كان يصدر بمشورة الصحابة وامير المؤمنين (ع) غاية الامر ان اسم الخلافة كان لهما فلا مدخلية للفتح فى فضلهما . (٢)

واما الخامس فلانه بعد التسليم انما يدل على فضلهم اذا لم يحتمل كونه للدنيا

---

(١) قال الشيخ مجد الدين الفيروزآبادى صاحب القاموس فى كتابه المشهور الموسوم بسفر السعادة حيث قال ان ما ورد فى فضائل ابى بكر فهى من المفتريات التى يشهد بديهة العقل بكذبها انتهى . هذا مانقلناه عن كتاب الصوارم المهرقة فى نقد الصواعق المحرقة .

(٢) فى صحيح البخارى ان الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر ص١٢٠ فى الجزء الثانى ومثله فى صحيح مسلم ص٧٣ج٢ كذا نقله السيد مير محمد ووجدتها فى البخارى المطبوع سنة ١٣١٥هـ فى الجزء الرابع من ثمانية اجزاء ص٣٤ باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر عن الزهرى عن ابى المسيب عن ابى هريرة وجه ورود الحديث راجع .

واما السادس فلان نزولها فيه غير مسلم اما عند الشيعة فظاهر واما عند العامة فلانهم رووا انها نزلت فى ابن دحاح ومع التعارض لاحجية فيها

واما السابع فلما سيأتى فى التنبيه الثانى من بيان سبب تركه الجهاد معهم .

التنبيه الثانى : فى سبب تركه الجهاد معهم

فيه من طرق العامة اثنا عشر حديثا بعضها عن ابى ابى الحديد وبعضها عن ابى مخنف وبعضها عن محمد بن عبد الحكيم الترمذى .

ابن ابى الحديد (١) قال روى يونس من حباب عن انس بن مالك قال كنا مع رسول الله (ص) وعلى بن ابى طالب (ع) معى فمررنا ، بحديقة وقال على (ع) يا رسول الله اما ترى ما حسن هذه ، الحديقة فقال (ص) ان حديقتك فى الجنة احسن منها حتى مررنا بسبع حدائق يقول على (ع) قال ويجيبه رسول الله (ص) بما اجابه

---

(١) ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة المطبوع بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر فى الجزء الرابع من المجلد الاول فى الاحاديث التى فى حبه وبغضه ص ٣٧٣ عن يونس بن حباب الرواية وقد نقله موفق بن احمد الخوارزمى فى مناقبه عن ابى عثمان ، النهرى من على بن ابى طالب فى الفصل السادس فى محبة الرسول اياه .

وايضا نقله الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب الباب السادس ، والستين ص ١٤٣ عن يونس بن حباب عن عثمان بن حاضر عن انس بن مالك .

ثم ان رسول الله (ص) وقف موقفا فوضع رأسه على رأس على(ع) فبكى فقال على (ع) ما يبكيك يارسول الله قال (ص) ضغائن فى صدور قوم لايبد ونها لك حتى يفقد ونى قال رسول الله (ص) افلا اضع سيفى على عاتقى فأبيد خضراهم قال (ص) بل تصبر قال: فان صبرت قال تلاقى جهدا قال فى سلامة من دينى قال نعم قال فاذن لاابالى.

وايضا قال روى ابو جعفر الطبرى عن الشعبى يقال ان عليا(ع) لما استنجد بالمسلمين عقيب يوم السقيفة وانا فيها وكان يحمل فاطمة (١) ليلا على حمار وابنائها بين يدى الحمار وعلى(ع) يسوقه فيطرق بيوت الانصار وغيرهم ويسألهم النصرة والمعونة اجابه اربعون فبايعهم على الموت امرهم ان يصبحوا بكرة محلقى رؤسهم ومعهم سلاحهم فأصبح لم يوافقه منهم الاربعة الزبير والمقداد وابوذر وسلمان ثم اتاهم فى الليل فناشدهم فقالوا نصبحك غدوة فما جاء منهم الاربعة وكذلك فى الليلة الثالثة وكان الزبير اشدهم نصرة وانفذهم فى طاعته بصيرة حلق رأسه وجائه مرارا فى عنقه سيفه وكذلك الثلاثة الباقون الا ان الزبير كان حالق الرأس فيهم وقد نقل الناس خبر الزبير لما هجم على فاطمة(ع) وكسر سيفه فى صخرة ضربت به ونقلوا اختصاص على (ع) وخلافته به . انتهى .

---

(١) حمله فاطمة وسؤالهم النصرة اخرجه ابن قتيبة فى الامامة والسياسة ص١٣ فى آباء على (ع) وذكرناه فى آخر احتجاجه (ع) على القوم .

وايضا قال روى كثير من المحدثين ان عليا عقيب يوم السقيفة تظلم وتألم واستنجد واستصرخ حيث سألوه الى الحضور والبيعة وانه (ع) قال وهو يشير الى القبر يابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني (١) وانه قال واجعفراه ولا جعفر لي اليوم واحمزتاه ولا حمزة لي اليوم .

ابو مخنف (٢) روى ان عمار (رض) قال في ذلك اليوم الذي بويع لعثمان يا ناعي الاسلام قم فانعه قد مات عرف واتى منكر . اما والله لو ان لي اعوانا لقاتلتهم وقال لامير المؤمنين (ع) لئن قاتلتهم بواحد لاكونن ثانيا فقال (ع) والله ما اجد عليهم اعوانا ولا احب ان اعرضكم لما لا تطيقون .

الترمذي في كتابه قال روى عنه (ص) انه قال لعلي (ع) انما انت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فان اتاك هؤلاء القوم فسلموا لك هذا الامر فاقبله منهم وان لم يأتوك فلا تأتهم (٣)

---

(١) ذكر ابن قتيبة في الامامة والسياسة ص ١٣ ج ١ الطبعة الاولى في كيفية بيعة علي (ع) انه (ع) قال يابن ام ان القوم استضعفوني الخ .

(٢) في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المطبوع في مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر المجلد الثالث من الجزء الثاني عشر فيما ساقه المرتضى من الروايات في امر الشورى التي توافق مذهبه ص ١٧٣ عن ابي مخنف . الرواية بتمامه .

(٣) ومن كلام له (ع) لما قبض رسول الله (ص) وخاطبه العباس وابو سفيان ابن حرب في ان يبايعان له بالخلافة ذكره ابن ابي الحديد في شرحه ص ٧٢ الجزء الاول من المجلد الاول من طبعة دار الكتب العربية بمصر الكبرى ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة

و من طرق الخاصة عشر احاديث بعضها عن ابن بابويه و بعضها عن الشيخ وغيرها ·

ابن بابويه بسنده عن ابراهيم الكرخى قال قلت لأبى عبد الله (ع) وقال له رجل اصلحك الله لم يكن على (ع) قويا فى دين الله قال بلى قال فكيف ظهر عليه القوم فكيف لم يدفعهم وما منعه عن ذلك ·

افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح هذا ماء اجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتنى الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتى والله لابن ابى طالب آنس بالموت من الطفل بثدى امه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية فى الطوى البعيدة انتهى ·

وخلاصة قول الشارح والمقام هذا انه (ع) انطوى على علم هو ممتنع لوجبه من المنازعة وان ذلك العلم لو يباح ولو باح به لاضطرب سامعوه كاضطراب الارشية وهى الحبال فى البئر البعيدة القعر وهذا اشارة الى الوصية التى خص بها (ع) وانه قد كان من جملتها الامر بترك النزاع فى مبدأ الاختلاف عليه انتهى ·

واعلم فمن الظاهر انه عليه السلام كان مأمورا بالصبر وعدم القيام بالامر وذكر ابن ابى الحديد فى الجزء الثانى من المجلد ص١٣٣ فى اختلاف الروايات فى قصة السقيفة قوله (ع) فنظرت فاذا ليس معين الا اهل بيتى فضننت بهم عن الموت واغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم و قال الشارح فى الموضوع اما قوله (ع) لم يكن لى معين الا اهل بيتى الخ فنقول مازال على (ع) يقوله ولقد قاله عقيب وفات رسول الله (ص) قال لو وجدت اربعين ذوى عزم و ذكر ذلك نصر بن مزاحم فى كتاب الصفين انتهى ·

اقول هذا ظاهر فى انه (ع) لم يكن له معين لو كان لنهض بالامر ولا يخفى ان يخالف اكثر من خالف ذلك يخاف على نفسه من القتل كما قتلوا سعد بن عبادة ونسبوا قتله الى الجن ·

قال عليه السلام آية من كتاب الله عز وجل منعته قال قلت وأية آية قال (ع) قوله تعالى (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا).

انه كان لله عز وجل ودايع مؤمنون من اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن على (ع) ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرج الودائع ظهر على على من ظهر فقاتله كذلك قائمنا اهل البيت لم يظهر ابدا حتى يخرج ودايع الله عز وجل فاذا ظهر على من ظهر فقتله.

الشيخ الطوسى (١) فى اماليه بسنده عن زرارة قال قلت لابى عبد الله (ع) ما منع امير المؤمنين (ع) ابن يدعوا الناس الى نفسه ويجرد فى عدوه سيفه فقال تخوف ان يرتدوا ولا يشهدان محمدا رسول الله (ص).

قال العلامة فى النهج (٢) وروى انه (ع) اتصل به الناس قالوا ما باله لم ينازع ابا بكر وعمر وعثمان كما نازع طلحة والزبير فخرج مرتديا ثم نادى بالصلوة جامعة فلما اجتمع اصحابه قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر الناس بلغنى ان قوما قالوا ما باله لم، ينازع ابابكر وعمر وعثمان كما نازع طلحة والزبير وعائشة فقال ان لى فى سبعة انبياء اسوة فأولهم: نوح (ع) قال الله تعالى مخبرا عنه، (رب انى مغلوب فانتصر) فان قلتم ما كان مغلوبا فقد كذبتم القرآن وان كان ذلك كذلك فعلى اعذر.

(١) ذكر الشيخ فى آخر الجزء الثامن من كتاب الامالى الحديث بتمامه مسندا.

(٢) قال العلامة فى كتابه الموسوم بكشف الحق، ونهج الصدق فى المطلب الخامس رواه الجمهور فى حق الصحابة.

والثانى : ابراهيم الخليل خليل الرحمن (ع) حيث يقول (و اعتزلتكم وما تدعون من دون الله) فان قلتم انه اعتزلهم من غير مكروه فقد كفرتم وان قلتم انه رأى المكروه منهم فأعتزلهم فالوصى اعذر .

والثالث : ابن خالته لوط (ع) (اذ قال لقومه لو ان لى بكم قوة) فان قلتم انه لم يكن له بهم قوة فالوصى اعذر .

ويوسف (اذ قال رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه) فان، قلتم انه دعا الى ما يسخط الله تعالى فاختار السجن فالوصى اعذر .

وموسى بن عمران (ع) (اذ يقول ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين) فأن قلتم انه فر منهم خوفا فالوصى اعذر .

وهارون (ع) (اذ قال يابن ام ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى فلا تشمت بى الاعداء ولا تجعلنى مع القوم الظالمين) فان قلتم انهم استضعفوه واشرفوا على قتله فالوصى اعذر .

ومحمد (ص) لما هرب الى الغار فان قلتم انه هرب من غير خوف اخافوه فقد كذبتم وان قلتم انهم اخافوه فلم يسعه الا لهرب فالوصى اعذر .

فقال الناس جميعا صدق امير المؤمنين (ع) .

وجه الدلالة :- انها دلت على عدم (١) رضاه بخلافهم وانه ترك جهادهم لوجوه .

---

(١) والدليل على عدم رضائه (ع) ظهر مما نبهنا عليه فى الفصل الخامس فى احتجاجه (ع) من قوله ما زلت مدفوعا عن حقى الخ والخطبة الشقشقية واحاديث آخر فراجع .

منها وصية النبى (ص)

ومنها عدم المعين و وجود الخوف

ومنها ملاحظة الودايع فى الأصلاب

التنبيه الثالث : فى شطر من مثالب الثلاثة

ويشتمل على سهام اربعة :

الاول : فيما يشترك فيه الثلاثة ونذكر منها فى هذه الرسالة، شيئا وان كان فى الكثرة الى ما لا ينتهى الى حد .

فمنها غصب فدك (١) التى وهبها رسول الله (ص) لفاطمة، عند نزول قوله تعالى (وآت ذاالقربى حقه) وكانت بتصرفها فى حياته (ص) وبعد وفاته اخرج ابو بكرعاملها منه فلما سمعت بذلك ذهبت اليه تدعى ان رسول الله (ص) نحلها اياها فطلب، منها البيّنة وهذا من الجهل بالاحكام اذ البيّنه لا تطلب من ذى اليد وقد علمت فيما سبق انها داخلة فى آية التطهير فعصمتها تمنع

---

(١) اعتراضات النقيب على ابى بكر لماذا لم يستوهب فاطمة بنت رسول الله (ص) فدك من المسلمين كما استوهب رسول الله لزينب بنت خديجة اطلاق زوجها ابى العاص بدون فداء ففى شرح نهج البلاغة فى المجلد الثالث فى الجزء الرابع عشر فى اشتراط النبى (ص) على ابى العاص ارسال زينب ابنته اليه وما فعلته قريش معها حين خرجت ص٣٥١ فلما بعث اهل مكة فى فداء اساراهم بعثت زينب فى فداء ابى العاص بعلها بمال وكان فيما بعثت زينب به قلادة كانت خديجة امها ادخلتها بها على ابى العاص ليلة زفافها عليه فلما راها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رق لها رقة شديدة وقال للمسلمين ان رأيتهم ان تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها ما بعثت به من الفداء فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله (ص) نفديك بانفسنا واموالنا

فر دوا عليها ما بعثت به و اطلقوا لها ابا العاص بغير فداء •
قلت قرأت على النقيب ابى جعفر يحيى ابن ابى زيد البصرى العلوى هذا الخبر فقال اترى ابا بكر وعمر لم يشهدا هذا المشهد ماكان يقتضى التكريم و الاحسان ان يطيب قلب فاطمة بفدك ويستوهب لها من المسلمين اتقصر منزلتها عند رسول الله (ص) عن منزلة زينب اختها و هى سيدة نساء العالمين هذا اذا لم يثبت لها حق لا بالنحلة ولا با لارث فقلت له فدك بموجب الخبر الذى رواه ابو بكر قد صار حقا من حقوق المسلمين فلم يخزله ان يأخذه منهم •

فقال و فداء ابى العاص بن الربيع قد صار حقا من حقوق المسلمين و قد اخذه رسول الله (ص) منهم فقلت رسول الله (ص) صاحب الشريعة و الحكم حكمه و ليس ابو بكر كذالك فقال ما قلت هلا اخذه ابو بكر من المسلمين قهرا فدفعه الى فاطمة و انما قلت هلا استنزل المسلمين عنه و استوهبه منهم لها كما استوهب رسول الله (ص) المسلمين فداء ابى العاص اتراه لو قال هذه بنت نبيكم قد حضرت تطلب هذه النخلات افتطيبون عنها نفسا اكانوا يمنعوها ذلك انتهى •

فدك وهبها النبى (ص) لفاطمة عند نزول آية القربى

فى ينابيع المودة المطبوع سنة ١٣٠١ فى الباب الخامس ص ۴۴ فى قوله تعالى (و اتوذى القربى حقه) خصوصية لهم فلما نزلت هذه الاية قال (ص) لفاطمة عليها السلام هذه فدك وهى مما لم يوجف عليه بخيل و لا ركاب و هى لى خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما امرنى الله به فخذيها لك و لولدك • انتهى •

و نقل احد الفضلاء انه وجد فى الدر المنثور للسيوطى ص ١٧٧ ج۴ فى تفسير هذه الآية فى سورة الاسراء اى بنى اسرائيل عن ابى يعلى و ابن حاتم و ابن مردوية عن ابى سعيد الخدرى راجع و قال الياقوت الحموى فى معجم البلدان باب فدك و هى التى قالت فاطمة رضى الله عنها ان رسول الله (ص) نحلينها فقال ابو بكر اريد لذلك شهودا و لها قصة •

ان تدعى ما ليس لها فطلب البينة منها مناف لعلمه بصدقها لان الحاكم اذ كان عالما بصدق المدعى لم يكن له طلب البينة ثم انها اقامت البينة بشهادة على (ع) والحسن والحسين (ع) وام ايمن وام سلمة فقال اما على (ع) فمنهم لأنه بشهادته يجر النفع واما الحسن والحسين فصغيران مع انهما مثل على (ع) فى جر النفع ولا يكفى شهادة الامرأتين وهذا ايضا كسابقه لدخول الحسنين وابنيهما (ع) فى آية التطهير كما سبق •

فلما رأت انه لا يقبل ذلك قالت اذا لم يكن نحلة فالميراث ثابت،

وذكر جماعة من المؤرخين ان طلب ارثها من فدك بعد ما ادعت ان النبى (ص) نحلها اياها ذكره البلاذرى فى كتاب الفتوح وقال لما قبض رسول الله (ص) قالت فاطمة لابى بكر ان رسول الله جعل لى فدك فاعطنى اياها وشهد لها على بن ابى طالب (ع) فسألها شاهدا آخر فشهدت لها ام ايمن مولاة النبى (ص) فقال قد علمت يا بنت رسول الله انه لا يجوز الا شهادة رجلين او رجل او امرأتين فانصرفت •

ونقل العلامة القزوينى فى كتاب فدك من سيرة الحلبى ص ٣٩ ج ٣ ان طلب ارثها من فدك كان بعد ان ادعت ان النبى (ص) اعطاها فدكا وقال لها هل لكى بيّنة فشهد لها على (ع) وام ايمن فقال لها ابرجل وامرأه تستحقيها •

وايضا نقل ابن ابى الحديد انه سأل على بن الفاروقى مدرس المدرسة العربية ببغداد فقلت له اكانت فاطمة (ع) صادقة قال نعم قلت فلم لم يدفع اليها ابو بكر فدك وهى عنده صادقه فتبسم ثم قال كلاما لطيفا مستحسنا مع ناموسه وحرمته وقلت رعايته قال لو اعطاها اليوم فدك بمجرد دعواها لجائت اليه غدا وادعت لزوجها الخلافة وزحزحته عن مقامه ولم يكن يمكنه الاعتذار والمواقعة بشئ لانه يكون قد اسجل على نفسه بانها صادقة فيما تدعى •

فقال سمعت رسـول الله (ص) يقول نحن معاشر الانبياء لانورث ماتركنا (١) صدقة مع انه لو كان الحديث المذكور صحيحا لزم ان لايكون النبي (ص) مبلغا لاحكام الله تعالى لقوله عز وجل (**وانذر** عشيرتك الاقربين) ولم يبلغ ذلك اليهم والا لما خفي على اقربـ قرابته كعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام مضافا الى انه مخالف لنص الكتاب قال: **تعالى حكاية عن زكريا** (واني خفت الموالي من **ورائي وكانت امراتي عاقرا** فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث مـن آل يعقوب واجعله رب رضيا) فانه عليه السلام خاف الموالي من ان يتلفوا امواله في المحرمات فطلب الوراث لم يخف من ان يرثوا ـ نبوته لان النبوة بيد الـله تعالى وهذا شاهد على ان **المراد بالميراث المال لا ميراث** العلم والنبوة ويشهد له قوله **(واجعله رب رضيا)** اذ لا معنا لان يقال اجعله نبيك رضيا فافهم (٢).

---

(١) فلينظر العاقل المنصف الى هذا الخبر ماتضمن من الاشياء القبيحة التي لايليق في حق الرسول واهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا منها انه تضمن مخالفة النبي (ص) امر الله في قوله (وانذر عشيرتك الاقربين) فلم ينذر عليا وفاطمة وولديهما ولاعمه العباس ولااولاده ولاعرفهم انه لايورث ماتركه تكون صدقة ولايستحقون في ميراثه شيئا وتركهم يطلبـون ما لا يستحقون وذلك مخالف لعصمتهم ودخول علي وفاطمة وابناهما في آية التطهير مسلم عند الفريقين.

(٢) لايخفى على المتنبه الخبير ان التمسك بحديث، نحـن معاشر الانبياء الخ مغالطة والجواب يظهر بأمور:

الاول: انها نحلة وليس بميراث وقد وهبها رسول الله ص في ايام حياته لفاطمة كما ادعتها وذكرناه آنفا.

فثبت انه اراد غصب حقهم بوضع الحديث المذكور بعده استمر ذلك فى عهد الخليفتين ·

الثانى : انها كانت فى يد فاطمة وتحت تصرفها ومع ذلك طلب ابو بكر منها البينة وهذا من جهله بالاحكام ·

الثالث : ان لم يكن نحلة فالميراث ثابت ·

الرابع : يشهد ببطلان الحديث قوله تعالى حكاية عن زكريا (وانى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب) ·

الخامس : رده شهادة على والحسنين مع علمه بانهم معصومون

السادس : ان ابابكر تفرد بنقل الحديث كما ذكر العلامة القزوينى الحائرى فى كتابه المسمى بهدى الملة فى فدك قال قال ابن حجر فى ص ۳۰ من الفصل الخامس من كتاب الصواعق المحرقة اختلفوا فى ميراث النبى (ص) فما وجدوا عند احد من ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله (ص) يقول انا معاشر الانبياء لانورث ما تركنا صدقة وايضا نقل من تاريخ الخلفاء للسيوطى فى فصل خلافة ابى بكر ص ۳۸ و منتخب كنز العمال فى باب خلافة ابى بكر ·

ومما يدل على ان الفدك كانت فى يد فاطمة وتحت تصرفها ثم اخذها ابو بكر صريح كتاب امير المؤمنين على (ع) الى عثمان بن حنيف الانصارى قال (ع) بلى كانت فى ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله

وايضا نقل صاحب كتاب فدك من كتاب الصواعق المحرقة فى الباب الثانى ان ابابكر انتزع من فاطمة فدك وانه كان رحيما وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله (ص) فأتته فاطمة (ع) فقالت له ان رسول الله (ص) اعطانى فدك فقال هل لك بينة فشهد لها عليا (ع) وام ايمن فقال لها فبرجل وامرأة تستحقيها ·

فلما انتهى الامر (١) الى على (ع) قيل له لم لاترد فدك فقا ل (ع) ما معناه نحن اهل بيت لا نرجع فيما اخذ منا غصبا ٠

ثم انها (ع) غضبت عليه وعلى اخيه عند ذلك وحلفت ان لا تكلمه حتى تلقى اباها (٢) و تشكوله فلما حضرتها الوفاة اوصت ان تدفن ليلا ولا يدع احدا يصلى عليه ٠

---

(١) وماقيل من ان فدك لو كانت ملكا لفاطمة فكيف عمل على فيها معاملة من كان قبله من الخلفاء والجواب عنه ان فدك كانت له ولاولاده فله ان يعمل فيها بما يشاء من المصالح الشخصية والنوعية ولقد قال (ع) مجيبا عن هذه الشبهة وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها فى غد الجدث وهو القبر ثم قال وانما هى نفسى اروضها بالتقوى معنى اعراضى عن الدنيا من فدك و غيرها رياضة لنفسى لئلا تنغمس فى حب الدنيا و جمع المال وهذه الرياضة انما اعملها لتأتى نفسى آمنة يوم الفزع الاكبر ٠

(٢) فى صحيح البخارى لابى عبد الله محمد بن اسماعيل فى الجزء الثانى من ثمانية اجزاء المطبوع سنة ١٣١٥ والمحشى بحاشية القسطلانى فى كتاب الفرائض ص٣ باب قول النبى (ص)، لا نورث ماتركنا صدقة عن عائشة ان فاطمة والعباس أتيا ابابكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله (ص) وهما حينئذ يطلبان ارضيهما من فدك وسهمهما من خيبر فقال لهما ابو بكر سمعت رسول الله (ص) يقول لانورث ماتركنا، صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال قال ابو بكر والله لا ادع امرا رأيت رسول الله (ص) يصنعه قال فهجرته فاطمة (ع) فلم تكلمه حتى ماتت ٠

وفى كفاية الطالب ص٢٢٦ فى باب التاسع والتسعين قال فغضبت فاطمة (ع) وهجرته ولم تكلمه حتى ماتت فدفنها على (ع) ليلا ولم يؤذن ابابكر ٠

وفى صحيح البخارى (١) ان فاطمة ارسلت الى ابى بكر وسألته ميراثها من رسول الله (ص) مما افاء الله عليه بالمدينة من فدك و ما بقى من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله (ص) قال لا نورث ما تركناه صدقة وانما يأكل آل محمد (ص) عن هذا المال وانى والله ما اغير شيئا من صدقة رسول الله (ص) عن حالها التى كانت عليه وابى ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت (*)[٢] فاطمة على ابى بكر فى ذلك فهجرته فلم تتكلم معه حتى توفيت وعاشت بعد النبى (ص) ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها و لداها وعلى عليه السلام .

---

(١) قد ذكرنا آنفا ما جاء فى كتاب الفرائض من صحيح البخارى ص٣ وايضا ذكر فى الجزء الرابع من ثمانية اجزاء باب فرض الخمس الحديث الثانى عن عائشة ص ٤٢ من طبع سنة ١٣١٥ فقال لها ابو بكر ان رسول الله (ص) قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت، فاطمة بنت رسول الله (ص) فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرة حتى، توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة اشهر .

(*) اى فغضبت .المؤلف .

غضب فاطمة على ابى بكر وعمر مسلم

(٢) قد ظهر مما نقلناه عن صحيح البخارى انها ماتت وهى مغضبة على ابى بكر وعمر ويظهر ايضا من كلامها (ع) كما ذكره، ابن قتيبة فى الامامة والسياسة فى كيفية بيعة على (ع) ص١٣ فوقفت رضى الله عنها على بابها فقالت لا عهد لى بقوم حضروا اسوأ محضر منكم تركتم رسول الله (ص) جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم بينكم لم تستأمرونا لم ترد والنا حقا وقالت ايضا يا ابت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن ابى قحافة فلما سمع القوم صوتها و بكائها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تتصدع واكبادهم تتفطر و، بقى عمر ومعه قوم فاخرجوا عليا .انتهى .

هذا وقد روى مسلم (١) فى صحيحه عن رسول الله (ص) انه قال فاطمة بضعة منى يؤذينى من آذاها ٠

وروى البخارى (٢) فى صحيحه ان رسول الله (ص) قال ، فاطمه بضعة منى فمن اغضبها فقد اغضبنى وقد قال الله تعالى (ان

وايضا فى ص ١٣ من كتاب الامامة والسياسة قال عمر لابى بكر انطلق بنا الى فاطمة فانا قد اغضبناها فانطلقنا جميعا فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما فاتيا عليا فكلماه فادخلهما عليها فلما قعدا عندها حولت وجهها الى الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام فتكلم ابو بكر بكلام ثم قالت ارأيتكما ان حدثتكما حديثا عن رسول الله (ص) تعرفانه وتفعلان به قالا نعم فقالت انشدكما الله الم تسمعا رسول الله (ص) يقول رضا فاطمة من رضائى و سخط فاطمة من سخطى فمن احب فاطمة ابنتى فقد احبنى ومن ارضا فاطمة فقد ارضانى ومن اسخط فاطمة فقد اسخطنى قالا نعم سمعناه من رسول الله (ص) قالت فانى اشهد الله وملائكته انكما اسخطتمانى وما ارضيتمانى ولان لقيت النبى (ص) لاشكونكما اليه انتهى ٠فتأمل ثم قالت لادعون الله عليك فى كل صلاة اصليها

(١) وقد روى مسلم فى صحيحه المطبوع فى المطبعة الحجازية فى القاهرة والمشروح بشرح النووى اول الجزء السادس من اجزاء ثمانية عشر فى فضائل فاطمة ص ٣ عن المشور بن مخرمة قال قال رسول الله (ص) انما فاطمة بضعة منى يؤذينى من اذاها انتهى ٠

(٢) روى البخارى فى صحيحه الجزء الرابع من ثمانية اجزاء فى مناقب المهاجرين باب مناقب قرابة الرسول وفاطمة ص ٣١ ، من طبع سنة ١٣٣٥ ومن طبع ايران ص ٧٥ وذكر النسائى وايضا البخارى باب مناقب فاطمة بعد ذكر معاوية ص ٢١٩ فى خصائصه المطبوعة بالهند ص ٨ فى ذكر اخبار مأثورة بان فاطمة بضعة من رسول الله (ص) قال (ص) هى بضعة منى يريبنى ما رابها و يؤذينى من آذاها ومن آذى رسول الله (ص) فقد حبط عمله ٠

الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة (١)

وروى ان رجلا من اولاد البرامكة عرض على الرضا عليه السلام و قال له ما تقول فى ابى بكر وعمر قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فألح السائل عليه فى كشف الجواب فقال (ع) كانت لنا ام صالحة ماتت وهى عليهما ساخطة ولم يأتيا بعد موتها انها رضت عنهما ١٠ انتهى (٢)

ومنها تخلفهم عن جيش اسامة (٣)

وذكر الشبلنجى فى نور الابصار المطبوع بالمطبعة السعيدية بجوار الازهر بمصر فى مناقب فاطمة ص ٤١ عن مجاهد قال خرج النبى (ص) وهو آخذ بيد فاطمة فقال فهى فاطمة بنت محمد وهى بضعة منى وهى قلبى وهى روحى التى بين جنبى من آذاها فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله •

(١) تتمة الآية واعذبهم عذابا مهينا فابو بكر آذى فاطمة كما نبهنا عليه وقال رسول الله (ص) من آذاها فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله فكل من آذى الله وآذى النبى (ص) فعليه لعنة الله فى الدنيا والآخرة ويعذبه الله عذابا مهينا •

(٢) ابوبكر كان مغضوبا لفاطمة وكل مغضوب لفاطمة مغضوب لله فأبو بكر مغضوب لله •

(٣) قال رسول الله (ص) لعن الله من تخلف عن جيش اسامة ذكره رئيس الاشاعرة محمد بن عبد الكريم الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل فى المقدمة الرابعة عند ذكر الاختلاف الواقع حال مرض النبى (ص) حيث قال الخلاف الثانى فى مرضه انه (ص) قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة وكل من تخلف عنه يكون ملعونا فيكون الثلاثة ملعونين غير لايقين لخلافة سيد المرسلين وقد ذكره ابن ابى الحديد فى شرح الخطبة الشقشقية القول فى حديث اسامة فراجع •

ومنها فرارهم عن الزحف (١) *

ومنها فتحهم الابواب(*) التى سدها رسول الله (ص) التى كانت فى المسجد فى ايام خلافتهم .

ومنها عبادتهم الصنم اكثر من ثلاثين سنة

ومنها الابتداع فى الدين وكلها مشهورة وفى كتب الفريقين مسطورة .

السهم الثانى : فى مثالب الاول

وهى كثيرة منها انه (٢) قال على المنبر: ان لى شيطانا يعترينى فان استقمت فاعينونى وان عوجت فقومونى .

(*) وليس ينكر فى حنين فرارهم ففى احد فروا جميعا وخيبرًا ، المؤلف .

(١) وقد تضمن الكتاب العزيز وقوع الفرار من الزحف فى اكبر الكبار منهم فقال الله تعالى (ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) وقال الله تعالى (ياايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) .

(*) نقله الاردبيلى فى حديقة الشيعة . المؤلف .

(٢) قول ابى بكر ان لى شيطانا يعترينى ذكره ابن قتيبة فى الامامة والسياسة وخطبة ابى بكر ص ١٦ ج ١ من الطبع الاولى و كيف يجوز نصب من يرشد الى العالم وهو يطلب الرشاد منهم و ممن ذكره السيوطى فى تاريخه ص ٢٧ وابن حجر فى صواعقه ص ٨ و ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة ص ٨ ج ٣ .

ومنها انه(*) قال على المنبر اقيلو نى و لست بخيـركم وعلى (١)
منكم و منها ان اباه قحافة لم يبايعـه فقال ان كانت الخلافة بكبر السن
فأنا اكبر منك و الأُفرُدُ الحق الى على (ع) فأنه اهله (٢) .
و منها ان عمر قال على المنبر كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله

(*) فبينما هو يستقيلها فى حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته .
نهج البلاغة المؤلف .

(١) قول ابى بكر اقيلو نى ولست بخيركم نقله الشبلنجى فى نور الابصار فى فصل ذكر مناقب ابى بكر ص ٤٨ من طبع مطبعة السعيد ى بمصر من جملة خطبته قد وليت امركم و لست بخيرمنكم و حكى لى بعض الافاضل انه وجد فى تاريخ الخميس ص١٨٨ ج ٢ و، محب الدين الطبرى فى الرياض النظرة ص ١٩٧ ج١ و فى السيرة الحلبية ص٣٥٩ ج٣ راجع و قوله اقيلو نى حكاه عنه السيوطى فى تاريخه ص٢٧ و ابن قتيبة فى الامامة و السياسة ص١٢ و ص١٤ ج١ و محب الدين الطبرى فى الرياض النضرة ص١٧٥ ج١ وغيره .

(٢) رجل كتابى صنف كتابا فى مناقب الصحابة و سماه بالـزام الناصب ذكر فى عنوان ابى بكر عن هشام بن محمد السايب الكلبى ان اباه اباقحافة يوم بويع ابنه للخلافة فقال كيف ارتضت النا س ، بأبنى مع حضور بنى هاشم قالوا لانه اكبر الصحابة منا فقال و الله انا اكبر منه .

فهذا يدل على انحطاطه عن مرتبة الخلافة . انتهى .

و فى ص ٧٤ من الجزء الاول من المجلد الاول من شرح نهج البلاغة من طبع دار الكتب العربية الكبرى بمصر قيل لابى قحافة يوم ولى الامر ابنه قد ولى ابنك الخلافة فقرأ قل اللهم مالك الملك الخ . ثم قال لم وليوه ؟ قالوا لسنه قال انا اسن منه .

المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه (١) .

---

(١) قول عمر كانت بيعة ابى بكر فلتة ذكره ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة المطبوع فى مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر ص ١٣٣ ج ١ فى قصة السقيفة كلام عمر ان بيعة ابى بكر كانت فلتة وحكاه فى كتاب الابداع عن الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٣١ والبخارى فى صحيحه ص ١١٩ ج ٤ فى باب رجم البلى من الزنا اذا احصنت والسيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ١٣٥ والطبرى فى تاريخه ص ٤٤٣ ج ٣ قال عمر بن الخطاب امتنع الانصار من بيعتنا ولم يبايعوا ابابكر وكانوا يقولون لانبايع الاعليا وقال ابن تيمية فى منهاجه ص ٣١٦ عن عمر ان بيعة ابى بكر كانت فلتة انتهى .

وراجع الملل والنحل فى الخلاف الخامس الواقع بعد النبى (ص) والصواعق المحرقة لابن حجر فى الباب الاول ص ٥ قول عمر كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فانظر ايها العاقل وتدبر من الذى يقول وماذا يقول وعلى من يقول وتفكر احق يقول حقا على الحق الذى اوجب الله طاعته عليه بعد ماجعلوه من اولى الامر او الحق يقول باطلا على الحق او باطلا على باطل او الباطل يقول باطلا على الباطل او حقا على الباطل او باطلا على الباطل او حقا على حق ثم احكم بما شئت اليس ذلك صريحا فى ان بيعته كانت بارائهم من دون تروو تفكر ومن دون دلالة واشارة اليه من الله ورسوله وانها كانت فطنة الفتنة والشر للاسلام والمسلمين كما يكون كذلك كل امر صدر لاعن تدبر وتبصر الان اللهوقى شرها وليت شعرى كيف تقدم هو وامثاله على مثل هذا الامر العظيم من غير تدبر فى صلاحه وفساده ولو قيل انه من اشفاقه على الامة عجل اليه كيلا يبقوا بلا رئيس ويختل امورهم ولو ايا ما عديدة يتفكر فيها فى مثل هذا الامر

قلنا فكيف غفل الله ورسوله عن لزوم الرئيس واختلال الامور بدونه فاهملا تعيينه ام كان اشفق للامة منهما ام كان موسى اشفق على قومه من نبينا على امته حيث اراد السفر شهرا استخلف هارون فى قومه ولم يتركهم بلا رئيس وهذا كله مما يستحيله العقل ولا ينكره الا مكابر فتأمل .

ومنها انه اراد مع صاحبه عمر احراق بيت فاطمة

روى ابن ابى الحديد (١) بسنده عن سلمة بن عبد الرحمن قال لما جلس ابو بكر على المنبر كان على (ع) والزبير وناس من بنى هاشم فى بيت فاطمة فجاء عمر اليهم فقال والذى نفسى بيده لتخرجن للبيعة اولاحرقن البيت عليكم فخرج الزبير مصلتا سيفه فاعتنقه رجل من الانصار وزياد بن لبيد فدق به فبدر السيف فصاح ابوبكر وهو على المنبر اضرب به الحجر قال عمر بن خماس فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة وقالوا هذه ضربة سيف الزبير ثم قال ابوبكر دعوهم فسيأتى الله بهم قال فخرجوا بعد ذلك فبايعوه . (٢)

---

(١) ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة فى الجزء الثانى من المجلد الاول ص ١٣٤ و ص ١٢٤ من طبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر فى استقرار امر الخلافة لابى بكر بسنده عن سلمة بن عبد الرحمن الحديث مع اختلاف يسير وذلك من الطبع .

ارادة عمر وصاحبه احراق بيت فاطمة

(٢) ذكر ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة فى الجزء الثانى من المجلد الاول فى بقية قصة السقيفة والبيعة مع ابى بكر ص ١٣٠ من طبعة مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر فخرج عمر حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال يا بنت رسول الله (ص) ما من احد من الخلق احب الينا من ابيك وما من احد احب الينا منك بعد ابيك وايم الله ما ذاك بما يغنى ان اجتمع هؤلاء النفر عندك ان آمر بتحريق البيت عليهم فلما خرج عمر جاؤوها فقالت تعلمون ان عمر جائنى فحلف لى بالله ان عدتم ليحرقن عليكم البيت وايم الله ليمضين لما حلف له فانصرفوا عنا راشدين الخ .

وايضا فى المجلد الاول ص ١٣٤ ان عمر قال لتخرجن او لاحرقن البيت عليكم .

ومنها امر خالدا بقتل على (ع) (*) ·

ومنها انه قتل مالك بن نويرة حيث ابى من اتيان الزكوة لغير على (ع) (١)

ومنها انعزاله فى حكاية تبليغ برائة وفى الصلوة عند مرض النبى

وفى رواية اخرى فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج اليه الزبير بالسيف وخرجت فاطمة تبكى وتصيح ·

ابن قتيبة فى الامامة والسياسة فى كيفية بيعة على (ع) ص١٣ ج١ من الطبعة الاولى قال ان ابابكر تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند على كرم الله وجهه فبعث اليهم عمر فجاء فناداهم فى دار علي فابوا ان يخرجوا فدعى بالحطب وقال والذى نفس عمر بيده لتخرجن اولاحرقنّها على من فيها فقيل له يا ابا حفص ان فيها فاطمة فقال وان؟

وحكا السيد مير محمد القزوينى عن صاحب عقد الفريد ذكر فى ص٨٣ ج٣ وغيره فتتبع وتبصر ·

اقول هذا صريح فى انه اراد احراق بيت فاطمة وحلف على ذلك لولاخروجهم وما كان يعتبر لبيت فاطمة من شأن ولا احترام ونسى احترام النبى (ص) لذلك البيت وعدم دخلوه الا باذنها ·

(*) بعد الصلاة ثم نهاه قبل التسليم بقوله يا خالد لا تفعل ما امرتك به ·المؤلف ·

اغتيال مالك بن نويرة

(١) ان مالك بن نويرة لم يكن له اى جريمة سوى امتناعه عن اعطاء الزكاة لابى بكر لانكاره انه مستحق لهذا المنصب ولم يكن جاحدا اصل الفريضة ولاى فريضة من فرائض الاسلام بل كان مسلما حقيقيا يقيم الصلاة ويأتى بالفرائض المشروعة وينادى بأعلى صوته نحن المسلمون راجع ص١٣٦ـ ١٣٨ ج٣ من صحيح مسلم وهكذا اخرج البخارى فى صحيحه ص٧٦ ج١ وانما كان يقول ليس من الدين بيعتان لخليفتين فى عصر واحد ولا بيعة بعد بيعة الغدير التى سلموا فيها على على بامرة المسلمين ·

وايضا راجع الطبري ج٣ ص ٣٤١ والكامل ج٣ ص ١٤٩ الاصابة ج ١ ص ٤١٤ وذكره الطبري في الرياض النضرة ص ٣٣٤ ج ٢ وغيره من علماء التاريخ .

واما مالك بن نويرة كان له حكاية عظيمة عند الرسول (ص) وكان عامله على بني حنظلة ذكره الطبري في تاريخه ص ٤٩٥ ج ٣ وهكذا قال العسقلاني في الاصابة ص ٣٦ ج ٦ في ترجمة مالك وابن خلكان في وفيات الاعيان ص ١٧٣ ج ٣ .

اقول فكيف جاز لهم قتله وقتاله وهو ممن عرفوه وعرفوا مكانته العظمى عند النبي (ص) وانه كان واليا من قبله على بني حنفية و قومه بني يربوع لذا قال عمر لخالد على مافي تاريخ ابن الاثير وغيره قتلت امرءاً مسلما ثم نزوت على امرأته والله لارجمنك باحجارك ثم قال لابي بكر كما في ترجمة وشمة بن موسى من وفيات الاعيان ص ١٧٣ ج ٣

ان خالد اقدزني فارجمه قال ماكنت لأرجمه فانه تأول فاخطأ .

وودى دية مالك من بيت المال وفك الاسرى والسبايا من ماله و هكذا صرح ابن خلدون في تاريخه وابن حجر العسقلاني في الاصابة ص ٣٧ ج ٦ اقول فمن استخراج ابي بكر ديته من بيت المال يستشرف القارئ على القطع بانه كان مسلما مؤمنا كما هو صريح قول عمر و شهادة، كل من عبد الله بن عمر وابي قتادة كما صرح بذلك في وفيات الاعيان ص ١٧٣ ج ٣ وابن حجر في الاصابة ص ٣٧ ج ٦ فلو كان من المرتدين كما يزعمون فاي معنى ماترى لاخراج ديته من بيت المال ولماذا ترك ابو بكر اقامة الحد عليه وقد قتل مسلما مؤمنا وزنى بأمرئته وكيف يسوغ في دين الله تعطيل حدوده واهمال احكامه وعدم تنفيذها في رجل اسرف في الخلافة وارتكاب الفجور وقتل النفس المحترمة بغير حق كخالد واضرابه من اعداء الله ورسوله واعداء الاسلام و المسلمين .

صلى الله عليه وآله وسلم (١) .

ومنها انه لم يبايعه بلال المؤذن .

ومنها عدم علمه بالاحكام والقرآن حتى انه لم يعرف معنى

قال الثعالبي في كتابه ثمار القلوب ص١٨ كان خالد يقدم على اشياء لا يراها ابو بكر كقتله مالك بن نويرة ونكاح امرئته وكان ابو بكر يهب سيآته لحسناته انتهى .

اقول هل كان ابو بكر الها حتى يهب ابو بكر سيآته التي هي عدد الرمال والحصى لحسناته .

انعزال ابي بكر من تبليغ سورة برائة

(١) في خصائص النسائي المطبوع بالهند في ذكر توجيه النبي (ص) برائة ص٤٥ عن انس قال بعث النبي (ص) ببرائة مع ابي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي فدعا عليا (ع) و اعطاه اياها .

وايضا فيها عن زيد بن شيع عن علي (ع) وعن سعد نظيره و، راجع ص١٣٦ من كفاية الطالب المعلق عليها العلامة الطباطبائي وقد نقل عن ابن حجر العسقلاني في الاصابة ج ٣ص٥٠٩ والسيوطي في الدر المنثور ج ٣ص٣٠٨ في تفسير قوله تعالى (برائة من الله ورسوله) والطبري في جامع البيان في تفسير الآية المذكورة ج ١ ص٤١ وابن الحجر المكي الهيثمي في الصواعق المحرقة ص١٩ وغير هؤلاء وايضا نقله الطباطبائي في هامش كفاية الطالب ص١٥٣ المطبوع في النجف عن مسند احمد بن حنبل ج ١ص٣ وص١٥١ ج ٣ منه ص٢٨٣ و ج ٤ منه ص١٦٤ وص١٦٥ والمولى عن المتقي في كنز العمال في تفسير سورة التوبة .

والترمذي في سننه في فضائل علي (ع) وفي تفسير سورة برائة والحاكم في المستدرك في كتاب المغازي ج ٣ص٥١ وفي تفسير سورة، التوبة ص٣٣١ ج ٣ وابن حجر الهيثمي في صواعقه في الشبهة الثانية انتهى .

وقد ذكره البلخي في ينابيع المودة ص٨٩ في الباب الثامن عشر .

الكلالة (أ) والأب وغير ذلك مما هو مذكور في كتب الفريقين(٢) .

السهم الثالث : في مطاعن الثاني

وهي كثيرة منها ما اتفق عليه الفريقان من انه نسب كلام رسول الله (ص) الى الهجر، والهذيان .

في الصحيحين عن ابن عباس(٣) قال لما احتضر رسول الله

(١) قال الشهرستاني في الملل والنحل باب اختلاف الامة بعد النبي (ص) آخر خلاف الثامن وقد وقع في زمانهما (اي الشيخين) اختلافات كثيرة في مسائل ميراث الجد والاخوة والكلالة وغيرهم .

(٢) ومن مطاعن الخليفة الاول كما ذكره الشهرستاني في الملل والنحل باب اختلاف الامة بعد النبي (ص) والخلاف الثامن تنصيص ابي بكر على عمر بالخلافة وقت الوفاة فمن الناس من قال قد وليت علينا فظا غليظا وارتفع الخلاف بقول ابي بكر لو سئلني ربي يوم القيامة لقلت وليت عليهم خير أهلهم انتهى .

اقول ما ادري باي شئ يثبت الخلافة ابالأجماع او النص او غيرهما في خلافة ابي بكر يتمسكون بالاجماع ويتركون النص الصريح بخلافة علي بن ابي طالب (ع) في يوم الغدير وفي خلافة عمر يتمسكون بالنص من ابي بكر وفي خلافة عثمان يعتمدون الى الشورى الغير المشروعة

(٣) قول عمر ان النبي (ص) ليهجر : الصحيحان هما صحيح مسلم وصحيح البخاري قال في صحيحة المطبوع بمصر سنة ١٣١٥ ص٩ في الجزء السابع من ثمانية اجزاء باب قول المريض قوموا عني عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ابن عباس الحديث .

وفي البخاري المطبوع بدهلي في المجلد الثاني الجزء الثاني عشر ص٦٣٨ واصله مجلدين يحتوي على ثلاثين جزءاً في باب مرض النبي (ص) ووفاته عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله (ص) وجعه فقال ائتوني اكتب كتابا لن تضلوا بعدي ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شأنه اهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني انا فيه خير مما تدعونني اليه .

(ص) وفى البيت رجال منهم عمر بن الخطاب فقال النبى (ص) اكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده ابدا فقال عمران رسول الله (ص) قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف القوم واختصموا فمنهم من يقول قربوا اليه يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قاله عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف عنده قال لهم قوموا فقاموا فكان ابن عباس يقول الرزية كل الرزية ماحال بين رسول الله (ص) و بين ان يكتب لهم ذلك الكتاب . (١)

وقد روى فى ذلك من طريق العامة سبعة عشر حديثا وفى بعضها ان رسول الله (ص) ليهجر بدل قوله وقد غلبه الوجع ومعناهما الهذيان (٢) .

واما مسلم فى صحيحه المشروح بشرح النووى المطبوع بمصر فى الطبعة الحجازية بالقاهرة فى العنوان ترك الوصية لمن ليس له شئ يوصى فيه والحديث من محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد اخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق وباقى السند كمافى البخارى وايضا ينقل ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة المطبوع فى دار الكتب العربية الكبرى بمصر ص ١١٣ جزء الثانى من المجلد الاول عن الصحيحين وايضا حكى بعض الافاضل انه مذكور فى مسند احمد بن حنبل ص ٣٥٥ ج ١ وابن كثير فى تاريخه ص ٢٢٧ من الجزء الخامس وصاحب تاريخ الخميس ص ١٨٢ ج ٢ وغيرهم من المؤرخين .

(١) مع قوله تعالى ماينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى .

(٢) قول عمر متعتان كانتا على عهد رسول الله (ص) انا انهى عنهما .

حديث المتعة مذكور فى نهج البلاغة فى الجزء الاول من المجلد الاول ص ٦١ من طبع مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر وهذا يقدح فى عدالته حيث حرم ما احله الله تعالى وكيف يسوغ له ان

و منها تحريمه المتعتين كما روى انه قال على المنبر متعتان — كانتاعلى عهد رسول الله (ص) وانا انهى عنهما واعاقب عليهما ،

و منها ابداع صلاة التراويح وقد روى ان رسول الله (ص) حكم بان كل بدعة ضلالة ٠(١)

يشرع فى الاحكام و ينسخها و يجعل اتباعه اولى من اتباع الرسول (ص) الذى لا ينطق عن الهوى وقدقال الله تعالى و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ٠

ان قيل انه يدل على كراهيتها اى المتعة قلنامع قوله انا احرمهما لا مجال لذلك والعقاب لا يكون الا للحرمة لا للاكراه وقال قاضى القضاة يجوز ذلك ان يكون برواية عن النبى (ص) لاعن نفسه ٠ اجابه المرتضى رضوان الله عليه بانه اضاف النهى الى نفسه وقال كانتا على عهد رسول الله و هو يدل بمفهومه على انه كان فى جميع زمانه حتى مات عليهما ولو كان النهى من الرسول (ص) فلم لم يقل ذلك على سبيل الرواية ٠

و مما يحسن تعرضه فى المقام ما وجد فى بعض كتب الجمهور أن رجلاكان يفعلها فقيل له عمن اخذت حلها فقال عن عمر فقالوا له كيف ، ذلك وعمر هو الذى نهى عنها وعاقب على فعلها فقال لقوله متعتان ، كانتا على عهد رسول الله (ص) انا احرمهما و اعاقب عليهما فانا اقبل روايته فى شرعيتها ولا اقبل نهيه من قبل نفسه ٠

ولا يخفى ان الحديث يشمل متعة النكاح و متعة الحج و التفصيل بينهما كخرط القتاد ولا شك ان متعة الحج واجبة كما فى الكتاب والسنة و نص الناصب ابن روزبهان بموافقته و فى الصحاح مذكور ولا يعملون بالنسخ فتأمل ٠

(١) ذكر الناصب ابن روزبهان فى كتاب ابطال الباطل وجاء فى صحيح البخارى فى الجزء الثانى من ثمانية اجزاء فى كتاب صلاة التراويح ص ٣٥١ من طبع سنة ١٣١٥ عن ابى هريرة ان رسول الله قال من قام رمضان ايمانا و احتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه ٠

ومنها جهله بان نهاية المهر ليست اربعمائة درهم حيث قال على المنبر من جعل مهر امرئة اكثر من اربعمائة درهم لاخذته و، اجعل الزائد فى بيت المال فقامت امرئة وقالت ليس لك ذلك وقد قال الله تعالى (وَاِنْ آتَيْتُمْ اِحْداهُنَّ قِنْطارًا فَلا تأخذوا مِنْهُ شَيْئًا) فقال عمر كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات فى الحجال (١)٠

ومنها شكه يوم الحديبية كما روى فى الجمع بين الصحيحين انه قال ما شككت فى نبوة محمد (ص) قط كشكى يوم الحديبية ٠

ومنها انه كان يتوضأ من مطهرة النصارى مع انه قد سمع قوله ـ

قال ابن شهاب فتوفى رسول الله (ص) والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك فى خلافة ابى بكر وصدرا من خلافة عمر وعن ابى عبد القارئ انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة فى رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط فقال عمر انى ارى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم على ابى بن كعب ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعم البدعة هذه انتهى ٠

اقول قد اعترف ببدعته فى دين الله فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير ٠

(١) ذكره ابن ابى الحديد المعتزلى فى شرح الخطبة الشقشقية ص ٦١ فى الجزء الاول من المجلد الاول المطبوع بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر الاتعجبون من امام اخطأ وامرأة اصابة ٠

واما قول بعض العامة انه طلب الاستحباب فى ترك المغالات من المهر فمدفوع بانه لا يجوز ارتكاب المحرم وهو اخذ المهر و جعله فى بيت المال لأجل فعل المستحب ٠

تعالى (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) (١) .

ومنها انه لم يعلم حد شارب الخمر حتى حكم بضربه مائة ضربة في حال سكرته مع انه حده ثمانون في حال الافاقة .

ومنها الخلافة شورى (٢) بين ستة منهم علي (ع) مع انه قد

(١) والدليل على كونهم مشركين قوله تعالى (قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآنعبد الا الله ولا نشرك به شيئا)

جعل الخلافة شورى

(٢) ذكر ابن ابي الحديد في شرح الخطبة الشقشقية في الجزء الاول من المجلد الاول ص ٦٣ من طبع مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر ان عمر لما طعن جعل الخلافة في ستة وقال ان رسول الله (ص) مات وهو راض عن هؤلاء الستة من قريش علي (ع) وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وقد رأيت ان اجعلها شورى بينهم ليختاروا لانفسهم ومن جملة كلامه لطلحة ولقد مات رسول الله (ص) ساخطا عليك بالكلمة التي قلتها يوم انزلت آية الحجاب وكلمة طلحة لما انزلت آية الحجاب قال بمحضر ممن نقل عنه الى رسول الله (ص) ما الذي يغنيه حجابهن اليوم وسيموت غدا فننكحهن قال عثمان لو قال لعمر قائل انت قلت ان رسول الله (ص) مات وهو راض عن الستة وكيف تقول الآن لطلحة انه (ص) مات ساخطا عليك بالكلمة التي قلتها لكان قد رماه بمشاقصة انتهى .

المشقص بكسر الميم سهم فيه نصل عريض نقلا عن المصباح المنير وقد ذكر ابن ابي الحديد ص ٦٣ من الجزء الاول من المجلد الاول من شرح نهج البلاغة عن القطب الراوندي ان عمر لما قال كونوا مع الثلاثة التي عبد الرحمن فيها قال ابن عباس لعلي (ع) وانا اعلم ذلك ولكني ادخل معهم في الشورى لان عمر قد اهلني الآن للخلافة و، كان قبل يقول ان رسول الله (ص) قال ان النبوة والامامة لا يجتمعان في بيت فانا ادخل في ذلك لاظهر للناس مناقضة فعله لروايته انتهى

ومما يضحك الثكلى في هذا المقام اي تعيين الامام على مذهب العامة فمرة يعينونه بالاجماع وفي آخر بالنص وفي آخر بالشورى .

روى عن رسول الله (ص) انه قال لم يكن الله ليجمع النبوة و الخلافة فى بيت وبهذا اعتذر عن ترك تقديم على (ع) وحينئذ فكيف جاز جمعها فى بيت واحد بعده .

ومنها تعطيله حد المغيرة بعد ما شهد عليه ثلاثة فادخل فى كلام الرابع بما لجلج لسانه فلم يتم الشهادة (١) .

ومنها ايجابه بيعة ابى بكر على جميع الناس بلا وجه وسبب اذ لم يكن له ولاية على غيره حتى يتسلط عليهم بنفسه فكيف بان يسلط عليهم غيره وغير ذلك مما لا يحصى (٢)

---

(١) تعطيله حد المغيرة بن شعبة لما شهد عليه بالزنا ولقن الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة بقوله ارى وجه رجل لا يفضح الله به رجلا من المسلمين فلجلج فى شهادته اتباعا لهواه فلما فعل ذلك عاد الى الشهود فحدهم وفضحهم فتجنب ان يفضح المغيرة وهو واحد قد فعل المنكر ووجب عليه الحد وفضح ثلاثة مع تعطيله حكم الله ووضعه الحد فى غير موضعه .

ملحق مثالب عمر

(٢) ومما نقله السنة فى مثالب عمر فضلا عما ذكره الجد قدس الله روحه .

منها انه امر برجم امرأة حاملة فقال له امير المؤمنين (ع) ان كان لك عليها سبيل فليس لك على ما فى بطنها سبيل فقال لولا على لهلك عمر نقله صاحب الينابيع فى الباب الرابع عشر ص٧٥ عن موفق بن احمد وفى شرح نهج البلاغة ج ٣ انه امر برجم حامل حتى نبهه معاذ وقال ان يكن لك عليها سبيل فلا سبيل لك على ما فى بطنها فرجع عن حكمه وقال لولا معاذ لهلك عمر .

ومنها انه امر برجم مجنونة فنبهه امير المؤمنين (ع) وقال على (عليه السلام) مالك سمعت انا رسول الله (ص) يقول رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم وعن المجنون وعن الطفل كذا ذكره صاحب الينابيع ص٧٥ باب الرابع عشر من مسند احمد بن حنبل .

ومنها انه كان يعطى من بيت المال مالايجوز حتى انه اعطى عائشة وحفصة فى كل سنة عشرة آلاف درهم وحرم على اهل البيت خمسهم ٠

ومنها ما ذكره الشهرستانى الاشعرى فى كتابه الملل والنحل فى المقدمة الرابعه عند ذكر الاختلاف الواقع فى حال مرض النبى (ص) حيث قال الخلاف الثالث فى موته (ص) قال عمر من قال ان محمدا قد مات ومن كان يعبد اله محمد(ص) فانه حى لايموت وقرأ هذه الآية (وما محمد الارسول قد خلت من قبله الرسل افان مات اوقتل انقلبتم على اعقابكم) فرجع القوم الى قومه وقال عمر كانى ما سمعت هذه الآية حتى قرأها ابو بكر انتهى ٠

وذكر هذه الحكاية ابن ابى الحديد فى شرح الخطبة الشقشقية ص٦٠ الجزء الاول من المجلد الاول وذكره ايضا الشبلنجى فى نور الابصار ص٤٦ وقال لما مات رسول الله طاشت عقول اصحابه فخبل عمر واخرس عثمان واقعد على (ع) ٠

وقال ايضا قد انكر عمر موت رسول الله (ص) وقال انه رفع الى السماء كعيسى الخ ٠فتأمل وانظر الى قول عمر من قال ان محمدا قد مات قتلته بسيفى هذا اقول بأى وجه شرعى يريد قتل المسلمين وقوله انما رفع الى السماء كما رفع عيسى لايخلو من شئ وانما اراد قلب الامر وانكار النبوة بقوله هذا ٠

وكيف لم يسمع الآية وما محمد الارسول الخ وهى صريحة فى موته كسائر الناس وقوله ماسمعت هذه الآية حتى قرأها ابو بكر قدح فى حق عمر بانه جاهل بالآيات والاحكام ٠

ومنها ماذكره شهاب الدين احمد الابشيهى فى الجزء الثانى من كتاب المستطرف ص٣٣٩ من الطبعة الثانية سنة ١٣٥٤هـ سنة ١٩٣٥م فى الباب الرابع والسبعين فى تحريم الخمر وذمها والنهى عنها قال قد انزل الله تعالى فى الخمر ثلاث آيات الاولى: قوله تعالى (ويسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير) الخ فكان من المسلمين من شارب ومن تارك الى ان شرب رجل فدخل فى الصلاة

فهجر فنزل قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وانتم سكارى) الخ فشربها من شربها من المسلمين وتركها من تركها حتى شربها عمر رضى الله عنه فأخذ بلحى بعير وشبح به رأس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الاسود بن يعفر يقول :

كائن بالقليب قليب بدر	من الفتيان والعرب الكرام
ايوعدنى بن كبشة ان سنحيا	وكيف حياة اشلاء وهام
ايعجز ان يرد الموت عنى	وينشرنى اذا بليت عظامى
الا من مبلغ الرحمن عنى	بانى تارك شهر الصيام
فقل لله يمنعنى شرابى	وقل لله يمنعنى طعامى

فبلغ ذلك رسول الله (ص) فخرج مغضبا يجر ردائه فرفع شيئا كان فى يده فضربه به فقال اعوذ بالله من غضبه وغضب رسول الله (ص)، فأنزل الله تعالى (انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويسدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون) فقال عمر انتهينا ومن الاخبار متفق عليها فى تحريمها قول رسول الله (ص) لايدخل الجنة مدمن خمر انتهى .

ايها القارئ عليك بالتأمل فيما مضى عليك بيانه الم يثبت حرمة الخمر بنزول الآية الاولى (يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير) حتى اكدها بآية ثانية (يا ايها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وانتم سكارى) وهل يجوز مع ذلك شربه حتى يشربها عمر ام فعل المنكر وباى وجه شبح وجه عبد الرحمن بن عوف وقرأ ابيات يشعر بكفره وزندقته وهل يمكن ان يقال انها ليست محرمة مع غضب النبى (ص) على ذلك الى حد يجر ردائه على الارض ويضربه وقول عمر صريح فى حرمته اعوذ بالله من غضبه وغضب رسول الله (ص) وهل يجوز لمسلم ان يغضب الله ورسوله وهل يليق بمنصب الخلافة .

قد ذكر الزمخشرى فى ربيع الابرار فى الباب التاسع البلاد والديار والابنية عن جابر يرفعه من كان مؤمنا بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر .

اقول الحديث يدل على من جلس فى مجلس يشرب فيه الخمر فليس بمؤمن فكيف بمن هو يشرب الخمر .

وهى كثيرة ايضا

منها تولية بنى امية الذين هم من الشجرة الملعونة على العباد (١) .

منهم معاوية الطاغية على الشام وعبد الله عامر على العراق و عبد الله بن ابى سرح على مصر وجعل الوليد بن عقبة (٢) الفاسق

(١) وقد انزل الله فيهم ((وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن)) نقله ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة المجلد الثالث الجزء الثانى عشر فى ذكر ما ورد عن عمر من الثناء على على (ع) ص١١٥ عن عمر قال سمعت رسول الله (ص) يقول ليصعدن بنو امية على منبرى ولقد رأيتهم فى منامى ينزون عليه نزوة القردة .

(٢) ذكر الناصب ابن روزبهان فى كتابه ابطال الباطل فى جواب العلامة عن المطلب الثالث فى المطاعن التى رواها الجمهور عن عثمان نقلا عن الصحاح انه لما علم عثمان ان الوليد بن عقبة شرب الخمر عزله عن امارة الكوفة .

اقول ومن العجب ان آيتين من القرآن تناديان باعلى صوت ، على فسق الوليد بن عتبة ومع هذا لم يعلم عثمان انه فاسق لا يصلح للولاية واما الآيتين قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون المؤمن على (ع) والفاسق الوليد بن عتبة على ما قاله المفسرون وفيه نزلت ((ان جائكم فاسق بنبأ فتبينوا)) وقد ذكر الشافعى فى كفاية الطالب فى الباب الحادى والثلاثين فى ان عليا امام كل آية فيها يا ايها الذين آمنوا ص٥٤ المطبوع فى النجف الأشرف قال على (ع) للوليد فى مورد اسكت فانما انت فاسق فغضب الوليد من ذلك وشكى الى النبى (ص) فنزلت ((افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون)) يعنى الفاسق الوليد بن عتبة فانشأ حسان بن

الملعـون اماما للجماعـة فشـرب - الخمر يوما وصلى الصبح اربع ركعات فلما فرغ قال ان شئتم ازيدكم لما بى من فرح الطرب وقرء فى صلاته علق القلب الربابا

علق القلـب الـربابا بعد ما شاب وشابـا .

وقسم بيت المال بين اقربائه كما قال على (ع) فـى الخطبـة (يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع)(١) .

ومنها (٢) انه رد الحكم ابن ابى العاصى الى المدينة وهـو ثابت يقول فى ذلك :

انزل الله والكتاب العـزيز فى على وفى الوليد قرآنـا
فتبوا الوليد من ذاك فـسـقا وعلى تبوأ الايـمـا نـا
ليس من كـان مـؤمنا عـرف الله كمن كان فاسقا خوانا
فعلى يجزى هـنـاك نعـيما وو ليد يجـزى هناك هوانا
سوف يجـزى الولـيد خزيا و نارا وعلى لاشك يجـزى جنانا

( ) قال على (ع) فى الخطبة الشقشقية المعروفة ((الى ان، قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله و معتلفه وقام معه بنوابيـه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع)) .

فى الجزء الرابع من ثمانية اجزاء ص٤٩ المطبوع سنه ١٣١٥ باب قول الله تعالى ((فان لله خمسه وللرسول)) حديث الخامس عـن قوله الانصارى قالت سمعت رسول الله (ص) يقول ان رجـالا يتخوضون اى يتصرفون فى مال الله بغير حـق فلهم النار يوم القيامة

اقول فعثمان كان يخضم مال الله بشهادة على (ع) فله النار .

( ) انه رد الحكم بن ابى العاص مع انه طريد رسول الله (ص) وخالف بذلك السنة والسيرة من تقدمه مدعيا على رسول الله (ص) بدعوى من غير بينة انه استأذن رسول الله (ص) ولا يخفى اذا كان صادقا فى استيذانه عن النبى (ص) لادخال الحكم فلم لم يدخله فـى زمانه (ص) مع غاية محبته به حتى لا يتهمه ابو بكر وعمر بعد. ذلـك كما صرح به الناصب ابن روزبهان فى جواب العلامة ان عثمان لما

طريد رسول الله (ص) وكان قد طرده وابعده من المدينة قال الواقدى من طرق مختلفة وغيره ان الحكم ابن ابى العاصى لما قدم الى المدينة بعد الفتح اخرجه النبى (ص) الى الطائف وقال لا يساكنّى فى بلد ابدا لانه كان يتظاهر بعداوة رسول الله (ص) والوقيعة فيه حتى بلغ به الامر الى انه كان يعيب النبى (ص) فى مشيه فطرده النبى (ص) وابعده ولعنه ولم يبق احد الا ويعرفه بانه طريد رسول الله (ص) فجاء عثمان الى النبى (ص) وكلمه فيه فأبى ثم جاء الى ابى بكر والى عمر فى زمان ولايتهما فكلمهما فاغلظا عليه القول وزبراه. انتهى ما اوردنا نقله.

فلما تولى الخلافة رده واوصله مالاً كثيراً وجعل ابنه مروان

قيل له لم ادخلت الحكم ابن ابى العاص قال استأذنت رسول الله (ص) فى ادخاله فاذن لى وذكرت ذلك لابى بكر وعمر فلم يصدقانى وقد ذكر المقريزى فى كتاب النزاع والتخاصم المطبوع بمصر ص ٢٣ وص ٢٤ وخلاصه مقالته ان الحكم ابن ابى العاص ابن امية كان عارا فى الاسلام وكان مؤذيا لرسول الله (ص) بمكة يشتمه ويسمعه ما يكره فلما كان فتح مكة اظهر الاسلام خوفا من القتل فلم يحسن اسلامه وكان مغضوبا عليه فى دينه ثم قدم المدينة فنزل على عثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية وكان يطالع الاعراب والكفار بأخبار رسول الله (ص) ونقل المقريزى ايضا عن الزهرى ان النبى (ص) لعنه وما ولد وغربه عن المدينة فلم يزل خارجا عنها بقية حياة رسول الله (ص) وخلافة ابى بكر وعمر فلما استخلف عثمان رده الى المدينة وولده فكان ذلك مما انكره الناس على عثمان وكان اعظم الناس شوما على عثمان فانهم، جعلوا ادخاله المدينة بعد اطراد النبى (ص) اياه وبعد امتناع ابى بكر وعمر من ذلك اكبر الحجج على عثمان انتهى.

وزيره ومشيره واوصله في يوم وروده مائة الف دينار (١) وقال انى رددتكم رغما لمن طردكم

فهذا دليل على صريح مخالفته للرسول بل كفره لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آبائهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم ٠

ومما ذكره الواقدى علم ان ما اعتذر به بعض النواصب من انه استأذن رسول الله (ص) في رده . فكان رده باذنه باطل والا لرده في زمان رسول الله (ص) واى شيئ منعه من رده (ص) اوالاشهاد على اذن الرسول حتى يشهدوا . عندابى بكر وعمر بأذنه فيرده في زمانهما فافهم (٢) ٠

ومنها انه ضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر بعض اضلاعه كما ، نقله الشهرستاني في الملل والنحل واعترف به شارحا المقاصد و التجريد

ومنها انه اقدم على عمار بن ياسر بالضرب حتى حدث به فتق وفاة منه الظهر والعصر والمغرب واشار الى ذلك في روضة الاحباب واعثم الكوفى في كتاب الفتوح ٠

---

(١) راجع الملل والنحل في المقدمة الرابعة والخلاف التاسع تزويجه مروان بن الحكم ابنته وتسليم ضمن غنائم افريقية له وقد بلغت مأتى الف دينار ٠

(٢) ذكره ابن ابن ابى الحديد في شرح الخطبة الشقشقية جزء الاول المجلد الاول ص٦٧ من طبع مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر ٠

ومنها انه قدم على ابى ذر (١) مع تقدمه فى الاسلام حتى ضربه ونفاه الى الربذة وضرب عبد الله بن مسعود اربعين سوطا على دفن ابى ذر لان اباذر لما مات بالربذة وليس معه الا امرأته وغلامه عهد اليهما ان غسلانى ثم كفنانى ثم صخانى على قارعة الطريق فان مر بكم ركب قولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله (ص) فأعينوا على دفنه فلما مات فعلوا به ذلك فأقبل ابن مسعود فى ركب من العراق معتمرين فلم يرعهم الى الجنازة على قارعة الطريق ٠

قد كادت الابل ان تطاها فقام اليهم العبد فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله (ص) فاعينونا على دفنه فقال ابن مسعود — صدق رسول الله (ص) قال له تعيش وحدك وتموت وحدك ،و تبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه وواروه ٠

ومنها انه عطل حد عبد الله بن عمر حيث قتل هرمزان بدلا ، عن ابى لؤلؤ لأشتراكهما فى العجمية فأراد الورثة والمسلمون القصاص فتغافل عثمان ٠

ومنها انه حكم برجم امرئة ولدت لستة اشهر كما ذكر فى صحيح مسلم حتى منعه امير المؤمنين (ع) واستدل عليه بأنه اقل الحمل ستة اشهر لقوله تعالى وفصاله فى عامين مع قوله تعالى "حمله وفصاله ثلاثون شهرًا ٠

---

(١) راجع الملل والنحل المقدمة الرابعة الخلاف التاسع نفيه اباذر الى الربذة وكذا ابن ابى الحديد فى الجزء الاول من المجلد الاول ص ٦٧ من طبع مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر ٠

ومنها انه نسب اللحن الى قوله تعالى ان هذان لساحران مع علمه بأنه نزل على لغة طوائف العرب (١) .

ومنها انه قال اينكح محمد (ص) نسائنا ولا ننكح نسائه والله ان مات لنأخذ نسائه قرعه فانا اتزوج ام سلمة فقال: طلحة وانا اتزوج عائشة فنزل قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة (٢) .

ومنها انه لم يرض بمحاكمة رسول الله (ص) روى السدى من الجمهور فى تفسير قوله تعالى ويقولون آمنا بالله وبالرسول الآيات قال السدى نزلت هذه فى عثمان بن عفان قال لما فتح رسول الله (ص) بنى النضير فغنم اموالهم فقال عثمان لعلى (ع) ائت رسول الله (ص) فاسئله ارض كذا وكذا فان اعطاكها فانا شريكك

---

(١) وهى لغة كنانة وبنى الحرث بن كعب وعن قطرب انه لغة بنى حارث ابن كعب وخثعم وزبيد وبعض بنى عذرة وجماعة من قبائل اليمن وقال بعض بنى الحرث بن كعب ان اباها واباابا ها قد بلغا فى المجد غايتاها كما فى التبيان وقد قيل فيه وجوه واجودما قيل فيه ان يكون هذان اسم ان بلغة كنانة يقولون اتانى الزيدان ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان الرفع والنصب والجر بالالف فان بعض شعرائهم قال ان اباها الخ وهذا القول اختيار ابن الحسن وابى على الفارسى انتهى خلاصة ما فى مجمع البيان .

وقال البيضاوى فى تفسير هذه الآية فى سورة طه قالوا ان هذان لساحران هذان اسم ان على لغة بنى حارث بن كعب فانهم جعلوا الالف للتثنية واعربوا المثنى تقديرا .

(٢) وايضا نزلت هذه الآية ((وماكان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما)) .

فيها وآتيه انا فا سئله اياها فان اعطانيها فانت شريكي فيها فسأله عثمان اولاً فاعطاها اياها فقال له على (ع) اشركني فأبى عثمان فقال بيني وبينك رسول الله فابى ان يخاصمه الى النبي (ص) فقال له لم لم تنطلق معه الى النبي (ص) فقال هو ابن عمه فاخاف ان يقضى له فنزل قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله الى قوله واولئك هم الظالمون فلما بلغ النبي (ص) ما انزل الله فيه اتى النبي (ص) فأقر لعلى (ع) بالحق انتهى ·

وغير ذلك مما يطول بذكرها الكتاب وان في ذلك لذكرى لاولى الالباب تم بعون الله وتوفيقاته ما اردنا تحريره في هذه الوريقات جعله الله تعالى موجبا لمزيد الحسنات ومحو السيئآت وجعله ذخرا لفاقتي يوم التناد بجاه محمد وآله الامجاد في يوم الجمعة تاسع عشر شهر ربيع الثاني من السنة الثامنة والسبعين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها الف سلام ·

١٢٧٨

ملحق مثالب عثمان

وله مثالب كثيرة سوى ما ذكره الجد قدس الله روحه ·

منها انه جمع الناس على قرائة زيد بن ثابت خاصة واحرق المصاحف وابطل مما لاشك انه نزل من القرآن وانه مأخوذ عن الرسول ولو كان ذلك مما يسوغ لسبق اليه رسول الله (ص) ولفعله ابوبكر وعمر ذكر ابن ابى الحديد في الجزء الثالث من المجلد الاول ·

ومنها ايوائه عبدالله بن ابى سرح بعد ان اهدر النبي (ص) دمه وتوليه اياه مصرا باعماله لها وتوليته عبد الله بن عامر البصرة حتى احدث منها ما احدث الى غير ذلك · ذكره الشهرستاني في الملل والنحل في المقدمة الرابعة في الخلاف التاسع وقد ذكره

المقريزى فى كتاب النزاع والتخاصم ص١٧ من طبع مصر عن عبد الملك بن مروان انه قام على منبر الخلافة وهو يقول ما انا بالخليفة المستضعف ولا بالخليفه المداهن ولا بالخليفة المأفون وقال المقريزى فالمستضعف عنده عثمان بن عفان والمداهن عنده معاوية والمأفون عنده يزيد بن معاوية والضعيف لا يكون خليفة لانه الذى يناله القوى منه انتشار الامر عليه والمداهن لا يكون اماما ولا يوثق منه بعقد ولا بوفاء عهد ولا بضمير صحيح ولا نصيب كريم ، والمأفون لا يكون اماما انتهى كلام المقريزى .

وفى القاموس المأفون الضعيف الرأى والعقل

ومما ذكره الجد قدس الله روحه انه لم يوار هامير المؤمنين (ع) مع انه كان حاضرا بالمدينة حتى طرحوه بالمزابل ثلاثة ايام ومات سلمان بالمدائن فذهب اليه امير المؤمنين (ع) بالاعجاز ودفنه .

قد فرغنا من شرح بعض المواضع وذكر بعض المستندات بعون مالك الارضين والسماوات وكان ذلك بتاريخ خامس عشر من شهر محرم الحرام سنة ١٣٦٩ من السنة التاسعة والستين بعد الثلاثمائة والالف من الهجرة النبوية .

وقد فرغت من تبييضه فى بلدة قم بتاريخ ١٢ صفر سنة ١٣٧٥

عبد الرضا المرعشى الحسينى

الشهرستانى

الصفحة	الموضوع

فهرست الكتاب

الصفحة	الموضوع
٤٥	عدم مبايعة على (ع) مع ابى بكر فى اول الامر
٤٦	الثانية فى ان عليا (ع) اقضى الامة بعد الرسول (ص)
٤٨	ملحق مدارك ان عليا (ع) اقضى الامة واعلمها
٥٠	الثالثة فى ان عليا (ع) احب الخلق الى الله
٥١	ملحق مدارك حديث الطائر من الشارح
٥٤	الرابعة فى ان عليا (ع) من النبى (ص) بمنزلة هارون من موسى
٥٦	ملحق مدارك حديث المنزلة
٥٩	نزول عمّ يتسائلون فى حق على (ع)
٥٩	التحقيق حول حديث المنزلة من الشارح
٦٢	الخامسة فى ان عليا (ع) امير المؤمنين وسيد المسلمين
٦٥	ملحق مدارك حديث ان عليا (ع) امير المؤمنين وامثاله
٦٦	السادسة فى ان عليا (ع) مولى كل من كان رسول الله مولاه
٦٧	ملحق مدارك حديث الغدير
٧٣	مفاد حديث الغدير ووجه الدلالة على امامة على (ع)
٧٣	والتحقيق فى لفظ مولاه بقلم الشارح
٨٢	السابعة فى ان عليا (ع) من احد الثقلين
٨٣	ملحق مدارك حديث الثقلين
٨٦	وجه الدلالة فى حديث الثقلين
٨٦	وجه الاستدلال بحديث الثقلين من الشارح
٨٧	كلام ابن روزبهان فى حديث الثقلين ورد الشارح له

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

اسم الكتاب		المؤلف
القرآن الكريم		
التفسير الكبير	......	للامام فخر الدين الرازى
تفسير الثعلبى	....	للثعلبى
الدر المنثور	......	للسيوطى
تفسير النيشابورى	.....	لجارالله محمد ابن عمر الخوارزمى الزمخشرى
تفسير البيضاوى	......	للقاضى ناصر الدين البيضاوى
تفسير المجاهد		
تفسير الصافى	....	لملا محسن المعروف بالفيض الكاشانى
تفسير الجلالين	......	للجلالين السيوطى و المحلى
تفسير مجمع البيان	.....	للمحقق الطبرسى
تفسير ابى السعود		
صحيح البخارى	......	لأبى عبد الله محمد ابن اسماعيل البخارى
صحيح مسلم	......	لمسلم ابن الحجاج القشيرى
سنن النسائى	......	للنسائى

اسم الكتاب		المؤلف
الجمع بين الصحيحين	...	للحميدى
الجمع بين الصحاح الست	...	لرزين العبدى
مسنـــد	...	لاحمدابن حنبل
المنجد	...	للويس معلوف
مجمع البحـرين	...	للطـريحى
القامـوس	...	للفيروزآبادى
الصحـاح	...	للجوهـرى
النهـايـة	...	لابن الأثيـر
غايـة المـرام	...	للسيدهاشم البحرانى
كفاية الطـالب	...	لابى عبدالله محمدابن يوسـف الكنجى الشافعـى
ينابيع المـودة	...	الشيخ سليمان البلخى القندوزى الحنفـى
الخصائـص	...	لعبدالرحمن النسائى
الاصـابـة	...	لابن حجرالكنانى العسقلانى
الصـواعق المحـرقة	...	لابن حجر الهيثمـى
ابطال الباطل	...	للفضل ابن روزبهان
شرح النووى على صحيح مسلم وتهذيب الاسماء .		
فـرائدالسمطين	...	للحموينى
الفصول المهمة	...	لابن الصباغ المالكى المكى
الامالى	....	لشيخ الطائفة الشيخ الطوسى

اسم الكتاب	المؤلف
المناقب	لموفق بن احمد الخوارزمى
ذخائر القيامة	للشيخ جعفر النقدى
المناقب	لابن المغازلى الشافعى
حلية الاولياء	للحافظ ابونعيم الاصفهانى
تاريخ بغداد	للخطيب البغدادى الحافظ ابو بكر
نور الابصار	للشبلنجى المدعو بمحمد مؤمن
ربيع الأبرار	لمحمود بن عمر الزمخشرى
الغدير	للمحقق الاكبر الشيخ الامينى
الامامة والسياسة	لابن قتيبة الدينورى
التهذيب	للشيخ الطوسى
تاريخ ابى الفداء	لعماد الدين اسماعيل ابى الفداء
الارشاد	للشيخ المفيد
شرح نهج البلاغة	لابن ابى الحديد المعتزلى
حياة الحيوان	للشيخ كمال الدين الدميرى
شرح التجريد	للقوشجى
تهذيب التهذيب	للحافظ ابن حجر العسقلانى
الفضائل	لابى الفضل بن شاذان
ميزان الاعتدال	للذهبى
لسان الميزان	لابن حجر
النزاع والتخاصم	للمقريزى الشافعى
الملل والنحل	لمحمد بن عبد الكريم الشهرستانى


VETUS & NOVUM TESTAMENTUM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY


WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
JULY · AUG 1994
We're Quality Bound



صدرالى الاسواق

من مؤسسة الاعلمى - طهران

تأسيس الشيعه

لعلوم لاسلام

المعجم المفهرس

لالفاز وسائل الشيعة

المعارف الجلية

فى تبويب اجوبةالمسائل الدينية

عيون اخبار الرضا

للشيخ الصدوق

نهج البلاغة

شرح الشيخ محمد عبده

ايصال الطالب

الى المكاسب ـ البيع

١٤٠ ريال